شرح

التصريفة

نظم الصرف الصغير

نظم

أ.د. سليمان بن عبدالعزيز العيوني

شرح

محمد بن سعيد ابن طوق المري

شرح التصريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعين[١].

أمَّا بعدُ فهذه مدارسة لمنظومة «**التَّصريفة**» للشيخ سليمان بن عبد العزيز العُيوني –حفظه الله وأدام نفعَهُ وأجرى الخير على يديه– وهي منظومة رائقة نافعة في مئتي بيت، نظم فيها كتابه: «**الصَّرْف الصَّغِير**»، وهي كفيلة لمن أخذها بجِدٍّ بضبط أصول علم الصَّرف إن شاء الله.

قال المصنف:

قَالَ سُلَيْمَانُ الْعُيُونِي حَمْدَا (١) للهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ فَرْدَا

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا يَا رَبِّي (٢) عَلَى النَّبِي وَآلِهِ وَالصَّحْبِ

وَهَذِهِ مَنظُومَةٌ صَرْفِيَّهْ (٣) وَجِيزَةٌ حَاوِيَةٌ صَفِيَّهْ

نَظَمْتُ فِيهَا صَرْفِيَ الصَّغِيرَا (٤) نَظْمًا أَنِيقًا مُحْكَمًا يَسِيرَا

ابتدأ النَّاظم –وفقه الله– بالبسملة، والحمدلة، والصلاة والسلام على النبي وعلى آله وصحبه، وهي من آداب التصنيف، وذَكَرَ اسمَه في أول النَّظم وهو من المهمات، فقد تقرَّر أنَّ الكتب التي جُهِلَ مؤلِّفُوها، ولم يُعلَم مع ذلك صحة ما فيها؛ لا يُوثَقُ بها.

ثم ذكر أن منظومته هذه منظومةٌ في فنِّ الصَّرف، قليلة اللفظ، جامعة لأصول هذا العلم

[١] أصل هذه الأوراق شرح صوتي على **التصريفة نظم الصرف الصغير** كان في ربيع الأول عام ١٤٤٦هـ، وقد اطلع الشارح على هذه الأوراق قبل نشرها، فراجعها وأعاد صياغة مواضع يسيرة منها بما يناسب الكتاب المقروء.

(رابط الشرح الصوتي)، (رابط آخر للشرح الصوتي)، (رابط الشرح على يوتيوب).

ومهمَّاتِه، نظم فيها كتابه «**الصَّرْف الصَّغِير**» **نظمًا أنيقًا** أي حَسَنًا مُعجِبًا **مُحْكَمًا** أي مُتْقَنًا **يَسِيرًا** سهلًا.

وعلم الصرف الحاجة فيه إلى الحفظ كبيرة، أكبر من حاجة النحو إلى الحفظ، والنَّظم أسهل في الحفظ من النَّثر، وأيسر في الاستحضار؛ لأنَّه أعلق بالذهن، لذا فمن لم يحفظ نظمًا معتمدًا في علم الصرف فإنَّ «**التصريفة**» هي المرشَّحة لذلك، قال ابن أبي الحديد في «**نظم الفصيح**»:

وَبَعْدُ فَالعِلْمُ إِذَا لَمْ يَنضَبِطْ ... بِالحِفْظِ لَمْ يَنفَعْ وَمَن مَّارَى غَلِطْ
وَأَسْهَلُ المَحْفُوظِ نَظْمُ الشِّعْرِ ... لِأَنَّهُ أَحْضَرُ عِندَ الذُّكْرِ

«**الذُّكْر**»: بضمِّ الذَّال، وحُكي فيها الكسر: التَّذَكُّر بالقلب، أمَّا ما كان باللسان فهو الذِّكر بالكسر ليس غير.

قال ابن المُرَحَّل في «**نظم الفصيح**»:

وَاجْعَلْ فُلَانًا مِّنكَ يَا زَيْدُ عَلَى ... ذُكْرٍ وَّلَا تُغْفِلْهُ فِيمَنْ أُغفِلَا

❀

قال المصنف: «تَعْرِيفُ الصَّرْفِ وَمَوْضُوعُهُ».

تَصْرِيفُنَا يَدْرُسُ بِنْيَةَ الكَلِمْ ... (٥) وَالنَّحْوُ يَدْرُسُ الكَلَامَ المُنتَظِمْ
فَآخِرُ الكِلْمَةِ لِلنَّحْوِ إِذَنْ ... (٦) وَبِنْيَةُ الكِلْمَةِ لِلصَّرْفِ وَلَنْ
تُصَرَّفُ الحُرُوفُ بَلْ يُصَرَّفُ ... (٧) الفِعْلُ فِي كَلَامِنَا المُصَرَّفُ
وَالِاسْمُ إِن كَانَ أَصِيلًا مُعْرَبَا ... (٨) وَفِي سِوَاهُمَا صُرَيْفٌ قَدْ نَبَا

❀

التَّصريف في اللغة: التَّحويل والتغيير، قال تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: ١٦٤]: أي تحويلِها من جهة إلى جهة.

وعلم الصرف يدرس أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب ولا بناء، فأول الكلمة وأوسَطُها متعلِّق بعلم الصرف، وآخرها مشترك بين النَّحو والصرف، قد يكون متعلِّقًا بعلم النحو كأن يكون إعرابًا أو بناءً، وقد يكون متعلِّقًا بعلم الصرف، كأن يكون إدغامًا، أو كسرًا لالتقاء ساكنين.

مسألة: «**ضَرَبَ**»: بناؤُه على الفتح مسألة نحوية أو صرفيَّة؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**لم يأتِ**»: حذفُ الياء نحويَّة أو صرفية؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**اكتُب**»: ضم همزة الوصل؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: ضمُّ التَّاء: «**اكتُب**»؟

الجواب: صرفيَّة كذلك.

مسألة: بناؤه على السكون؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**يُكرِمُ**»: ضمُّ حرف المضارعة؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: «**صَعِدَ**»: كسرُ العين؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: «**عَمَدَ يَعْمِدُ**»: فتح الميم في الماضي «**عَمَدَ**»، وكسرها في المضارع «**يَعْمِدُ**».

الجواب: مسألة: صرفيَّة.

مسألة: ضمُّ الدَّال في «**يَعْمِدُ**»؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**فِهْ**» في الأمر من «**وَفَى يَفِي**»، حذف الواو التي هي فاء الكلمة من «**وَفَى**»؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: حذفُ الياء التي هي لام الكلمة؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**وقالت طَّائفة**»، إدغام التاء في الطَّاء؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: وجوب قلب النُّون ميمًا في ﴿أَنۢبَعَثَ﴾، ﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، التقى ساكنان فحُرِّك الأول بالكسر؟

الجواب: صرفيَّة.

إذًا هذا هو الضابط: أول الكلمة وأوسطها متعلِّق بعلم الصرف، وآخرها مشترك بين النَّحو والصرف، فإن كان إعرابًا أو بناءً فهو متعلق بعلم النَّحو، وإن كان غير ذلك فهو متعلِّق بعلم الصَّرف.

مسألة: «**قَامَ صَالِحٌ**»؛ «**قَامَ**» بناؤه على الفتح مسألة نحوية أو صرفية؟

الجواب: نحويَّة.

مسألة: «**صَالِحٌ**»، ضمَّة الحاء لكونه فاعلًا؟

الجواب: نحويَّة.

«**قَامَ**» أصلُها «**قَوَمَ**»، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فقيل: «**قَامَ**»؟

الجواب: صرفيَّة.

مسألة: «**صَالِحٌ**»: اسم فاعل من الثُّلاثي صَلَحَ؟

الجواب: صرفيَّة.

قوله: «**تَصْرِيفُنَا يَدْرُسُ بِنْيَةَ الكَلِمْ**»: أي وزن الكلمة، وكيف تُصاغ، وما يُصيبها من زيادة وحذفٍ، ونحو ذلك.

قوله: «**وَالنَّحْوُ يَدْرُسُ الكَلَامَ المُنتَظِمْ**»: فهو يدرس أحكام أواخر الكلمات في حال

تركيبها من الإعراب والبناء.

قوله: «**فَآخِرُ الكِلْمَةِ لِلنَّحْوِ إِذَنْ**»: النَّحو يدرس آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء.

قوله: «**وَبِنْيَةُ الكِلْمَةِ لِلصَّرْفِ**»: الصَّرف يدرس أول الكلمة ووَسَطَها، ويدرس كذلك آخرها غير ما يتعلَّق به من إعراب وبناء.

ثم انتقل إلى بيان موضوع علم الصرف، وموضوعُ كُلِّ علم: هو ما يبحث فيه ذلك العلم ويدرسه، وعلم الصرف يدرس نوعين فقط من الكلمات: الأسماء العربية المعربة، والأفعال المتصرِّفة.

وعليه؛ فلا تدخل أحكام الصَّرف على الحروف؛ كحروف الجَرِّ، وحروف الجزم، وحروف النَّصب، ولا تدخل على الأسماء الأعجميَّة؛ كـ«إبراهيم، وإستَبْرَق»، ولا تدخل على الأسماء المبنيَّة؛ كالضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، ولا تدخل على الأفعال الجامدة؛ كـ«نِعْمَ، وبِئْسَ، ولَيْسَ، وعَسَى» فهذه لا توزن، ولا تدخلها أحكام الصَّرف؛ أي لا تقبل التَّصريف.

من التَّصريف: أن يُشتق من المصدر الفعلُ الماضي، وكذلك المضارع، والأمر، والأسماء المشتقة؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيَغِ المبالغة.

ومن التصريف: تحويل المفرد إلى مثنًّى، وإلى مجموع، وتحويل المكبَّر كَرَجُل إلى مصغَّر كرُجَيْل، والنسبة إلى الكلمة، فالتَّصريف إنَّما يدخل الأسماء العربية المعربة والأفعال المتصرِّفة، أمَّا غيرها فلا تخضع لأحكام الصرف ولا توزن.

مسألة: «**إبراهيم**» لا يوزن لماذا؟

الجواب: لأنَّه اسم أعجمي.

مسألة: «**في**» لا يوزن لماذا؟

الجواب: لأنَّه حرف، ولا يدخل الصَّرفُ الحروفَ.

مسألة: الضَّمير «**أنا**» لا وزن له لماذا؟

الجواب: لأنه اسم مبنيٌّ، ولا يدخله التَّصريف، فلا يُثَنَّى، لا يُجمع، لا يُنسب إليه، لا

يُصغَّر.

مسألة: «لَيْسَ» لا وزن له لماذا؟

الجواب: لأنه فعل جامد.

قوله: «**وَلَن تُصَرَّفُ الحُرُوفُ**»: الحروف كلُّها لا يدخلها الصَّرف.

قوله: «**بَلْ يُصَرَّفُ الفِعْلُ فِي كَلَامِنَا المُصَرَّفُ**»: بل الذي يدخله التَّصريف: هو الفعل المتصرِّف، وهذا يُخرج الفعل الجامد.

قوله: «**وَالاسْمُ إِنْ كَانَ أَصِيلًا مُعْرَبَا**»: أي إن كان عربيًّا معرَبًا.

مسألة: **قوله**: «**أَصِيلًا**» ماذا يُخرِج؟

الجواب: المقصود به: أن يكون عربيًّا، وهذا يخرج الأسماء الأعجمية.

مسألة: قوله: «**مُعْرَبَا**» ماذا يُخرِج؟

الجواب: يُخرِج الاسم المبني.

فالذي يدخله التصريف: هو الفعل المتصرِّف، والاسم العربي المعرَبُ.

قوله: «**وَفِي سِوَاهُمَا صُرَيْفٌ قَدْ نَبَا**»: يقال: نَبَا الشيء: إذا بَعُدَ، ونبَا السَّهمُ عن الهدف: إذا لم يُصِبْهُ، ونبَا طَبْعُهُ عن الشيء: إذا لم يَقْبَلْه.

المقصود: أنَّ الصَّرف لا يدخل سوى الفعل المتصرِّف، والاسم العربي المعرب، فلا يدخل الحروف، ولا الأسماء الأعجميَّة، ولا الأسماء المبنية، ولا الأفعال الجامدة.

قال المصنف: «أَقْسَامُ الصَّرْفِ وَتَرْتِيبُهُ».

أَقْسَامُهُ -وَفَّقَكَ الرَّحْمَنُ- فِي خَمْسَةٍ أَوَّلُها المِيزَانُ (٩)
فَبِنْيَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَإِنَّهَا قَاعِدَةُ المَقَالِ (١٠)
فَمَصْرِفُ الأَفْعَالِ، فَالأَسْمَاءِ فَصَرْفُهَا المُشْتَرَكُ النِّهَائِي (١١)

سيذكر في هذا الموضع أقسام الصَّرف إجمالًا قبل بيانها وتفصيلها.

قوله: «**أَقْسَامُهُ -وَفَّقَكَ الرَّحْمَنُ- فِي خَمْسَةٍ أَوَّلُها المِيزَانُ**»: **القسم الأول**: الميزان الصرفي.

قوله: «**فَبِنْيَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَإِنَّهَا قَاعِدَةُ المَقَالِ**»: **القسم الثاني**: أبنية الأسماء والأفعال المجرَّدة والمزيدة.

قوله: «**فَمَصْرِفُ الأَفْعَالِ**»: **القسم الثالث**: تصريف الأفعال، وفيه: الأحكام الصرفيَّة الخاصة بالفعل.

قوله: «**فَالأَسْمَاءِ**»: **القسم الرابع**: تصريف الأسماء، وفيه: الأحكام الصرفية الخاصَّة بالاسم.

قوله: «**فَصَرْفُهَا المُشْتَرَكُ النِّهَائِي**»: **القسم الخامس**: التَّصريف المشترك بين الفعل والاسم، وسيذكرها في النَّظم على هذا الترتيب.

قال المصنف: «القِسْمُ الأَوَّلُ: المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ».

«بِالفَاءِ ثُمَّ العَيْنِ ثُمَّ اللَّامِ» (١٢) يُصَوَّرُ المَوْزُونُ بِالتَّمَامِ
فَالحَرْفُ إِن يَّثْبُتْ فَأَصْلِيٌّ وَّإِنْ (١٣) يَسْقُطْ فَزَائِدٌ، كَمُؤْمِنٍ أَمِنْ

قوله: «**بِالفَاءِ ثُمَّ العَيْنِ ثُمَّ اللَّامِ يُصَوَّرُ المَوْزُونُ بِالتَّمَامِ**»: أي يُصوَّر الموزون بالفاء والعين واللَّام.

الميزان الصرفي: كلمة مكوَّنة من الفاء والعين واللام على صورة الموزون.

وفائدتُهُ: أنَّه به يُعرَف ما أصاب الكلمة من زيادة، أو حذف، أو تقديم، أو تأخير، أو نحو ذلك.

ولمّا كانت معرفة وزن الكلمة تعتمد على معرفة الحروف الأصلية والزَّائدة في الكلمة التي يُرادُ وزنُهَا أَتْبَعَ ذلك بذكر الضابط الذي تُميَّز به الحرفَ الأصليَّ والحرفَ الزَّائد.

قوله: «**فَالحَرْفُ إِن يَّثْبُتْ فَأَصْلِيٌّ وَّإِنْ يَسْقُطْ فَزَائِدٌ كَمُؤْمِنٍ أَمِنْ**»: الحرف الأصلي: هو الذي يثبت في جميع تصاريف الكلمة، والحرف الزَّائد هو الذي يسقط في شيء من تصاريف الكلمة، والمقصودُ بتصاريف الكلمة: تَقَلُّبَاتُهَا؛ مثل: الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمثنَّى، والجمع، ونحو ذلك، مثلًا: كلمة «**منصور**» إذا أردت أن تعرف الحرف الأصليَّ منها من غير الأصليِّ فصَرِّفِ الكلمة؛ تقول: في الماضي: «نَصَرَ»، وفي المضارع: «يَنْصُرُ»، وفي الأمر: «انصُرْ»، وفي اسم الفاعل: «نَاصِر»، والمبالغة: «نَصَّار»، واسم المفعول: «منصور»، والمصدر: «النَّصر».

مسألة: ما الأحرف الثلاثة التي لم تسقط في شيء من هذه التَّصاريف؟

الجواب: النُّون والصَّاد والرَّاء.

إذًا هي الأحرف الأصلية، وما سقط -وهو الميم والواو في منصور- زائد، فتحكم بأنَّ

النُّون والصاد والراء هي الأصلية، وأن ما عداها زائدٌ.

والغالب: أنَّ أكثر ما يوضِّح لك الحروف الأصلية: هو الماضي الثُّلاثي.

مسألة: قوله: «كَمُؤْمِنٍ أَمِنْ»: «مُؤْمِن» فيه حرف زائدٌ ما هو؟

الجواب: الميم الأولى.

و«أَمِن»: الحروف الثَّلاثة فيه أصلية.

قال المصنف: «وَزْنُ المُجَرَّدِ».

فَأَوَّلَ الأُصُولِ زِن بِالفَاءِ (١٤) وَثَانِيًا بِالعَيْنِ بِاسْتِوَاءِ

وَثَالِثًا وَّرَابِعًا وَّخَامِسًا (١٥) بِاللَّامِ وَهْوُ لَا يَكُونُ سَادِسَا

(زَيْدٌ، وَّهِنْدٌ، جَعْفَرٌ، سَفَرْجَلُ) (١٦) فَعْلٌ، وَّفِعْلٌ، فَعْلَلٌ، فَعَلَّلُ

أَوْ (دَرَسَتْ، أَوْ فَرِحُوا، أَوْ زَلْزَلَا) (١٧) فِي فَعَلَتْ، أَوْ فَعِلُو، أَوْ فَعْلَلَا

المجرَّدُ: هو ما جميع حروفِهِ أصلية، ويكون في الأسماء والأفعال.

قوله: «**فَأَوَّلَ الأُصُولِ زِن بِالفَاءِ**»: تُقابَلُ الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام.

فالحرف الأصلي الأول يُقابَلُ بفَاءٍ.

قوله: «**وَثَانِيًا بِالعَيْنِ بِاسْتِوَاءِ**»: الثَّاني يُقابَلُ بعَينٍ.

قوله: «**وَثَالِثًا وَّرَابِعًا وَّخَامِسًا بِاللَّامِ**»: أي الحرف الأصلي الثالث والرابع والخامس، فهذه الأحرف الثلاثة تُقابَل بلامات.

قوله: «**وَهْوُ لَا يَكُونُ سَادِسَا**»: يقول: إنّ المجرَّد يكون ثلاثيًّا كـ«رَجُل»، ويكون رباعيًّا كـ«جَعْفَر»، ويكون خماسيًّا، وهو غايتُه كَـ«سَفَرْجَل»، ولا يكون سداسيًّا.

قوله: «**زَيْد، وَّهِنْدٌ، جَعْفَرٌ، سَفَرْجَلُ**»: هذه أربعة، ثم ذكر أوزانها على اللَّفّ والنَّشر المرتَّب.

قوله: «**فَعْلٌ**»: فوزنُ زَيْدٍ: فَعْل.

قوله: «**وَفِعْلٌ**»: فوزن هِنْدٍ: فِعْل.

قوله: «**فَعْلَلٌ**»: فوزن جَعْفر: فَعْلَل.

قوله: «**فَعَلَّلُ**»: فوزن سَفَرْجَل: فَعَلَّل.

قوله: «**أَوْ دَرَسَتْ، أَوْ فَرِحُوا، أَوْ زَلْزَلَا، فِي فَعَلَتْ أَوْ فَعِلُو أَوْ فَعْلَلَا**»: وزن «دَرَسَتْ»: فَعَلَت، ووزن «فَرِحُوا»: فَعِلُو، ووزن «زَلْزَلَ»: فَعْلَل.

مسألة: ما وزن «ضَرَبَ»؟

الجواب: فَعَلَ.

مسألة: عَلِمَ؟

الجواب: فَعِلَ.

مسألة: ظَرُفَ؟

الجواب: فَعُلَ.

مسألة: دَحْرَجَ؟

الجواب: فَعْلَلَ.

مسألة: بَعْثَرَ؟

الجواب: فَعْلَلَ.

مسألة: جَبَلٌ؟

الجواب: فَعَلٌ.

مسألة: كَتِفٌ؟

الجواب: فَعِلٌ.

مسألة: قِمَطْرٌ؟

الجواب: فِعَلٌّ.

مسألة: كُتُبٌ؟

الجواب: فُعُلٌ.

مسألة: جُرْهُمٌ؟

الجواب: فُعْلُلٌ.

مسألة: جَحْمَرِشٌ؟

الجواب: فَعْلَلِلٌ.

مسألة: زَبَرْجَدٌ؟

الجواب: فَعَلَّلٌ.

قال المصنف: «وَزْنُ المَزِيدِ».

وَزَائِدٌ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ (١٨) بِلَفْظِهِ، كَـ(رَاحِمٍ رَّحْمَانِ)
سِوَى الَّذِي كُرِّرَ مِنْ أَصْلِيِّ (١٩) فَكَرِّرَنْ مُقَابِلَ الأَصْلِيِّ
كَـ(كَبَّرَ الرُّكَّعُ يَا عُتُلُّ) (٢٠) بِفَعَّلَ، الفُعَّلُ، يَا فُعُلُّ

المزيد: ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرفٌ أو أكثر، والحروف الزائدة هي المجموعة في قولك: «**سألتُمونيها**»، وهي عشرة حروف، فهذه توضع في الميزان بلفْظِهَا، مثلًا: وزن «أَخْرَجَ»: أَفْعَلَ.

مسألة: «**رَاحِم**» ما وزنُهُ؟

الجواب: فاعِلٌ.

مسألة: ما الحرف الزَّائد هنا؟

الجواب: الألف، فتوضع في الميزان بلفظها.

مسألة: ما وزنُ «**رحمن**»؟

الجواب: فَعْلَان.

الحرف الأصلي الأول وهو الرَّاء يُقابَلُ بفاء، والحرف الأصلي الثاني وهو الحاء يقابَلُ بعينٍ، والحرف الأصلي الثالث وهو الميم يقابَل بلام، والزائد يُذكر بلفظه في الميزان؛ فتقول: «فَعْلَان».

مسألة: ما وزن «**انكَسَر**»؟

الجواب: انفَعَل.

مسألة: انتَصَرَ؟

الجواب: افْتَعَل، النون أصلية والتاء زائدة.

مسألة: اسْتَغْفَر؟

الجواب: اسْتَفْعَلَ.

مسألة: انطَلَق؟

الجواب: انفَعَل.

مسألة: مَنصُور؟

الجواب: مفعول.

مسألة: استخراج؟

الجواب: استْفعَال.

مسألة: إكرام؟

الجواب: إفْعَال.

مسألة: شَرَّاب؟

الجواب: فَعَّال.

مسألة: مُدَحْرِج؟

الجواب: مُفَعْلِل.

مسألة: عُصفُور؟

الجواب: فُعْلُول.

قوله: «**سِوَى الَّذي كُرِّرَ مِنْ أَصْلِيِّ فَكَرِّرَن مُّقَابِلَ الأَصْلِيِّ**»: يقول: إذا كان الحرفُ الزَّائد ناشئًا من تكرير حرف أصلي، سواء أكان فاءَ الكلمة أم عينَها أم لامَهَا؛ فإنَّك تكرِّرُ ما يقابل الحرف الأصلي.

قوله: «**كَكَبَّرَ الرُّكَّعُ يَا عُتُلُّ**»: ثم ذكر أوزانَهَا على اللَّفِّ والنَّشر المرتَّب.

قوله: «**بِفَعَّلَ الفُعَّلُ يَا فُعُلُّ**»: كَبَّرَ على وزن فَعَّلَ، رُكَّع: على وزن فُعَّل، عُتُلّ: على وزن فُعُلّ.

مسألة: «خَرَّجَ» ما وزن هذه الكلمة؟

الجواب: فَعَّلَ.

مسألة: عُلِّمَ؟

الجواب: فُعِّلَ.

بقيت مسألتان نريد أن نختم بهما الكلام عن الميزان الصرفي:

المسألة الأولى: إذا حُذف من الكلمة الموزونة حرفٌ أصلي، أو حرفان أصليَّان؛ فإنّه يُحذف من الميزان ما يُقابل الحرف الموزون.

مسألة: مثلًا: قِفْ، حُذفت الواو من «وَقَفَ»، إذًا ماذا تقول في وزن «قِفْ»؟

الجواب: عِلْ.

مسألة: ما وزنُ «خُذْ»؟

الجواب: عُلْ.

مسألة: ما وزنُ «صُمْ»؟

الجواب: فُلْ.

مسألة: ما وزنُ «قَاضٍ»؟

الجواب: فَاعٍ.

مسألة: ما وزنُ «ارْمِ»؟

الجواب: افْعِ.

مسألة: ما وزنُ «اسْعَ»؟

الجواب: افْعَ.

المسألة الأخرى: كما أن الكلمات توزن، فكذلك الجُمَلُ توزن، وهذه جمل أريد منكم أن تذكروا وزنَهَا، أنا سأطبِّق على الجملة الأولى، ثم الجمل الباقية تذكرون وزنَهَا.

«**ذَهَبَ زيد إلى المسجد**»: تقول في وزنِهَا: «فَعَل فَعْلٌ إِلَى المَفْعِلِ»، ذَهَبَ وزنُهَا: «فَعَلَ»، زيدٌ: «فَعْلٌ»، إلى: سبق أنَّ الحرف لا وزن له، المَسجِد: «المَفعِلُ».

مسألة: إذا قيل: «**لا تُهمِلِ المرَاجَعَةَ**»، ما وزن هذه الجملة؟

الجواب: لا تُفْعِلِ المُفَاعَلَة.

مسألة: ادْعُ بإخلاص؟

الجواب: افْعُ بإفْعَالٍ.

مسألة: أَعْطِ مَن حَرَمَكَ؟

الجواب: أَفْعِ مَن فَعَلَك.

مسألة: صِلْ مَن قَطَعَك؟

الجواب: عِلْ مَن فَعَلَك.

مسألة: اقْضِ بالحق؟

الجواب: افْعِ بالفَعْلِ.

مسألة: قِ نَفْسَكَ الشَّرَّ؟

الجواب: عِ فَعْلَكَ الفَعْلَ.

❊

📄 **قال المصنف:** «القِسْمُ الثَّانِي: أَبْنِيَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ المُجَرَّدَةِ وَالمَزِيدَةِ».

أَبْـنِـيَـةُ الأَفْـعَـالِ وَالأَسْـمَـاءِ (٢١) مَـحْـصُـورَةُ الأَوْزَانِ وَالـبِـنَـاءِ
وَإِنَّـهَـا مُـجَـرَّدٌ وَّزَائِـدُ (٢٢) مِـثَـالُـهُ: (وَعْـدٌ) كَـذَاكَ (وَاعِـدُ)
مُـجَـرَّدٌ حُـرُوفُـهُ أُصُـولُ (٢٣) مِـثَـالُـهُ: (قَـوْلٌ، وَقَـالَ، قُـولُـوا)
وَزَائِـدٌ بِـزَائِـدٍ أَوْ أَكْـثَـرِ (٢٤) كَـ(عَـابِـرٍ، مُّـعْـتَـبِـرٍ، مُّـسْـتَـعْـبِـرِ)
إِنَّ الـثُّـلَاثِـي دَائِـمًـا مُـجَـرَّدُ (٢٥) وَمَـا يَـفُـوقُ خَـمْـسَـةً مُّـزَيَّـدُ
أَمَّـا الـرُّبَـاعِـي فَـبِـنَـاءٌ مُـحْـتَـمِـلْ (٢٦) كَـذَا خُـمَـاسِـي الِاسْـمِ حِينًا يَّحْتَمِلْ

بعد أن فرغ النَّاظم –وفَّقَهُ الله– من القسم الأول من الأقسام الخمسة التي بَنَى عليها نظمَه «**التَّصريفة**» وهو الميزان الصَّرفي، ذكر القسم الثاني وهو أبنية الأسماء والأفعال المجرَّدة والمزيدة، وهذا القسم هو قاعدة الصَّرف التي يجب ضبطُهَا، كما قال الناظم من قبلُ:

فَـبِـنْـيَـةُ الأَسْـمَـاءِ وَالأَفْـعَـالِ وَإِنَّـهَـا قَـاعِـدَةُ الـمَـقَـالِ

وقد حصر في هذا القسم أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة.

قوله: «أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ مَحْصُورَةُ الأَوْزَانِ وَالبِنَاءِ»

الأبنية: جمع بناء؛ وهو الوزن والصِّيغة، قال بعضُهم جامعًا مرادفات الوزن:

وَزْنٌ مَّـحَـلٌّ صِـيـغَـةٌ بِـنَـاءُ وَبِـنْـيَـةٌ وَّهَـيْـئَـةٌ سَـوَاءُ

قوله: « وَإِنَّهَا مُجَرَّدٌ وَّزَائِدُ مِثَالُهُ: (وَعْدٌ) كَذَاكَ (وَاعِدُ)»

«**وَعْدٌ**»: مثال المجرَّد، و«**وَاعِدٌ**»: مثال الزَّائد، فهذا تمَثِيل على اللَّف والنَّشر المرتب، المثال الأول للأول، والمثال الثاني للثاني.

قوله: «**مُجَرَّدٌ حُرُوفُهُ أُصُولُ**»: المجرَّدُ من الأسماء والأفعال: ما كانت كل حروفه أصلية.

قوله: «**مِثَالُهُ: قَوْلٌ**»: هذا اسم مجرَّد.

قوله: «**وَقَالَ**»: فِعْلٌ مجرَّد.

قوله: «**قُولُوا**»: فعل مجرَّد.

قوله: «**وَزَائِدٌ بِزَائِدٍ أَوْ أَكْثَرِ**»: الزَّائد من الأسماء والأفعال، ويُقال فيه: المزيد: ما كان فيه حرف زائد أو أكثر.

قوله: «**كَ(عَابِرٍ، مُعْتَبِرٍ، مُسْتَعْبِرِ)**»: «**عابِر**»: مزيدٌ بحرف، «**معتَبِر**»: مزيد بحرفين، «**مستَعْبِر**»: مزيد بثلاثة أحرف.

قوله: «**إِنَّ الثُّلَاثِي دَائِمًا مُجَرَّدُ**»: يقول: الثُّلاثي من الأسماء والأفعال لا يكون إلا مجرَّدًا، مثال الاسم: «زَيْدٌ»، ومثال الفعل: «ضَرَبَ».

قوله: «**وَمَا يَفُوقُ خَمْسَةً مُزَيَّدُ**»: السُّداسي من الأسماء والأفعال لا يكون إلا مزيدًا، والسُّبَاعي -ولا يكون إلَّا اسمًا- لا يكون إلا مزيدًا.

قوله: «**أَمَّا الرُّبَاعِي فَبِنَاءٌ مُحْتَمِلْ**»: الرُّباعي من الأسماء والأفعال يحتمل أن يكون مجردًا، وأن يكون مزيدًا.

مثال الرُّباعي من الأسماء: جَعْفر وكاتِب.

مسألة: «جَعْفر» مجرَّد أو مزيد؟

الجواب: مجرَّد.

مسألة: كَاتِب؟

الجواب: مزيد.

إذًا الرُّباعي المجرد من الأسماء: كـ«جَعْفَر»، والرُّباعي المزيد من الأسماء: كَـ«كَاتِب».

مسألة: مثال الرُّباعي من الأفعال: «دَحْرَج» هذا مجرَّد أم مزيد؟

الجواب: مجرَّد.

مسألة: أَخْرَج؟

الجواب: مزيد.

إذًا مثال الرُّباعي المجرَّد من الأفعال: «دَحْرَج»، ومثال الرُّباعي المزيد من الأفعال:

«أَخْرَج».

قوله: «**كَذَا خُمَاسِي الاسْمِ حِينًا يَّحْتَمِلْ**»: الاسم الخُماسي يحتمل أن يكون مجردًا، وأن يكون مزيدًا.

مسألة: ما مثال الاسم الخماسيّ المُجَرَّد؟

الجواب: سَفَرْجَل.

مسألة: ما مثال الاسم الخماسيّ المَزِيد؟

الجواب: مكتوب.

مسألة: هذا اسمٌ خماسي مزيد بحرف أو بحرفين؟

الجواب: بحرفين.

قوله: «**وَمَا يَفُوقُ خَمْسَةً مُّزَيَّدُ**»: أي إنَّ السُّداسي من الأسماء والأفعال لا يكون إلا مزيدًا، مثال الاسم السُّداسي: «مُسْتَغْفِر»، ومثال الفعل السُّداسي: «استَغْفَر»، وكذلك السُّباعي -ولا يكون إلا اسمًا- لا يكون إلا مزيدًا، مثال الاسم السُّباعي: «اسْتِغْفار»، فالسُّداسي والسُّباعي لا يكون إلا مزيدًا.

قال المصنف: «أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ المُجَرَّدَةِ».

أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ جِدُّ ثَرَّهْ (٢٧) صُغْهَا بِأَرْبَعٍ وَّخَمْسَ عَشْرَهْ
فَلِلثُّلَاثِيِّ ثَلَاثٌ: (فَعَلَا) (٢٨) فَـ(فَعِلَ) المَكْسُورُ ثُمَّتْ (فَعُلَا)
مُضَارِعُ المَفْتُوحِ يَأْتِي (يَفْعُلُ) (٢٩) فَالأَكْثَرُ المَضْمُومُ نَحْوُ (يَدْخُلُ)
وَبَعْدَهُ المَكْسُورُ نَحْوُ (يَضْرِبُ) (٣٠) وَالفَتْحُ فِي الحَلْقِيِّ نَحْوُ (يَذْهَبُ)
وَفَعِلَ المَكْسُورُ جُلُّ آتِيهْ (٣١) بِفَتْحِ عَيْنِهِ بِحُكْمِ بَانِيهْ
كَـ(يَفْرَحُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَا) (٣٢) وَقَلَّ كَسْرُهُ كَـ(يَحْسِبُونَا)
وَفَعُلَ المَضْمُومُ فِي المُضَارِعِ (٣٣) بِضَمِّ عَيْنِهِ فَلَا تُرَاجِعِ
وَلازِمٌ حَتْمًا فَلَا يُعَدَّى (٣٤) وَالسَّابِقَانِ مِنْهُمَا مُعَدَّى
وَلِلرُّبَاعِيِّ بِنَاءُ فَعْلَلَا (٣٥) كَـ(دَحْرَجَتْ، وَبَعْثَرُوا، وَزَلْزَلَا)
مُضَارِعٌ مِّنْهُ مَقِيسٌ لَّازِمَا (٣٦) بِكَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ دَائِمَا

قوله: «**أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ المُجَرَّدَةِ**»: ابتدأ -وفَّقه الله- بأبنية الأفعال لأنَّها قليلة محصورة حصرًا تامًّا، بخلاف الأسماء فإن أبنيتَهَا كثيرة جدًّا، كما سيأتي إن شاء الله.

قوله: «**أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ جِدُّ ثَرَّهْ صُغْهَا بِأَرْبَعٍ وَّخَمْسَ عَشْرَهْ**»: فالفِعل تسعةَ عَشَرَ بناءً، أربعة للمجرَّد، وخمسةَ عَشَرَ للمزيد.

قوله: «**فَلِلثُّلَاثِيِّ ثَلَاثٌ**»: أي للمجرَّد الثلاثي ثلاثة أبنية.

قوله: «**فَعَلَا**»: بفتح العين، وهذا هو الأكثر.

قوله: «**فَـ(فَعِلَ) المَكْسُورُ**»: المكسور العين، وهو أقل من فَعَلَ.

قوله: «**ثُمَّتْ فَعُلَا**»: فَعُلَ بضم العين، وهذا أقل الثَّلاثة، أجمَلَها في هذا البيت: فَعَلَ،

وفَعِلَ، وفَعُلَ، ثم رجع عليها بالتَّفصيل.

قوله: «**مُضَارِعُ المَفْتُوحِ يَأْتِي يَفْعُلُ فَالأَكْثَرُ المَضْمُومُ**»: أي إنَّ «فَعَلَ» بالفتح الأكثر في مضارعه: «يَفْعُلُ» بالضَّم.

قوله: «**نَحْوُ يَدْخُلُ**»: «دَخَلَ يَدْخُلُ»، وَ«نَصَرَ يَنْصُرُ»، وَ«كَتَبَ يَكْتُبُ»، وَ«قَعَدَ يَقْعُدُ».

مسألة: هل منه: «عَفَا يَعْفُو»؟

الجواب: نعم. هو منه، عَفَا يَعْفُو، دَعَا يَدْعُو، غَزَا يَغْزُو، ضَمَّ يَضُمُّ، هذا كله منه.

قوله: «**وَبَعْدَهُ المَكْسُورُ نَحْوُ يَضْرِبُ**»: أي بَعْدَ فَعَلَ يَفْعُلُ في الكثرة: فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَكَسَرَ يَكْسِرُ، وَأَتَى يَأْتِي».

قوله: «**وَالفَتْحُ فِي الحَلْقِيِّ نَحْوُ يَذْهَبُ**»: «ذَهَبَ يَذْهَبُ» سواءٌ أكان حلقِيَّ العين أم كان حلقِيَّ اللَّام، مثال حلقِيِّ العين: «ذَهَبَ يَذْهَبُ»، عينُهُ حرف حلق، حروف الحلق: «الهمز والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء»، إذا كان حرفُ الحلقِ عينَ الفِعْلِ الذي على وزن فَعَلَ أي إذا كان الحرفَ الأصليَّ الثانيَ فيه، كَـ«ذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ، وَبَحَثَ يَبْحَثُ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ»، وأيضًا «فَعَلَ يَفْعَلُ» هو من باب فَعَلَ وهو حلقيُّ العين، مضارعُهُ بالفتح: فَعَلَ يَفْعَلُ.

إذًا سواء أكان حلقيَّ العين أم كان حلقيَّ اللام، مثال حلقيِّ اللام: «بَدَأَ يَبْدَأُ، وَرَكَعَ يَرْكَعُ، وَخَشَعَ يَخْشَعُ».

مسألة: ما تقول في مضارع فَتَحَ؟

الجواب: يَفْتَحُ.

إذًا «ضَمَّ» على اسمه مضارعُهُ «يَضُمُّ» بضم العين، وَ«كَسَرَ» على اسمه مضارعُهُ «يَكْسِرُ» بكسر العَين، وَ«فتَحَ» على اسمه مضارعُهُ «يَفْتَحُ» بفتح العين!

لكن هذا الباب -وهو فتح العين في مضارع فَعَلَ حلقيَّ العين أو اللام- هو بابُ شُيوع لا باب اطّراد.

إذا قيل: باب شُيوع؛ فالمعنى: أنَّ المستثنيات في هذا الباب كثيرة لم يحصرها العلماء

لكثرتها، وإذا قيل: باب اطراد؛ فالمعنى: أنَّ القاعدة لا شذوذ فيها، كقاعدة: «**كُلُّ فَعُلَ فمضارعُهُ يَفْعُلُ**» بالضَّم، وستأتي قريبًا إن شاء الله، أو فيها شذوذ لكنَّه شذوذ محصور حَصَره العلماء؛ كقاعدة: «**كُلُّ فَعِلَ فمضارعُهُ يَفْعَلُ**» بالفتح، وسيأتي قريبًا إن شاء الله، شَذَّت فيه أفعال جاءت على «فَعِلَ يَفْعِلُ»، لكنَّها أفعال محصورة.

إذًا ما لا شذوذ فيه، أو ما فيه شذوذ محصور فبابُهُ باب اطّراد، وما فيه شذوذ غير محصور فبابُهُ باب شُيوع وكثرة، لا باب اطراد.

المثال الذي مثَّل به النَّاظم من قبل: «**فَالأَكْثَرُ المَضْمُومُ نَحْوُ يَدْخُلُ**»: «دَخَل» حلقِيُّ العين، مضارعُهُ «يَدْخُل» بالضَّم؛ ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحُجُرات: ١٤].

«زَعَمَ» حلقيُّ العين، ومضارعُهُ: «يزعُمُ» بالضَّم؛ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ [النساء: ٦٠].

«رَجَعَ» حلقيُّ اللام، ومضارعُهُ «يَرْجِعُ» بالكسر؛ ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

«نَزَعَ» حلقيُّ اللام، ومضارعُهُ «يَنْزِعُ» بالكسر؛ ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧].

إذًا فتحُ العينِ في مضارع فَعَلَ حلقيَّ العين أو اللام هذا باب شُيوع لا باب اطراد.

قوله: «**وَفَعِلَ المَكْسُورُ**»: بعد أن فرغ مِن «فَعَلَ» المفتوح وبيَّن أنَّه يأتي مضارعه على «يَفْعُل»، وهذا هو الأكثر، وبَعْدَه «يَفْعِل»، وبعده «يَفْعَل»، انتقل إلى «فَعِلَ» المكسور.

قوله: «**جُلُّ آتِيهْ بِفَتْحِ عَيْنِهِ بِحُكْمِ بَانِيهْ**»: يقول: إنَّ «فَعِلَ» بكسر العين في الماضي جُلُّ مضارعه بالفتح: «يَفْعَلُ».

قوله: «**كَـ(يَفْرَحُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَا)**»: نحو: «فَرِحَ يَفْرَحُ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ».

ومنه: سَمِعَ يَسْمَعُ، لَعِبَ يَلْعَبُ، فَهِمَ يَفْهَمُ، شَهِدَ يَشْهَد، رَكِبَ يَرْكَبُ، شَرِبَ يَشْرَبُ، صَعِدَ يَصْعَدُ.

قوله: «**وَقَلَّ كَسْرُهُ كَـ(يَحْسِبُونَا)**»: **قاعدة**: أنَّ كل «فَعِلَ» بالكسر فمضارعُهُ «يَفْعَلُ» بالفتح، شذَّت منها أفعال محصورة، وهي على قسمين:

أحدهما: أفعال لم يُسمع فيها إلَّا الكسر الشَّاذ: كَـ«وَرِثَ يَرِثُ»؛ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ

﴿يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦]، وَوَلِيَ يَلِي، وَوَثِقَ يَثِقُ، فالقياس في فَعِلَ أن يكون مضارعُهُ على يَفْعَلُ، لكن هذه الأفعال لم يُسمَع فيها إلَّا كسرُ العينِ في المضارع، ويُقال في هذا الباب: «**بَابُ وَرِثَ**».

والآخر: أفعال سُمع فيها الفتح المقيس، والكسر الشاذ؛ مثل: «حَسِبَ يَحْسَبُ» بالفتح المقيس، و«يَحْسِبُ» بالكسر الشَّاذ، وقد قرئ بهما: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وَ«يَئِسَ يَيْئَسُ» بالفتح المقيس، و«يَيْئِسُ» بالكسر الشَّاذ، وَ«نَعِمَ يَنْعَمُ» بالفتح المقيس، وَ«يَنْعِمُ» بالكسر الشَّاذ، ويُقال فيه: «**بَابُ حَسِبَ**».

قوله: «**وَفَعُلَ المَضْمُومُ فِي المُضَارِعِ بِضَمِّ عَيْنِهِ فَلَا تُرَاجِعِ**»: «فَعُلَ» بالضم ليس له إلا مضارع واحد: وهو «يَفْعُل»، فكل فعل مضارع على وزن فَعُلَ فمضارعُهُ يَفْعُل؛ مثل: «كَرُمَ يَكْرُمُ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ، وَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَصَغُرَ يَصْغُرُ، وجَمُلَ يَجْمُلُ، وعَظُمَ يَعْظُمُ، وحَسَنُ يَحْسُنُ، وكَبُرَ يَكْبُرُ».

قوله: «**وَلَازِمٌ حَتْمًا فَلَا يُعَدَّى وَالسَّابِقَانِ مِنْهُمَا مُعَدَّى**»: الفعل من حيث اللزوم والتعدِّي نوعان:

أحدهما: اللَّازم: وهو الذي لا يصل إلى مفعوله بنفسه؛ أي لا ينصب المفعول به.

والآخر: المتعدِّي: وهو الذي يصل إلى مفعوله بنفسه.

مثال اللازم من الأفعال: «قَامَ»، تقول: «قام زيدٌ»، فالفعل «قَامَ» لا ينصب مفعولًا به، وَ«خَرَجَ»، تقول: «خرج عمرٌو»، فالفعل «خَرَجَ» لا ينصب مفعولًا به.

مثال المتعدي: «أَكْرَمَ»، تقول: «أكرمْتُ زيدًا»، فالفعل «أَكْرَمَ» نصب مفعولًا به، وَ«قَرَأ»، تقول: «قَرَأْتُ كتابًا»، فالفعل «قَرَأ» نصب مفعولًا به.

قوله: «**وَلازِمٌ حَتْمًا فَلَا يُعَدَّى**»: يقول: إنَّ كلَّ فِعلٍ على وزن «فَعُلَ» فهو لازم غير معدًّى؛ تقول: «كَرُمَ زَيدٌ»، وَ«شَرُفَ عَمْرو»، وَ«ظَرُفَ بَكْرٌ»، و«شَجُعَ خَالدٌ»، كلُّها لا تنصب مفعولًا به.

قوله: «**وَالسَّابِقَانِ**»: السّابقان هما فَعَلَ بالفتح، وَفَعِلَ بالكسر «**مِنْهُمَا مُعَدَّى**»: أي منهما المتعدِّي ومنهما اللازم؛ مثال «فَعِلَ» اللازم: «فَرِحَ زَيْدٌ»، ومثال المتعدِّي: «عَلِمَ الخَبَرَ»، هذا

متعدٍّ لواحد، وقد يكون متعديًا لاثنين؛ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، الضمير: المفعول الأول، مؤمنات: المفعول الثاني.

ومثال فَعَلَ اللَّازم: «ذَهَبَ زَيْدٌ، وخَرَجَ عَمْرٌو، وقَعَدَ بَكْرٌ، وقَامَ خَالِدٌ»، مثال المتعدِّي: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، أَخَذَ بَكْرٌ القَلَمَ، قَرَأَ بَكْرٌ الكِتَابَ».

قوله: « **وَلِلرُّبَاعِيِّ بِنَاءُ فَعْلَلَا كَـ(دَحْرَجَتْ، وَبَعْثَرُوا، وَزَلْزَلَا)**»: الرُّباعي المجرَّد ليس له إلا بناءٌ واحد: وهو «فَعْلَلَ»، وَمَثَّلَهُ النَّاظم: بـ«دَحْرَجَ»، و«بَعْثَرَ»، و«زَلْزَلَ»، قال: «كَـ(دَحْرَجَتْ، وَبَعْثَرُوا، وَزَلْزَلَا) »، هذا على وزن فَعْلَلَ، ومثلُهُ: «طَمْأَنَ».

قوله: «**مُضَارِعٌ مِّنْهُ مَقِيسٌ لَّازِمَا بِكَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ دَائِمَا**»: يقول: إنَّ مضارعَ الرباعيِّ المجرَّدِ مكسورُ ما قبل الآخِرِ دائمًا، تقول: «يُدَحْرِجُ» بكسر ما قبل الآخر.

مسألة: في مضارع بَعْثَرَ ماذا تقول؟

الجواب: يُبعْثِرُ.

مسألة: وفي مضارع زَلْزَلُ؟

الجواب: يُزَلْزِل.

مسألة: وفي مضارع طَمْأَنَ؟

الجواب: يُطَمْئِنُ.

كلُّها مكسورة ما قبل الآخر، ولا بأس أن يُذكَر هنا ما يتعلَّق بتعدِّيه ولُزومه أُسْوَةً بالأوزان الثلاثة السابقة؛ «فَعْلَلَ» منه المتعدِّي ومنه اللَّازم؛ مثال المتعدِّي: «دَحْرَجَ الكُرَةَ»، وَ«سَرْهَفَ الصَّبِيَّ» أي أحسنَ غِذاءَهُ ونَعَّمَهُ، مثال اللَّازم: «دَرْبَخَ الرَّجُلُ»، هذا فعل لازم غير متَعَدٍّ؛ أي «طَأْطَأَ رأسه، وبسط ظهرَهُ»، كما في «**القاموس**».

قال المصنف: «أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ المَزِيدَةِ».

بَقِيَّةُ الأَوْزَانِ حَازَ الزَّائِدُ (٣٧) فَفِي الثُّلَاثِي زِيدَ حَرْفٌ وَّاحِدُ
وَاثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ فِي آنِ (٣٨) وَفِي الرُّبَاعِي حَرْفٌ اوْ حَرْفَانِ
ثَلَاثَةٌ لِّأَوَّلٍ كَـ(أَكْرَمَا) (٣٩) وَ(كَارَمَ الأَجْوَادَ، ثُمَّ كَرَّمَا)
وَخَمْسَةٌ لِّلثَّانِ هُنَّ الكُثْرَى (٤٠) مِثَالُهَا: (تَعَلَّمُوا، وَاحْمَرَّا)
(تَعَالَمُوا) لِلِادِّعَا وَ(اعْتَذَرَا) (٤١) وَ(انفَعَلَ) اللَّازِمُ نَحْوُ (انكَسَرَا)
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ لِّلثَّالِثِ (٤٢) كَـ(اسْتَغْفَرُوا، وَاجْلَوَّذُوا لِحَادِثِ)
وَ(احْمَارَ) -شُدَّ رَاءُهُ- وَ(اغْرَوْرَقَا) (٤٣) وَوَاحِدُ الرَّابِعِ فِي (تَزَحْلَقَا)
وَاثْنَانِ لِلْخَامِسِ نَحْوُ (احْرَنجَمَا) (٤٤) ثُمَّ (اقْشَعَرَّ فَاطْمَأَنَّ مُكْرَمَا)

بعد أن بيَّن النَّاظم -وفَّقه الله- أن الفعل نوعان: مجرَّد، ومزيد، وأنَّ للمجرَّد أربعة أوزان: فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، وفَعْلَلَ، شرع يذكر هنا أوزان الفعل المزيد.

قوله: «**بَقِيَّةُ الأَوْزَانِ حَازَ الزَّائِدُ**»: سبق أنَّ للفعل تسعة عشر وزنًا، أربعة منها للمجرَّد، وبقيَّة الأوزان للمزيد؛ وهي خمسة عشر وزنًا.

قوله: «**فَفِي الثُّلَاثِي زِيدَ حَرْفٌ وَّاحِدُ وَاثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ فِي آنِ وَفِي الرُّبَاعِي حَرْفٌ اوْ حَرْفَانِ**»:

الفعل المزيد قسمان:

أحدهما: ثلاثي مزيد.

والآخر: رباعي مزيد.

وهو على التفصيل خمسة أقسام:

الأول: ثلاثي مزيد بحرف.

الثاني: ثلاثي مزيد بحرفين.

الثالث: ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.

الرابع: رباعي مزيد بحرف.

الخامس: رباعي مزيد بحرفين.

قوله: «**فَفِي الثُّلَاثِي زِيدَ حَرْفٌ وَّاحِدُ**»: هذا الثلاثي المزيد بحرف واحد.

قوله: «**وَاثْنَانِ**»: ثلاثيٌّ مزيد بحرفين.

قوله: «**أَوْ ثَلَاثَةٌ فِي آنِ**»: ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.

قوله: «**وَفِي الرُّبَاعِي حَرْفٌ**»: رباعيٌّ مزيد بحرف.

قوله: «**اوْ حَرْفَانِ**»: رباعيٌّ مزيد بحرفين.

هذه خمسة أقسام.

ثم شرع يبيِّنُهَا فقال:

قوله: «**ثَلَاثَةٌ لِّأَوَّلِ**»: الأول: وهو الثلاثي المزيد بحرفٍ واحدٍ له ثلاثةُ أوزان.

قوله: «**كَأَكْرَمَا**»: **الوزن الأول**: «أَفْعَلَ»، أَفْعَلَ ثلاثي مزيد بالهمز في أوله، مثل: «أَكْرَمَ، وأَخْرَجَ، وأَعْلَمَ، وأَشْهَدَ، وأَعْطَى».

قوله: «**وَكَارَمَ الأَجْوَادَ**»: **الوزن الثاني**: فاعَلَ بزيادة الألف بين فائِهِ وعينه، مثل: «كَارَمَ، وَسَافَرَ، وَشَارَكَ».

قوله: «**ثُمَّ كَرَّمَا**»: **الوزن الثالث**: «فَعَّل» بتضعيف العين؛ نحو: «كَرَّمَ، وَخَرَّجَ، وَعَلَّمَ، وضَعَّفَ، وكَبَّرَ، وكَلَّمَ».

قوله: «**وَخَمْسَةٌ لِّلثَّانِ**»: الثاني وهو الثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أوزان.

قوله: «**هُنَّ الكُثْرَى**»: له خمسة أوزان وهي الأكثر.

قوله: «**مِثَالُهَا: تَعَلَّمُوا**»: «**تَعَلَّمُوا**»: **الوزن الأول**: «تَفَعَّلَ» بزيادة التَّاء في أوله وتضعيف عينِهِ، كـ«تَعَلَّمَ، وَتَذَكَّرَ، وَتَكَلَّمَ، وَتَفَهَّمَ».

قوله: «**وَاحْمَرَّا**»: **الوزن الثاني**: «افْعَلَّ» بزيادة الهمزة في أوله وتضعيف اللَّام؛ نحو: «احْمَرَّ، وَاصْفَرَّ، واعْوَرَّ».

قوله: «**تَعَالَمُوا**»: **الوزن الثالث**: تَفَاعَلَ، نحو: «تَعَالَمَ، وَتَغَافَلَ، وتَمَارَضَ».

قوله: «**لِلادِّعَا**»: يقول: إنَّ هذا الوزن يأتي لِلادِّعاء؛ أي للتظاهر بغير الواقع، نحو: «تعَالَم»؛ أي أظهر العلم من نفسه وليس بعالم، وَ«تَغَافَل وَتَمارَض»: أظهر الغفلة والمرض وليس كذلك، وَ«تَعارَجَ»: أظهر العَرَج وليس بأعرج، كما قال الحريري في «**المقامات**» على لسان أبي زيد، وكان قد أظهر العَرَج ليطلب المال:

تَعَارَجْتُ لا رَغْبَةً فِي العَرَجْ ... وَلَكِن لِّأَقْرَعَ بَابَ الفَرَجْ

وذِكْرُ الادّعاء في معنى تَفَاعَل مثال؛ لأنَّ وزن تَفَاعل يأتي لمعانٍ:

منها: الِادِّعاء.

ومنها: الدلالة على الاشتراك؛ أي أنّ الفعل صادر من اثنين أو أكثر؛ «تَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، الاشتراك هنا في الفاعلية لفظًا، وأمَّا في المعنى فكلاهما فاعل ومفعول، ومثلُهُ: «تَصَالَحَ القَوْمُ».

وهذه الأوزان التي تُذكر هنا لها معانٍ تُدرس فيما فوق هذا المختصر.

قوله: «**وَاعْتَذَرَا**»: **الوزن الرابع**: «افْتَعَلَ» بزيادة الهمزة في أوله والتاءِ بين فائِهِ وعينِهِ؛ كاعْتَذَرَ، واجْتَمَعَ، واشْتَرَكَ، واجْتَهَدَ.

قوله: «**وَانفَعَلَ اللَّازِمُ نَحْوُ انكَسَرَا**»: **الوزن الخامس**: انفَعَلَ بزيادة الهمزة والنون في أوله؛ نحو: انكَسَرَ، وانقَطَعَ، وانبَعَثَ.

مسألة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ [التكوير: ٢]، انكَدَرَ ما وزنُهُ؟

الجواب: انفَعَل.

مسألة: ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾ [الانفطار: ٢]، انتَثَر ما وزنُهُ؟

الجواب: افْتَعَلَ. النُّون هنا أصلية، والتاء هي الزائدة.

مسألة:ما الأصول الثلاثة لكلمة «انْتَثَر»؟

الجواب: النُّون والثاء والراء.

قوله: «**وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ لِّلثَّالِثِ**»: الثالث وهو الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان.

قوله: «كَـ(اسْتَغْفَرُوا)»: الوزن الأول: «استَفعَل» بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله؛ نحو: «استغفر، واستخرج، واسترجع».

قوله: «وَاجْلَوَّذُوا لِحَادِثِ»: الوزن الثاني: «افْعَوَّل» بزيادة الهمزة في أوله، وواوٍ مضعَّفةٍ بين عينِهِ ولامِهِ، نحو: «اجْلَوَّذَ»، يُقالُ: «اجْلَوَّذَ السَّيرُ»: إذا دام مع سرعة، ومنه: «اعْلَوَّطَ»، يُقالُ: «اعْلَوَّطَ البَعيرَ»: إذا تعلَّق بعُنقهِ وعَلاَهُ، أو ركِبَهُ بلا خِطَامٍ، أو رَكِبَهُ عُرْيًا.

وهذا وزن نادر، تَعْرِفُ هذا من التمثيل بالكلمات الغريبة.

قوله: «وَاحْمَارَ شُدَّ رَاءَهُ»

مسألة: ما الوزن الثالث؟

الجواب: افْعَالَّ.

مسألة:ولماذا لم يقل: احْمَارَّ؟

الجواب: للوزن.

إذًا الوزن الثالث: افْعَالَّ بزيادة الهمزة في أوله، والألفِ بين عينِهِ ولامِهِ، وتضعيفِ اللَّام.

لم يتَّزِن للنَّاظم -وفَّقه الله- أن يقول: احْمَارَّ لما فيه من الجمع بين ساكنين، وذلك لا يتأتى في الشعر، لا في بحر الرَّجَز الذي عليه المنظومة، ولا في غيره من بحور الشِّعر، ونظيرُهُ: قول صاحب «**نظم المقصود**» في هذا الوزن نفسه:

وَافْعَالَ مَا قَدْ صَاحَبَ اللَّامَيْنِ

أي: افْعَالَّ.

وقال ابن مالك في «**لامية الأفعال**» في هذا الوزن نفسه:

وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الحَشْوِ رَابِعَةٍ

مسألة: ما معنى: **وَافْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِي الحَشْوِ رَابِعَةٍ؟**

الجواب: أي زِدْ ألفًا قبل لامِهِ فتقول: افْعَالَّ.

وكذلك وزن: «فَاعِل، وفَاعِلة، وفَوَاعِل» إذا كان من المضعَّف لا تتأتَّي في الشعر، لذلك أتعبت النُّظَّام، ومنه: قول ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب التوكيد من «الألفية»:

وَاسْــتَعْمَلُوا أَيْضًـــا كَكُـلٍّ فَـاعِلَـهْ ... مِنْ عَـمَّ فِي التَّوْكِيـدِ مِثْـلَ النَّـافِلَـهْ

مسألة: ماذا أراد بقوله: «**فَاعِلَهْ مِنْ عَمَّ**»؟

الجواب: عَامَّة.

مسألة: ما مقابل المحفوظ في مصطلح الحديث؟

الجواب: الشَّاذّ.

قال في «**طُرْفَةِ الطَّرَف**»:

وَالـرَّاجِـحُ الـمَحْـفُـوظُ وَالـمُـقَـابِـلُ ... يُـبْـنَـى لَـهُ مِـنْ لَـفْـظِ شَـــذَّ فَـاعِـلُ

ما استطاع أن يقول: شَاذٌّ، فقال:

يُبْنَى لَهُ مِنْ لَفْظِ شَذَّ فَاعِلُ

وقد أراد أحد الظُّرفاء أن يطلب من صاحب له دابة في بيت شِعر، وهي لا تتأتّى في الشعر بدون تغيير، فقال:

أَرَدتُّ الــرُّكَــوبَ إِلَــى حَــاجَـةٍ ... فَـجُـدْ لِـي بِـفَـاعِـلَـةٍ مِـن دَبَـبْـتُ

فردَّ عليه صاحبه وكان ظَرِيفًا:

بُـرَيْـذِيـنُـنَـا يَـا أَخِـي غَـامِـزٌ ... فَكُـنْ أَنْـتَ لِي فَـاعِلًا مِـنْ عَـذَرْتُ

الفاعل من عذرْتُ: عاذِرٌ.

إذًا الوزن الثالث: «افعَالَّ»؛ نحو: «احْمَارَّ، واصْفَارَّ، واعْوَارَّ»، وفي الحديث: «**أَنَّ النَّبِيَّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِي، قِيلَ: وَمَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَارُّ، وَتَصْفَارُّ**».

قوله: «**وَاغْرَوْرَقَا**»: **الوزن الرابع**: «افْعَوْعَلَ» بزيادة الهمزة في أوله، وبواو بعد العين، وبتضعيف العين؛ نحو: «اغْرَوْرَقَ، واخْشَوشَنَ، واعْشَوْشَبَ».

قوله: «**وَوَاحِدُ الرَّابِعِ فِي تَزَحْلَقَا**»: انتقل إلى القسم الرابع وهو الرباعي المزيد بحرف، وله وزن واحد: وهو «تَفَعْلَلَ» بزيادة التَّاء في أوله؛ نحو: «تَزَحْلَقَ، وَتَدَحْرَجَ، وتَزَلْزَلَ، وَتَبَعْثَرَ».

قوله: «**وَاثْنَانِ لِلخَامِسِ**»: **القسم الخامس**: هو الرُّباعي المزيد بحرفين، وله وزنان.

قوله: «**نَحْوُ احْرَنجَمَا**»: **أحدهما**: «افْعَنلَلَ» بزيادة الهمزة في أوله، والنون بعد عينِهِ؛ نحو: «احْرَنْجَمَ»؛ بمعنى: اجتمع، و«افْرَنْقَعَ»؛ بمعنى: تَفَرَّق.

قوله: «**ثُمَّ اقْشَعَرَّ فَاطْمَأَنَّ مُكْرَمَا**»: **والوزن الآخَر**: «افْعَلَلَّ» بزيادة الهمزة في أوله، وتضعيف اللَّام الأخيرة؛ نحو: «اقْشَعَرَّ، واطْمَأَنَّ».

قال المصنف: «أَبْنِيَةُ الأَسْمَاءِ المُجَرَّدَةِ».

الاِسْـمُ ذُو التَّـجْرِيدِ إِنَّ حَصْـرَهْ (٤٥) أَوْزَانِـهِ بِـتِسْـعَـةٍ وَّعَشْـرَهْ
فَـلِـلـثُّلَاثِـي عَشْـرَةٌ مُّـوَثَّـقَـهْ (٤٦) بِـفًـا مُّـثَـلَّـثٍ وَّعَـيْـنٍ مُّـطْـلَـقَـهْ
وَأَسْـقَطُوا اجْتِمَاعَ كَسْـرٍ مَّعَ ضَـمْ (٤٧) مِـثَالُ فَـتْحِ الفَـاءِ: (سَـهْلٌ وَّعَـلَمْ)
(أَوْ رَجُـلٌ أَوْ كَـتِـفٌ) وَّالضَّـمِّ (٤٨) فِـي (حُـطَـمٍ أَوْ عُـنُـقٍ أَوْ أُمِّ)
وَكَسْـرُهَـا مِـثَـالُهُ: كَـ(الحِـمْلِ) (٤٩) أَوْ (عِـنَـبٍ) أَوْ (إِبِـلٍ) فِـي قُـلِّ
وَلِـلـرُّبَـاعِـيِّ (هِـزَبْـرٌ، عَـلْـقَـمُ، (٥٠) وَبُـرْقُـعٌ، وَّزِبْـرِجٌ وَّدِرْهَـمُ)
وَلِـلـخُـمَـاسِـي أَرْبَعٌ (سَـفَـرْجَلُ، (٥١) قِرْطَعْبُ) مَعْ (جَحْمَرِشٍ قُذَعْمِلُ)

بعد أن فرغ من الكلام عن أبنية الأفعال المجرَّدة والمزيدة انتقل إلى الكلام عن الأسماء، وابتدأ بالأسماء المجرَّدة أي التي جميع حروفها أصلية.

قوله: «**الاِسْمُ ذُو التَّجْرِيدِ إِنَّ حَصْرَهْ أَوْزَانِهِ بِتِسْعَةٍ وَّعَشْرَهْ**»: سبق أنَّ مجموع الأفعال المجرَّدة والمزيدة تسعةَ عَشَرَ بناءً -أي وزنًا-، أمَّا الأسماء فالمجرَّدة منها فقط: تسعة عَشَر بناءً، عشرةٌ للثُّلاثي، وخمسة للرُّباعي، وأربعة للخماسي، وسيأتي تفصيلُهُ في الأبيات -إن شاء الله-.

قوله: «**فَلِلثُّلَاثِي عَشْرَةٌ مُّوَثَّقَهْ بِفَا مُّثَلَّثٍ وَّعَيْنٍ مُّطْلَقَهْ**»: الاسم الثُّلاثي ثلاثة أحرف، لامُهُ –أي: الحرف الأخير منه– تختلف حركته باختلاف العوامل الداخلة عليه، وهي مسألة: نحويَّة لا صرفيَّة؛ لذا اقتصر الناظم –وفَّقه الله– على الكلام عن فائِهِ وعينِهِ؛ قال: «**بِفًا مُّثَلَّثٍ وَّعَيْنٍ مُّطْلَقَهْ**».

قوله: «**بِفًا مُّثَلَّثٍ**»: الفاء مثلثة؛ أي فيها الفتح، والضَّم، والكسر.

قوله: «**وَعَيْنٍ مُّطْلَقَهْ**»: العين فيها الأوجه الثلاثة السابقة مع السكون، إذًا الفاء فيها ثلاثة أوجه، والعين فيها أربعة أوجه، حاصِلُ ضربِ ثلاثةٍ في أربعة: اثْنَا عَشَر، هذه هي الأوزان المتصوَّرة عقلًا، وكلُّها صحيحة فصيحة إلَّا وزنين، استثْنَاهما في قوله: «**وَأَسْقَطُوا اجْتِمَاعَ كَسْرٍ مَّعَ ضَمْ**».

مسألة: كم صورة لِاجتماع الكسر والضم في الفاء والعين؟

الجواب: صورتان.

مسألة: ما هما؟

الجواب: فِعُل، وَفُعِل.

مسألة: أَسْقِطْ هاتين الصورتين من الصور الاثْنَتَي عشرةَ السابقة، كم يبقى من الصور؟

الجواب: عشر صُوَر.

وسيأتي تفصيلُها قريبًا إن شاء الله.

إذًا وزن «فِعُل» بكسر فَضَمٍّ مهملٌ غيرُ مستعمل، فلا يوجد اسم على وزن فِعُل؛ لِثقَل الانتقال من كسر لازم إلى ضم لازم، ووزن «فُعِل» في الأسماء ذكر النَّاظم أنَّه مُهْمَلٌ أيضًا.

فالحاصل: أنَّ الاسم المجرد الثلاثي له عشرة أوزان بيَّنها الناظم في قوله: «**مِثَالُ فَتْحِ الفَاءِ**» الاسم المجرد الثلاثي مفتوح الفاء له أربعة أوزان.

قوله: «**سَهْل**»: على وزن «فَعْلٍ»، ومثلُهُ: «صَعْبٌ، وفَهْمٌ، وَضَرْبٌ، وَزَيْدٌ».

قوله: «**وَعَلَمْ**»: على وزن «فَعَلٍ»، ومثلُهُ: «بَطَل، وَقَمَر».

قوله: «**أَوْ رَجُلٌ**»: على وزن «فَعُلٍ»، ومثلُهُ: «عَضُد».

قوله: «**أَوْ كَتِفٌ**»: على وزن «فَعِلٍ» ومثلُهُ: «فَخِذٌ، وَحَذِرٌ».

قوله: «**وَالضَّمِّ**»: مضموم الفاء له ثلاثة أوزان.

قوله: «**فِي حُطَمٍ**»: حُطَم: على وزن «فُعَل»، ومثلُهُ: «عُمَر، وَصُرَد».

قوله: «**أَوْ عُنُقٍ**»: على وزن «فُعُل»، ومثلُهُ: «أُنُف»، «**الرَّوض الأُنُف**»: الذي لم يَرْعَهُ أحد.

قوله: «**أَوْ أُمٍّ**»: على وزن «فُعْل»، ومثلُهُ: «حُلْوٌ، وَمُرٌّ».

قوله: «**وَكَسْرُهَا**»: مكسور الفاء له ثلاثة أوزان.

قوله: «**مِثَالُهُ كَالحِمْلِ**»: الحِمْلُ: على وزن «فِعْل»، ومثلُهُ: «عِدْل، وَرِخْو».

قوله: «**أَوْ عِنَبٍ**»: على وزن: «فِعَل»، ومثلُهُ: «سِمَن».

قوله: «**أَوْ إِبِلٍ فِي قُلِّ**»: على وزن: «فِعِل»، ومثلُهُ: «إِبِد» يُقال: «أَتَانٌ وأَمَةٌ إِبِدٌ»: أي وَلُود، وهذا الوزن نادر.

قوله: «**وَلِلرُّبَاعِيِّ**»: للاسم المجرَّد الرباعي خمسة أوزان جمعها في بيتٍ واحد.

قوله: «**هِزَبْرٌ**»: على وزن «فِعَلّ»، ومثلُهُ: «قِمَطْرٌ».

قوله: «**عَلْقَمٌ**»: على وزن «فَعْلَل»، ومثلُهُ: «جَعْفَر».

قوله: « **وَبُرْقُعٌ** »: على وزن: «فُعْلُل»، ومثلُهُ: «فُلفُل».

قوله: «**وَزِبْرِجٌ**»: على وزن «فِعْلِل»، ومثلُهُ: «ضِفْدِع».

قوله: «**وَدِرْهَمُ**»: على وزن «فِعْلَل»، ومثلُهُ: «هِجْرَع»: أي طويل.

قوله: «**وَلِلخُمَاسِي أَرْبَعٌ**»: للاسم المجرَّد الخماسي أربعة أوزان، الاسم المجرَّد الرُّباعي قليل بالنسبة للثلاثي؛ لذا تجد في بعض أمثلتِهِ غرابة، والاسم المجرَّد الخماسي نادر بالنسبة إلى الثلاثي؛ لذا تجد في أكثر أمثلتِهِ غرابة.

قوله: «**سَفَرْجَلُ**»: سَفَرْجَل: على وزن «فَعَلَّل»، ومثلُهُ: «فَرَزْدَق».

قوله: «**قِرْطَعْبُ**»: على وزن «فِعْلَلّ»، يقال: ما عنده قِرطَعْبَةٌ: أي شيء، ومثلُهُ: «جِرْدَحْل»: للضَّخم من الإبل.

قوله: «**مَعْ جَحْمَرِشٍ**»: الجَحْمَرِشُ: العجوز، على وزن «فَعْلَلِل»، ومثلُهُ: «صَهْصَلِق»،

والصَّهْصَلِق من الأصوات: الشديد.

قوله: «**قُذَعْمِلُ**»: على وزن «فُعَلِّل»: وهو القصير الضخم، ويُقال: ما عنده قُذَعْمِلَة: أي شيء، ومثلُهُ: «خُزَعْبِل»، و«الخُزَعْبِل»: الباطل، وما يُضْحَكُ به القوم.

قال المصنف: «أَبْنِيَةُ الأَسْمَاءِ المَزِيدَةِ».

أَبْـنِـيَـةُ الـمَـزِيـدِ فِـي الأَسْـــمَـاءِ (٥٢) كَـثِـيـرَةٌ جِـدًّا عَـلَـى الإِحْصَـــاءِ

فَـزَائِـدٌ بِـالـحَـرْفِ كَـــالـغَـفُـورِ (٥٣) وَعَـنْـدَلِـيـبٍ، كَـاتِـبٍ، عُـصْـــفُـورِ

وَزَائِـدٌ بِـاثْـنَـيْـنِ كَـــالـمَـكْـبُـوتِ (٥٤) كَـتَـائِـبٍ أَيْضًـــا وَعَـنْـكَـبُـوتِ

وَزَائِـدٌ ثَـلَاثَـةً (مُسْـــتَـكْـتِـبُ) (٥٥) كَذَاكَ (الِاطْمِئْنَانُ أَوْ مُعْشَـوْشِـــبُ)

وَزَائِـــدٌ أَرْبَـــعَـــةً طُـــوَّالُ (٥٦) مِـنْـهُ: (كُـذُبْـذُبَـانُ وَاسْـتِـقْـبَـالُ)

بعد أن بيَّن أبنية الأسماء المجرَّدة شرع يذكر أبنية الأسماء المزيدة.

قوله: «**أَبْنِيَةُ المَزِيدِ فِي الأَسْمَاءِ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى الإِحْصَاءِ**»: أولُ من ذكرها سيبوَيه، وجميع ما ذكره في كتابه ثلاث مئة مثال وثمانيةُ أمثلة أي أوزان، وعنده أنَّه ذكر جملَتَها وأتى عليها، ولم يزل العلماء يستدركون ويزيدون حتى جاء ابنُ القَطَّاع الصِّقِلِّيُّ في كتابه: «**أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**» فبَلَّغَها خمسَ مئةٍ وألفَ مثال، وهي ترجع إلى أربعة أقسام ذكر الناظم كل قسم منها في بيت:

الأول: مزيد بحرف.

الثاني: مزيد بحرفين.

الثالث: مزيد بثلاثة.

الرابع: مزيد بأربعة.

قوله: «**فَزَائِدٌ بِالحَرْفِ**»: القسم الأول من الاسم المزيد: المزيد بحرف.

قوله: «**كَالغَفُورِ**»: الغفور: هذا ثلاثي مزيد بحرفٍ هو الواو.

قوله: «**وَعَندَلِيبٍ**»: خماسي مزيد بحرف هو الياء.

قوله: «**كَاتِبٍ**»: ثلاثي مزيد بحرف هو الألف.

قوله: «**عُصْفُورِ**»: رباعيٌّ مزيد بحرف هو الواو.

قوله: «**وَزَائِدٌ بِاثْنَيْنِ**»: **القسم الثاني**: المزيد بحرفين.

قوله: «**كَالمَكْبُوتِ**»: المكبُوت: ثلاثي مزيد بحرفين ما هما؟

الجواب: الميم والواو.

قوله: «**كَتَائِبٍ أَيْضًا**»: كَتَائِب: ثلاثي مزيد بحرفين ما هما؟

الجواب: الألف والهمزة.

قوله: «**وَعَنكَبُوتِ**»: عَنْكَبُوت: رباعيٌّ مزيد بحرفين ما هما؟

الجواب: الواو والتاء.

يُقال: عَنْكَبٌ، وَعَنْكَبَةٌ، فالواو والتاء مزيدتان.

قوله: «**وَزَائِدٌ ثَلَاثَةً**»: **القسم الثالث**: المزيد بثلاثة أحرف.

قوله: «**مُسْتَكْتِبُ**»: هذا ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ما هي؟

الجواب: الميم والسِّين والتّاء.

قوله: «**كَذَاكَ الِاطْمِئْنَانُ**»: هذا رباعي مزيد بثلاثة أحرف.

قوله: «**أَوْ مُعْشَوْشِبُ**»: هذا ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.

قوله: «**وَزَائِدٌ أَرْبَعَةً طُوَّالُ**»: **القسم الرابع**: المزيد بأربعة أحرف وهو غايتُهُ، فيكون ثلاثيًّا مزيدًا بأربعة أحرف، فعدد حروفه سبعة، وهو أقصى ما يصل إليه الاسم المزيد.

قوله: «**مِنْهُ: (كُذُبْذُبَانُ)**»: للرجل كثير الكذب، هذا ثلاثي مزيد بأربعة أحرف، الأحرف الأربعة الأخيرة كلُّها زائدة.

قوله: «**وَاسْتِقْبَالُ**»: هذا ثلاثي مزيد بأربعة أحرف ما هي؟

الجواب: الهمزة والسّين والتَّاء والألف قبل لامِهِ.

๑๑❋๑๑

قال المصنف: «القِسْمُ الثَّالِثُ: تَصْرِيفُ الأَفْعَالِ، تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ».

الفِعْلُ فِي الصِّيغَةِ جَاءَ مَاضِيَا ‌ وَجَا مُضَارِعًا وَّأَمْرًا خَالِيَا (٥٧)

مِنَ أَحْرُفِ المُضَارِعِ اللَّذْ كَـ(هَبِ) ‌ وَابْدَأْ بِوَصْلٍ لِسُكُونٍ كَـ(اذْهَبِ) (٥٨)

مُضَارِعُ الرُّبَاعِ بِالضَّمِّ ابْتُدِي ‌ وَافْتَحْ سِوَاهُ نَحْوُ: (تُعْطِي، تَهْتَدِي) (٥٩)

๑๑❋๑๑

قوله: «**القِسْمُ الثَّالِثُ: تَصْرِيفُ الأَفْعَالِ**»: هذا القسم الثالث من أقسام الصَّرف: وهو تصريف الأفعال، وفيه: الأحكام الصرفيَّة الخاصَّة بالأفعال، وقد ذكر فيه خمسة تقسيمات للفعل.

قوله: «**تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ**»: هذا تقسيم للفعل من حيث الصيغة.

قوله: «**الفِعْلُ فِي الصِّيغَةِ جَاءَ مَاضِيَا وَجَا مُضَارِعًا وَّأَمْرًا خَالِيَا**»: يقول: ينقسم الفعل من حيث الصيغة إلى ثلاثة أقسام: هي الماضي، والمضارع، والأمر، والتمييز بين الماضي والمضارع والأمر مبحثٌ نحويٌّ لا صرفيٌّ، خلاصتُهُ:

أنَّ علامة الفعل الماضي قَبول التاء، سواء أكانت تاءَ التأنيث، أم تاءَ الفاعل؛ كـ«ضَرَبَتْ»، و«ضَرَبْتُ».

وعلامة المضارع: صحة دخول «لم» عليه؛ كـ«لَمْ يَضْرِبْ».

وعلامة الأمر: دلالتُهُ على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة: كـ«اضْرِبِي».

والتمييز بينها -كما سبق- ليس من علم الصرف؛ بل هو مبحث نحويٌّ، وإنَّما الغرض

هنا: الكلام عن أحكامها الصرفية مِن حيثُ بيانُ زمانِهَا وصيغتِها، فالفعل الماضي زمانُهُ المُضِيُّ في الأكثر، كأن تقول: «قَرَأْتُ، وَكَتَبْتُ، وَسَافَرْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ»، المقصود: أنَّ كُلَّ ذلك حدث في الزمان الماضي.

وقد يأتي للاستقبال بقرينة: كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]؛ أي سيأتي بقرينة قوله تعالى بعدُ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، وكذلك ما أخبر الله به عن يوم القيامة: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزُّمَر: ٧١]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزُّمَر: ٧٣]، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٥٠]، ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ﴾ [الزُّمَر: ٦٨]، كُلُّ ذلك المقصود به: الاستقبال للقرينة، عُبِّر فيه بالماضي لتحقُّق الوقوع، والأصل والغالب: المجيءُ للمُضِيِّ.

وأمَّا صياغتُهُ: فيُصَاغُ على تسعة عشر وزنًا سبق بيانُهَا في قوله: «**أَبْنِيَةُ الأَفْعَالِ جَدُّ ثَرَّهْ صُغْهَا بِأَرْبَعٍ وَّخَمْسَ عَشْرَهْ**».

والقسم الثاني: المضارع، والأصل فيه: أن يكون للحال، المضارع قد يكون للحال، وقد يكون للاستقبال، وقد يكون للمُضِيِّ، الأصل: أن يكون للحال، كأن تقول لِمُخاطَبِكَ: أُحِبُّكَ، أي الآن، وقد يقع للاستقبال وهو كثير؛ كأن يقول قائل: «أنا أذهب إلى زيد وأُخبِرُهُ وأعود إليكم بجوابه»؛ أي سأفعل ذلك، فهو للاستقبال بالقرينة، وقد يكون للمُضِيّ: كقولك: «زَيْدٌ لَمْ يَذْهَبْ»، فإنَّ «لم» تقلب زمن المضارع ماضيًا.

ويُصَاغُ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارَعَة، وهي مجموعة في قولك: «أَنَيْتُ»، أو «نَأَيْتُ»، أو «نَأْتِي»، أو «أَتَيْنَ»، الهمز: كـ«أَضْرِبُ»، والنون: كـ«نَضْرِبُ»، والياء: كـ«يَضْرِبُ»، والتاء: كـ«تَضْرِبُ».

وأمَّا الأمر فزمنُهُ الاستقبال كـ«**اذْهَبْ**» أي في الزمن الذي بعد زمن التكلُّم، وأمَّا صياغتُهُ فقد بيَّنها النَّاظم في قوله: «**خَالِيًا مِنَ أَحْرُفِ المُضَارِعِ اللَّذْ كَـ(هَبِ)**» يقول: إنَّ الأمر يُصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة، ومثَّله بـ«**هَبْ**»، والمضارع: «**يَهَبُ**»، إذا أردت الأمر من يَهَب فإنَّك تُخْلِيهِ مِن حرف المضارعة كما قال: «**خَالِيًا مِنَ أَحْرُفِ المضارِعِ الَّذْ كَـ(هَبِ)**»، إذا

أخليتَ «يَهَبُ» من الياء تقول: «هَبْ»، وكذلك «يَقِفُ»، الأمر منه يكون بإخلائِهِ من حرف المضارعة، تقول: «قِفْ».

مسألة: يَعِدُ؟

الجواب: عِدْ.

مسألة: يُدحْرِجُ؟

الجواب: دَحْرِجْ.

مسألة: يُعَلِّم؟

الجواب: عَلِّم.

مسألة: يُشارك؟

الجواب: شارك.

قوله: «**وَابْدَأْ بِوَصْلٍ لِسُكُونٍ كَـ(اذْهَبِ)**»: يقول: إذا كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة ساكنًا، فإنَّك تأتي بهمزة وصلٍ قبله؛ ليُتوصَّل بها إلى النُّطق بالساكن، فتقول في الأمر من «يَذْهب»: اذهب، هذا قوله: «**وَابْدَأْ بِوَصْلٍ لِسُكُونٍ كَـ«اذْهَبِ**».

مسألة: تقول في الأمر من يَضْرِب؟

الجواب: اضْرِبْ.

مسألة: ومن يَنصُر؟

الجواب: انصُرْ.

مسألة: ومن ينطلق؟

الجواب: انطَلِقْ.

مسألة: ومن يَسْتَخْرِج؟

الجواب: اسْتَخْرِج.

قوله: «**مُضَارِعُ الرُّبَاعِ بِالضَّمِّ ابْتُدِي وَافْتَحْ سِوَاهُ نَحْوُ (تُعْطِي، تَهْتَدِي)**»: هذه مسألة حركة حرف المضارعة، وقد بيَّن أنَّ حرف المضارعة مضموم في الرُّباعي، مفتوح فيما سواه؛ وهو

الثلاثي، والخُماسي، والسُّداسي، تقول في مضارع الرُّبَاعي «دَحْرَجَ»: «يُدَحْرِجِ» بضم حرف المضارعة، وتقول: «يُكْرِم، ويُعَلِّم، ويُشَارِك»؛ لأنَّه من الرُّباعي: «أَكْرَم، وَعَلَّم، وَشَارَك»، وتقول في مضارع «ذَهَب»: «يَذْهَبُ» بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّه ثلاثي، وفي مضارع «انطَلَق»: «يَنطَلِق» بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّه خماسي، وفي مضارع «اسْتَغْفَر»: «يَسْتَغْفِر» بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّه سداسي.

وقد مثَّل الناظم بقوله: «**تُعْطِي**»: تُعْطِي: بضمِّ حرف المضارعة؛ لأنَّه من الرباعي أَعْطَى، ومَثَّل في غير الرُّباعي بـ «**تَهْتَدي**» بفتح حرف المضارعة؛ لأنَّه من غير الرُّباعي: اهْتَدَى، وهو خماسي.

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى صَحِيحٍ وَّمُعْتَلٍّ».

يَنقَسِمُ الفِعْلُ فِي الإِعْتِلَالِ (٦٠) لِتِسْعَةِ الأَقْسَامِ بِالتَّوَالِي

صَحِيحُهُ كَـ(دَحْرَجُوا) أَوْ (سَجَدَا) (٦١) مُعْتَلُّهُ (وَدَّ، وَقَالُوا، وَهَدَى)

وَ(أَخَذُوا) المَهْمُوزُ، وَالمُضَعَّفُ (٦٢) نَوْعَانِ نَحْوُ (عَدَّ) ثُمَّ (كَفْكَفُوا)

وَالسَّالِمُ الخَلِيُّ وَالمِثَالُ (٦٣) كَـ(وَقَفُوا) أَجْوَفُهُ كَـ(قَالُوا)

نَحْوُ (دَعَا) النَّاقِصُ، وَاللَّفِيفُ (٦٤) لَهُ (هَوَى)، ثُمَّ (وَقَى) اللَّطِيفُ

وَأَحْرُفُ العِلَّةِ وَايٌ مُطْلَقَا (٦٥) وَاللِّينُ فِي سُكُونِهَا تَحَقَّقَا

وَالمَدُّ فِي سُكُونِهَا المَسْبُوقِ (٦٦) بِجِنسِهَا كَـ(سَاقَ، سِيقَ، سُوقِي)

هذا التقسيم الثاني للفعل: وهو تقسيمُهُ من حيث الصحة والاعتلال.

قوله: «**صَحِيحُهُ**»: هو الخالي من أحرف العلَّة، أحرف العلة: الألف، والواو، والياء،

مجموعة في قولك: «**واي**».

قوله: «**كـ (دَحْرَجُوا أَوْ سَجَدا)**»: «دَحْرَجَ، سَجَدَ، رَكَعَ، أَذَّنَ، كَبَّرَ»، هذا كله صحيح.

مسألة: وماذا أيضًا؟

الجواب: أخذ.

الفعل قد يوصف بأكثر من قسمٍ من هذه الأقسام التسعة، «أَخَذَ» صحيح، وهو مع ذلك مهموز.

مسألة: وأيضًا؟

الجواب: سَلِمَ، كَتَبَ.

مسألة: قَاتَلَ صحيح أو معتل؟

الجواب: صحيح.

المعتدُّ به في التقسيم: هو الحروف الأصلية، الحروف الأصليَّة في قَاتَل: هي القاف، والتاء، واللام، لا تنظر في الحرف الزَّائد؛ انظُر في الحروف الأصلية: القاف، والتاء، واللام.

مسألة: هل في أحد هذه الحروف الثلاثة حرف علَّة؟

الجواب: لا.

إذن هو صحيح.

قوله: «**مُعْتَلُّهُ**»: المعتلُّ: ما فيه حرف علَّة.

قوله: «**وَدَّ**»: حرف العلَّة: فاء الفعل، ومثلُهُ: «وَقَف، وَعَد».

قوله: «**وَقَالُوا**»: حرف العلة: عين الفعل، ومثلُهُ: «بَاعَ، وَكَالَ».

قوله: «**وَهَدَى**»: حرف العلة لام الفعل؛ ومثلُهُ: «دَعَا، وَسَعَى».

قوله: «**وَأَخَذُوا المَهْمُوزُ**»: **المهموزُ**: ما أحد أصوله همزة، سواء أكان فاء الفعل: كـ«**أَخَذَ**»، أم كان عينَهُ كـ«**سَأَلَ**»، أم كان لامَهُ كـ«**قَرَأَ**».

قوله: «**والمُضَعَّفُ نَوْعَانِ**»: مضعَّف الثلاثي، ومضعَّف الرباعي.

قوله: «**نَحْوُ عَدَّ**»: **عَدَّ**: هذا مثال مضعَّف الثُّلاثي؛ وهو ما عينُهُ ولامُهُ من جنس:

مَا عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِن جِنسِ هُوَ الْمُضَعَّفُ بِغَيْرِ لَبْسِ

ومثله: «مَدَّ، وَشَدَّ، وَوَدَّ».

قوله: «**ثُمَّ كَفْكَفُوا**»: **ومضعَّف الرباعي**: ما فاؤُهُ ولامُهُ الأولى من جنس، وعينُهُ ولامُهُ الثَّانية من جنس؛ مثل: «كَفْكَفَ» -هذا مثال النَّاظم-، وَ«زَلْزَلَ»، وَ«وَسْوَسَ».

قوله: «**وَالسَّالِمُ الخَلِيُّ**»: أي الخالي من أحرفِ العلةِ، والهمزِ، والتضعيفِ، مثل: «عَلِمَ»، ليس في أصوله حرف علة، وليس مضعَّفًا، ولا مهموزًا، وَ«سَلِمَ، وَدَحْرَجَ».

قوله: «**وَالمِثَالُ كَوَقَفُوا**»: المثال: ما فاؤُه حرف علة، نحو: «وَقَفَ»، ومثله: «وَلَجَ، وَرِثَ، وَجَدَ، يَئِسَ، يَسَرَ».

قوله: «**أَجْوَفُهُ كَقَالُوا**»: الأجوف: ما عينُهُ حرف علَّة مثل: «قَال، وَبَاع، وَخَاف».

قوله: «**نَحْوُ دَعَا النَّاقِصُ**»: **النَّاقص**: ما لامُهُ حرف علَّة، مثل: «دَعَا، وَرَمَى، وَرَضِيَ».

قوله: «**واللَّفِيفُ**»: **اللفيف**: ما فيه حرفا علَّة، وهو نوعان: مقرون، ومفروق.

فاللفيف المقرون: ما عينُهُ ولامُهُ حرفَا علَّة، **والمفروق**: ما فاؤُهُ ولامُهُ حرفَا عِلَّة.

قوله: «**واللَّفِيفُ لَهُ** «**هَوَى**»»: هذا من اللَّفيف المقرون، عينُهُ ولامُهُ حرفا علَّة، «هَوَى، رَوَى، طَوَى، حَيِيَ، هَوِيَ».

قوله: «**ثُمَّ** «**وَقَى**» **اللَّطِيفُ**»: هذا مفروق، ما فاؤُهُ ولامُهُ حرفا علَّة، مثل: «وَقَى، وَوَفَى، وَوَلِيَ، وَوَعَى».

وقد تكون الكلمة في هذا الباب في أكثر من قسم من هذه الأقسام التسعة، مثلًا: سبق أنَّ «أَخَذَ» صحيح ومهموز.

مسألة: «شَدَّ»، ما نوع الفعل؟

الجواب: صحيحٌ، ومضعَّف.

مسألة: «وَدَّ» ما نوعُهُ؟

الجواب: مثالٌ؛ لأن فاءَهُ حرف علَّة، ومضعَّف؛ لأنَّ عينَهُ ولامَهُ من جنس، ومعتلٌّ؛ لأن

فيه حرف علَّة.

مسألة: سَعَى؟

الجواب: ناقص، ومعتل.

مسألة: أَزَّ، ما نوعُهُ؟

الجواب: مهموز، ومضعَّف، وصحيح.

مسألة: عَلِمَ؟

الجواب: صحيح، وسالم.

مسألة: أَوَى؟

الجواب: مهموز، ومعتل، ولفيف مقرون.

قوله: «**وَأَحْرُفُ العِلَّةِ وَايٌ**»: ختم هذا التقسيم ببيان المراد بأحرف العلة واللِّين والمدِّ، يقول: أحرف العلة: هي الألف، والواو، والياء، المجموعة في قولك: «**وَاي**».

قوله: «**مُطْلَقَا**»: سواء أكانت متحركة أم ساكنة، فالواو في «**حَوِرَ**» حرف علة، والياء في «**هَيِفَ**» حرف علة.

قوله: «**وَاللِّينُ فِي سُكُونها تَحَقَّقَا**»: أحرف العلَّة إذا سكنت فهي أحرف علَّة ولين؛ كـ«قَالَ، وَبَيْت، وَخَوْف».

قوله: «**وَالمَدُّ فِي سُكُونِهَا المَسْبُوقِ بِجِنسِهَا**»: إذا سكنت وقبلها حركة من جنسها، قبل الألف فتح، وقبل الياء كسر، وقبل الواو ضم، فهنا هي حروف علَّة ولين ومَدٍّ.

مثلًا: «قَالَ» هنا الألف حرف علَّة ولين ومَدٍّ، كذلك «بَابٌ»، وكذلك «يَبِيعُ»، الياء هنا حرف علة ولين ومَدٍّ.

«الفيل»: الياء قبلها كسر؛ إذن هي حرف علة ولين ومَدٍّ، حرف علة؛ لأنَّها من أحرف «وَاي»، وحرف لين؛ لأنَّها ساكنة، وحرف مَدٍّ؛ لأنَّها سُبقت بجنسها، الكسرة هي التي من جنس الياء، كذلك: «يقُول، والطُّول» هنا الواو حرف علَّة ولين ومَدٍّ، فالألف والواو والياء حروف علَّة، فإذا سكنت -والألف لا تكون إلا ساكنة- فهي حروف علَّة ولين، فإن سكنت

وقبلها حركة من جنسها؛ فهي حروف علَّة ولين وَمَدٍّ.

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى مُتَصَرِّفٍ وَجَامِدٍ».

الفِعْلُ فِي الجُمُودِ وَالتَّصَرُّفِ ثَلَاثَةٌ فَكَامِلُ التَّصَرُّفِ (٦٧)
أَكْثَرُهَا لَهُ جَمِيعُ الصُّوَرِ كَـ(قَالَ)، ثُمَّ (اعْتَذَرُوا، وَاسْتَغْفِرِي) (٦٨)
وَنَاقِصٌ تَنْقُصُ مِنْهُ صُورَهْ كَـ(كَادَ، وَانْبَغَى، وَذَرْ غُرُورَهْ) (٦٩)
وَالجَامِدُ الَّذِي بِوَجْهٍ آتِ كَـ(لَيْسَ، نِعْمَ، أَوْ عَسَى، وَهَاتِ) (٧٠)

هذا التقسيم الثالث للفعل: وهو تقسيمُهُ من حيث التصرُّف والجُمود، وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى: تَامِّ التصرُّف، وناقص التصرُّف، وجامد.

قوله: «**الفِعْلُ فِي الجُمُودِ وَالتَّصَرُّفِ ثَلَاثَةٌ فَكَامِلُ التَّصَرُّفِ**»: كامِلُ التصرُّف ويُقال له: تَامُّ التصرُّف: هو ما أتت منه صور الفعل الثلاث: الماضي، والمضارع، والأمر.

قوله: «**أَكْثَرُهَا**»: أكثر الأفعال من هذا القسم: وهو المتصرِّف تامُّ التصرُّف.

قوله: «**لَهُ جَمِيعُ الصُّوَرِ**»: هذا معنى: تامِّ التصرُّف، وكامل التصرُّف: أنَّ له جميع الصور؛ وهي الماضي، والمضارع، والأمر.

قوله: «**كَـ(قَالَ)، ثُمَّ (اعْتَذَرُوا، وَاسْتَغْفِرِي)**»: هذه أمثلة المتصرِّف تامِّ التصرُّف، «قَالَ يَقُول قُلْ»، «اعْتَذَر يَعْتَذر اعْتَذِر»، «استَغْفَر يَسْتَغْفِر اسْتَغْفِر»، ومثل هذا: «ضَرَبَ يَضْرِب اضْرِب»، فالفعل «ضَرَب» تامُّ التصرُّف؛ لأنَّه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، كذلك «ذَهَبَ يَذْهَب اذْهَب»، «نَصَر يَنْصُر انْصُر»، «عَلِمَ يَعْلَم اعْلَمْ».

قوله: «**وَنَاقِصٌ تَنْقُصُ مِنْهُ صُورَهْ**»: النّاقص: ما أتت منه صورتان فقط، وهو قسمان:

أحدهما: ما أتى منه الماضي والمضارع دون الأمر، ومثَّلَهُ: بـ«كَادَ يَكَادُ»، و«انبَغَى يَنبَغِي»، ومنه: «أَوْشَك يُوشِكُ»، وَ«مَا زَالَ مَا يَزَالُ»، التي من أخوات «كان»، فهذه لا يأتي منها الأمر.

والآخر: ما أتى منه المضارع والأمر دون الماضي، وهما فعلان: «يَذَرُ»، والأمر منه: «ذَرْ»، ولا يأتي منه الماضي، وإنما يُقال: تَرَك، لذا يقولون: إنَّ العرب أماتت ماضيَ يَذَرُ، وهو الذي ذكره النَّاظم في قوله: «**وَذَرْ غُرُورَهْ**».

والمثال الآخر الذي شاع تمثيل الصرفيِّين به للمتصرِّف الناقص: «يَدَعُ، دَعْ»، أتى منه المضارع والأمر، وذكروا أنَّه لا يأتي منه الماضي، فلا يُقال: «وَدَعَ»، لكن يُشكل على ذلك: أنَّه قُرِئ في الشَّواذِّ: «**مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**»، والقراءة الشاذة إذا صحَّت حجَّةٌ في اللغة، حُكي الإجماع على ذلك، قال في «**مِنْحَة المليح في الكلم الفصيح**»[(١)]:

سَــــوَاءٌ الشُّــــذُوذُ وَالــتَّــوَاتُــرُ فَـالِاحْـتِـجَـاجُ بِـالـجَـمِـيـعِ ظَـاهِـرُ

وَبِـالشُّــــذُوذِ أَطْـبَـقُـوا احْـتِـجَـاجَـا فِـي لُـغَـةٍ لَـمْ يَـذْكُـرُوا لَـجَـاجَـا

لذا صوَّب في «**المصباح المنير**» أن يعَبَّر عن «وَدَعَ» -الذي هو ماضي «يَدَعُ»- بقلَّة الاستعمال لا بالإماتة، إذن قول النَّاظم -وفقه الله-: «**كَكَادَ وَانبَغَى وَذَرْ غُرُورَهْ**»: «كَادَ، وَانبَغَى»: مثال لما أتى منه الماضي والمضارع دون الأمر، وَ«ذَرْ»: مثال لما أتى منه المضارع والأمر دون الماضي.

قوله: «**وَالجَامِدُ الَّذِي بِوَجْهٍ آتِ كَـ(لَيْسَ، نِعْمَ، أَوْ عَسَى، وَهَاتِ)**»: **الجامد**: ما أتى على وجه واحد، أي على صورة واحدة، سُمِّي جامدًا؛ لأنَّه جَمَدَ على صورة واحدة، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: ما جَمَدَ على صورة الماضي؛ أي لا يأتي منه مضارع ولا أمر، ومثالُهُ: «لَيْسَ، وَنِعْمَ، وَعَسَى»، ومثلُهَا: «بِئْسَ، وَما دَام».

---

(١) ص ١٩.

الثاني: ما جَمَد على صورة المضارع وهو نادر، مثالُهُ: «يَهِيطُ»، يُقال: ما زال يَهِيطُ: أي ما زال في جَلَبَةٍ وصِيَاحٍ.

الثالث: ما جَمَد على صورة الأمر، نحو: «هَاتِ»، ومثلُهُ: «تَعَالَ، وَهَبْ»: الذي بمعنى: اعتَقِدْ.

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ».

الفِعْلُ فِي اللُّزُومِ وَالتَّعَدِّي ‌‌ قِسْمَانِ فَاللَّازِمُ عَنْدَ الحَدِّ (٧١)
لَا يَنصِبُ المَفْعُولَ، لَا يَقْبَلُ هَا ‌‌ كَـ(فَرَّ)، ثُمَّ (يَهْتَدِي، أَوْ نَبُهَا) (٧٢)
وَالمُتَعَدِّي يَنصِبُ المَفْعُولَا ‌‌ وَيَقْبَلُ الهَا كَـ(اشْتَرَى، وَقُولَا) (٧٣)

هذا التقسيم الرابع للفعل: وهو تقسيمٌ من حيث اللزوم والتعدِّي، وهو بهذا الاعتبار قسمان: لازمٌ ومتعدٍّ.

قوله: «**الفِعْلُ فِي اللُّزُومِ وَالتَّعَدِّي قِسْمَانِ**»: لازم، ومتعدٍّ.

قوله: «**فَاللَّازِمُ عَنْدَ الحَدِّ لَا يَنصِبُ المَفْعُولَ**»: الفعل اللازم هو الذي لا ينصبُ مفعولًا به، وذلك مثل: «قام زيد»، وَ«قَعَد، وَذَهَب، وَخَرَج»، هذا كله لا ينصب مفعولًا به، وذكر النَّاظم له ثلاثة أمثلة: «فَرَّ، وَيَهْتَدي، وَنَبُه»؛ «فَرَّ زيد»، و«يَهْتَدي زيد»، و«نَبُهَ زيد»، لا ينصب مفعولًا به.

أمَّا المتعدي: فهو الذي ينصب المفعول به، نحو: «قَرَأَ القُرآنَ، وَحفِظَه، وسَمِعَه»، «قَرأَ، وَحَفِظَ، وَسَمِع»: أفعال متعدية؛ لأنَّها تنصب المفعول به، وذكر الناظم له مثالين: قال: «**كَـ(اشْتَرَى وَقُولَا)**»، فالفعل: اشْتَرَى: مُتَعَدٍّ، «اشْتَرَى زَيدٌ كِتَابًا»، وكذلك: قَالَ.

وذكر النَّاظم الضَّابط الذي يحصل به التمييز بين الفعل اللازم والمتعدِّي: قال في اللازم: «**لَا يَقْبَلُ هَا**»، وقال في المتعدِّي: «**وَيَقْبَلُ الهَا**»، إذن العلامة التي تميِّز بها بين المتعدي واللازم: أن المتعدي يقبل أن تتصل به هاءٌ تعود على المفعول به، بخلاف اللازم، قال ابن مالك في

«**الخلاصة**»:

عَلَامَةُ الفِعْلِ المُعَدَّى أَن تَصِلْ هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ

يُقال: «قَرَأَهُ، وَحَفِظَه، وسَمِعَه، وَفَهِمَه، وَعَلِمَه، وَعرَفَه»، هذه الأفعال كلُّها متعدية؛ لأنَّها اتَّصلت بها هَاءٌ تعود على المفعول به، بخلاف: «قَامَ، وَقَعَد، وَذَهَب، وَخَرَج»، هذه أفعال لازمة؛ لأنَّها لا تتصل بها هَاءٌ تعود على المفعول به، فلا يقال: ذَهَبَهُ، وَخَرَجَهُ.

وقولهم: هَاء تعود على المفعول به، هذا احترازٌ من نحو الهاء التي تعود على المصدر نحو: «هذا الجلوس جلسَهُ زيد»؛ أي جَلَس الجُلوس، «هذا القيامُ قامَهُ عمرو»، «القيامُ قُمْتُهُ»، الهاء في «قُمتُهُ» تعود على المصدر الذي هو القيام، فهذه الهاء التي تعود على المصدر قد تدخل على المتعدِّي واللازم، لكن الهاء التي هي علامة الفعل المتعدِّي هي الهاء التي تعود على المفعول به.

❊

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلمَجْهُولِ».

إِن ذُكِرَ الفَاعِلُ كَانَ الفِعْلُ بِنَاهُ لِلمَعْلُومِ: (جَاءَ الأَهْلُ) (٧٤)

بِنَاهُ لِلمَجْهُولِ إِن لَّمْ يُذْكَرِ كَـ(فُتِحَ البَابُ، وَيُكْرَمُ السَّرِي) (٧٥)

فَضُمَّ أَوَّلًا وَمَا قَبْلَ الأَخِيرْ فِي الآتِ مَفْتُوحٌ وَّفِي المَاضِي كَسِيرْ (٧٦)

❊

هذا التقسيم الخامس للفعل: وهو تقسيمُهُ من حيث ذكر الفاعل إلى مبنيٍّ للمعلوم، ومبنيٍّ للمجهول، بعضهم يستحسن التعبير بالمبنيِّ للمفعول؛ لأنَّ الجهل سبب من أسباب حذف الفاعل، فقد يكون الحذف للعلم بالفاعل؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، لا يصدق عليه أنَّه مبنيٌّ للمجهول، هكذا قالوا.

لكن من يعبِّر بالمجهول لا يُريد أنَّ الفاعل غير معلوم، بل مقصودُهُ: أن الفاعل غير

مذكور، فالمبني للمعلوم: ما ذُكر فاعلُهُ، والمبني للمجهول: ما لم يذكر فاعلُهُ، سواء أكان سبب عدم ذكر الفاعل الجهلَ أو غيرَهُ، يقولون: فهذا الإيراد غير وارد، وعلى هذا جَرَى فعبَّر بالمجهول.

قوله: «**إِن ذُكِرَ الفَاعِلُ كَانَ الفِعْلُ بِنَاهُ لِلمَعْلُومِ**»: إذًا المبني للمعلوم: هو ما ذُكر فاعلُهُ، كما مثَّل قال: «جَاءَ الأَهْلُ»، وتقول: «حَفِظَ زيدٌ القُرآن»، و«أَكْرَمَ عَمْرًا»، و«كَتَبَ الدَّرْسَ»، و«فَهِمَ المسألةَ»، فهذه الأفعال مبنيَّة للمعلوم.

قوله: «**بِنَاهُ لِلمَجْهُولِ إِن لَّمْ يُذْكَرِ كَـ(فُتِحَ البَابُ، وَيُكْرَمُ السَّرِي)**»: فالمبنيُّ للمجهول: هو ما لم يذكر فاعلُهُ، تقول: «حُفِظَ القُرآنُ»، و«أُكْرِمَ عمرٌو»، و«كُتِبَ الدَّرْسُ»، و«فُهِمَت المسألة»، لم يُذكر من الذي حَفِظ؟ ومَن الذي أَكْرَم؟ ومن الذي كَتَب؟ ومن الذي فَهِمَ؟

ومثَّل الناظم بقوله: «**كَـ(فُتِحَ البَابُ)**»: لم يُذكَر فاعلُ الفتحِ أي مَن الذي فَتَحَ البابَ؟

قوله: «**وَيُكْرَمُ السَّرِي**»: لم يذكر فاعل الإكرام، فهذا مبني للمجهول.

ثم بيَّن كيف يُصاغ الفعل المبني للمفعول: فقال: «**فَضُمَّ أَوَّلًا**»: مطلقًا، ماضيًا كان الفعل أم مضارعًا.

قوله: «**وَمَا قَبْلَ الأَخِيرْ فِي الآتِ مَفْتُوحٌ**»: الآتي: هو المضارع.

قوله: «**وَفِي المَاضِي كَسِيرْ**»: إذًا الفعل الماضي إذا بنيتَهُ للمفعول تَضُمُّ أوَّلَهُ، وتكسر ما قبل آخره، فتقول في «ضَرَبَ»: «ضُرِبَ» بضم الأول وهو الضَّاد، وكسر ما قبل الآخر: وهو الراء، وفي «أَكْرَم: أُكْرِمَ».

أمَّا الفعل المضارع فإذا بنيتَهُ للمفعول فإنّك تَضُمُّ أوَّله، وتفتح ما قبل آخره، فتقول في «يَضْرِبُ: يُضْرَبُ»، وفي «يُكرِمُ: يُكرَمُ»، وفي «يَتَعَلَّم: يُتَعَلَّم».

ومن أحسن ما يمثَّل به هنا للماضي والمضارع: قوله تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، «فتُقُبِّل» فعلٌ ماضٍ ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسر ما قبل آخره، «ولم يُتَقَبَّل»: فعلٌ مضارعٌ ضُمَّ أوَّلُهُ وفُتح ما قبل آخره.

وبهذا -ولله الحمد- تَمَّ القسم الثالث من أقسام الصرف الخمسة التي بَنَى عليها النَّاظم

نَظْمَه.

قال المصنف: «القِسْمُ الرَّابِعُ: تَصْرِيفُ الأَسْمَاءِ، تَقْسِيمُ الِاسْمِ إِلَى صَحِيحِ الآخِرِ وَغَيْرِهِ».

الِاسْمُ مِنْ حَيْثُ اعْتِلَالُ الآخِرِ (٧٧) خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِحُكْمٍ ظَاهِرِ
مَقْصُورَهُمْ سَمِّ (الفَتَى وَالمُوصَى) (٧٨) وَ(قَاضِيًا وَّالمُهْتَدِي) المَنقُوصَا
مَمْدُودُهُمْ نَحْوُ (ابْتِدَاءٍ وَّحَيَا) (٧٩) وَمُشْبِهُ الصَّحِيحِ بِالوَاوِ وَيَا
قَبْلَهُمَا السُّكُونُ نَحْوُ (الظَّبْيِ (٨٠) وَالدَّلْوِ، وَالعَدُوِّ، وَالعَلِيِّ)
وَغَيْرُهَا آخِرُهُ صَحِيحُ (٨١) مِثَالُهُ: رَاوِيَةٌ فَصِيحُ

بعد أن فرغ النَّاظم -وفَّقه الله- من القسم الأول من أقسام نظمِهِ: وهو الميزان الصرفي، والثاني: وهو أبنية الأفعال والأسماء المجردة والمزيدة، والثالث: وهو تصريف الأفعال، شرع يذكر الأحكام الصرفية الخاصة بالاسم، وهذا هو القسم الرابع: تصريف الأسماء، وهو أطول أقسام النَّظم، واللُّغةُ أكثرها أسماء، لذلك كان الكلام عن صرف الأسماء أطول من الكلام عن صرف الأفعال.

وسيذكر النَّاظم -وفَّقه الله- في هذا القسم الرابع أهمَّ التقسيمات الصرفية للاسم، وابتدأ من تقسيمات الاسم بتقسيمه إلى صحيح الآخر وغيره فقال:

«الِاسْمُ مِنْ حَيْثُ اعْتِلَالُ الآخِرِ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِحُكْمٍ ظَاهِرِ
مَقْصُورَهُمْ سَمِّ الفَتَى وَالمُوصَى»

القسم الأول: الاسم المقصور: وهو اسم معرب مختوم بألف لازمة، خرج بالاسم: الفعل، نحو: «يَخْشَى»، والحرف: نحو: «على»، وبالمعرب: المبني نحو: «مَتَى»، وبالألف

نحو: «الهَادِي»؛ لأنَّه مختوم بياءٍ لا بألف، وباللازمة: نحو: «قَالَ مُحقِّقَا الكتاب»، «مُحقِّقَا» آخرُهُ ألف، لكنَّها ليست لازمة؛ لأنَّها تنقلب ياءً في الجَرِّ والنصب، فتقول: «مُحَقِّقَي الكتاب»، ونحو: «انْصُرْ أَخَاك»، الألف ليست لازمة؛ لأنَّه في الرَّفع يُقال: أخُوك، وفي الجر يُقال: أخيك، وقد ذكر النَّاظم مثالين، قال: «**الفَتَى وَالمُوصَى**».

ومنه: موسى، المصطفى، مِنَى، الرِّضا، الهُدَى، المُرْتَقَى، المَسْعَى، الجَرْحَى، الحُبْلى.

قوله: «وَقَاضِيًا وَّالمُهْتَدِي المَنقُوصَا»: القسم الثاني: الاسم المنقوص: وهو اسم معرب مختوم بياء لازمة قبلها كسرة، خرج بالاسم: الفعل، نحو: «يُعطي»، والحرف، نحو: «في»، وخرج بالمعرب المبنيُّ، نحو: «الذي»، وخرج بالياء: المقصور، نحو: «الفَتَى»، هو مختوم بألفٍ لا بياء، وباللازمة: نحو: ياء «مسلمين»؛ لأنَّه في الرفع يُقال: مسلمون، ونحو: ياء «أخيك»؛ لأنَّه في الرفع يُقال: أخوك، وفي النصب يقال: أخاك، فليست بلازمة، وبقولهم: قبلها كسرة: بالتي قبلها ساكن، نحو: «ظَبْي» وسيأتي الكلام عن ظَبْيٍ ونحوه، وأنَّه من الشَّبيه بالصحيح.

وقد ذكر النَّاظم –وفقه الله– للمنقوص مثالين: «القاضي، والمهتدي».

ومنه: السَّاعي، والدَّاعي، والمرتَقِي، والمستَدْعِي.

قوله: «مَمْدُودُهُمْ نَحْوُ ابْتِدَاءٍ وَحَيَا»: القسم الثالث: الاسم الممدود: وهو اسم معرب مختوم بهمزة قبلها ألف زائدة، خرج بالاسم: الفعل، نحو: «يشاءُ»، وبالمعرب: المبني، نحو: «هؤلاء»، وبالزائدة: الأصلية، نحو: «ماء»؛ لأنَّ ألف «**ماء**» ليست زائدة؛ بل هي عين الكلمة.

وقد ذكر النَّاظم للممدود مثالين: «**ابْتِدَاء، وَحَيَاء**»، قصره في النَّظم فقال: «**حَيَا**».

ومنه: بناء، ودعاء، وإعطاء، وصحراء، وحمراء، وضرَّاء.

وَمُشْبِهُ الصَّحِيحِ بِالوَاوِ وَيَا
قَبْلَهُمَا السُّكُونُ نَحْوُ: «الظَّبْيِ وَالدَّلْوِ، وَالعَدُوِّ، وَالعَلِيِّ».

القسم الرابع: هو الاسم الشبيه بالصحيح، وهو: اسمٌ معربٌ مختومٌ بياءٍ أو واوٍ قبلهما سكون، سُمِّي شبيهًا بالصحيح؛ لأنَّه يُعرب مثل إعراب الاسم الصحيح بحركات أصلية

ظاهرة.

وقد ذكر النَّاظم -وفَّقه الله- للشبيه بالصحيح أربعة أمثلة: «الظَّبْي، والدَّلو» قبل الياء والواو فيهما ساكنٌ صحيحٌ ومثلُهُ: «الهَدْيُ، والسَّهْوُ، والخِزْيُ».

«والعَدُوّ، والعَلِيّ» قبل الياء والواو فيهما ساكن معتل.

قوله: «**وَغَيْرُهَا**»: أي غير ما سبق.

قوله: «**آخِرُهُ صَحِيحُ**»: آخرُهُ حرف صحيح.

القسم الخامس: الاسم الصحيح، وهو سوى ما سبق: وهو ما آخره حرف صحيح.

قوله: «**مِثَالُهُ: رَاوِيَةٌ**»: آخره حرف صحيح.

قوله: «**فَصِيحُ**»: آخره حرف صحيح، وكذلك: «كَرَمٌ، وحُسْن، ورجُل، وسَهْل، وسَعد»، هذا كله من قسم الصحيح؛ لأنَّ آخره حرف صحيح.

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الِاسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَّمُؤَنَّثٍ».

«عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ» (٨٢) عَلَى مُسَمَّاهَا الأَسَامِي تَخْتَلِفْ

فَـ(خَالِدٌ، وَّطَلْحَةٌ، وَّالكُبْرَا) (٨٣) عَلَى المُسَمَّى قَدْ أَتَتْ مُذَكَّرَا

وَ(طَالِقٌ، وَّالخُنْفُسَا، وَسَلْمَى) (٨٤) أَتَتْ مُؤَنَّثًا عَلَى المُسَمَّى

وَاللَّفْظُ قَدْ يُخَالِفُ المَعَانِي (٨٥) كَـ(حَمْزَةٍ أَوْ هِنْدَ أَوْ حَصَانِ)

هذا التقسيم الثاني من تقسيمات الاسم: وهو تقسيمُهُ باعتبار التذكير والتأنيث، وهو بهذا الاعتبار قسمان: مذكر، مؤنث.

والأصل في الأسماء: التذكير؛ لذلك استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير؛

لأنَّه هو الأصل في الأسماء، والتأنيث فرع عن التذكير، لذلك يحتاج الاسم المؤنث إلى علامة تدل عليه: وهي التاء أو الألف، قال: «**عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ**»، هذا مضمَّنٌ من «ألفية ابن مالك»، لذلك وضعه بين أقواس التَّنصيص، وله نظائر في المنظومة، مثلًا: قوله في الميزان الصرفي في البيت الثاني عشر: «**بِالفَاءِ ثُمَّ العَينِ ثُمَّ اللَّامِ**»، هذا وضعه بين أقواس التَّنصيص؛ لكونه مضمَّنًا، وهو مضمَّنٌ من «**الوافية نظم الشافية**»، وقوله: «**مُضَارِعُ الرُّبَاعِ بِالضَّمِّ ابْتُدِي**» في البيت التاسع والخمسين، ووضعه بين أقواس التَّنصيص لكونه مضمَّنًا، وهو مضمَّن من «**الكافية الشافية**» لابن مالك.

التأنيث له علامتان: تاء التأنيث، وألف التأنيث.

وتاء التأنيث نوعان: تاء التأنيث الساكنة، نحو: «قامَتْ، وَقَرَأتْ، وَقَالتْ»، تكون في آخر الفعل المؤنث الماضي.

وتاء التأنيث المتحركة، نحو: «تَقرأُ، وَتَحفظُ»، وتكون في أول الفعل المؤنث المضارع، ونحو: «رُقيَّة، وآمنَة، وفاطمة، وصائمة، وقائمة، وحمزة»، وهذه تكون في آخر الاسم المؤنث وصفتِهِ، والكلام هنا عن صرف الأسماء، فهذه التاء هي المقصودة.

العلامة الثانية: ألف التأنيث، وهي نوعان:

مقصورة، نحو: «سَلْمَى، وَحُبْلى، وَمَرْضَى، وَجَرْحَى».

وممدودة، نحو: «نجلاء، وعَلْيَاء، وحمراء، وحسناء، وأصدقاء، وعُلماء».

والتأنيث قد يكون معنويًّا: بأن تكون الأسماء مذكَّرة اللفظ مؤنثة المعنى، مثل: «سماء، وشمس، ودَار، ويَد، وذِراع»، فتكون علامةُ تأنيثها تاءً مقدَّرة.

والنُّحاة يستدلون على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بأمور منها:

أولا: الضمير العائد عليها، تقول: «العَيْنُ كَحَلْتُهَا»، الضمير العائد على العين الذي دلَّنا على أنَّها مؤنثة: هو هاء الغائبة، ومثلُهُ: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٨]، إذن الأرض مؤنثة، ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: ٤]، إذن الحرب مؤنثة، مثلًا: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ

يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النور: ٤٠]، إذن اليد مؤنثة.

ثانيا: الإشارة إليها، مثلًا: تقول: «هَذِهِ أرضٌ»، إذن الأرض مؤنثة، قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [يس: ٦٣]، إذن جهنَّم مؤنثة، ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ﴾ [الطور: ١٤]، إذن النار مؤنثة.

ثالثا: وصفُها بالمؤنث: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ﴾ [الحج: ٤٥]، وُصفت بالمؤنث، إذن البئر مؤنثة، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٢]، وُصفت بالمؤنث، إذن الأُذُن مؤنثة.

رابعا: ثبوت التاء في التَّصغير، لأنَّ التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، مثلًا: تقول في تصغير أَرْض: أُرَيْضَة، في تصغير عَين: عُيَيْنَة، وفي تصغير أُذُن: أُذَيْنة، في تصغير كَتِف: كُتَيْفَة.

هذا من أشهر ما يُستدل به على تأنيث الأسماء المؤنثة التي ليست فيها علامة ظاهرة على تأنيثها، فهذه كلُّها مؤنثة بتاء مقدَّرة.

ولك أن تسأل: لماذا قدَّروا التَّاء ولم يقدِّروا الألف؟

والجواب: أنَّ التاء هي الأصل في الدَّلالة على التأنيث؛ لكونها أكثر استعمالًا.

وللنَّاظم -وفَّقه الله- بيتٌ ذكره في شرح «**الصَّرف الصغير**» ذكر فيه ثلاثة أشياء ممَّا يُستدل به على تأنيث الاسم، قال:

اكْتَشِفِ التَّأْنِيثَ بِالتَّصْغِيرِ وَاسْمِ إِشَارَةٍ وَبِالضَّمِيرِ

قوله: «**اكْتَشِفِ التَّأْنِيثَ بِالتَّصغِيرِ**»: مثلًا: يُقال في تصغير يَدٍ: يُدَيَّة، إذن اليَدُ مؤنثة.

قوله: «**وَاسْمِ إِشَارَةٍ**»: يُقال: «هذه يَدٌ» بتأنيث اسم الإشارة، إذن اليَدُ مؤنثة.

قوله: «**وَبِالضَّمِيرِ**»: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النور: ٤٠]، إذن اليَدُ مؤنثة.

قوله: «**عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ عَلَى مُسَمَّاهَا الأَسَامِي تَخْتَلِفْ فَخَالِدٌ**»: خالدٌ: مذكَّر اللفظ والمعنى، معنى قولهم: «هو مذكر اللفظ»: أنَّه ليس فيه علامة تأنيث من تاء أو ألف، ومعنى قولهم: «مذكر المعنى»: أنَّ مسمَّاهُ وصاحبَهُ مذكَّر، ومثلُهُ: «زيد، وبَكر، وعالِم، وجَمَل»، كلُّه مذكَّر اللفظ والمعنى.

قوله: «**وَطَلْحَةٌ**»: **طَلْحَة**: مذكَّر المعنى، مؤنَّث اللفظ، مذكَّر المعنى؛ لأنَّ مسمَّاهُ وصاحبَهُ مذكر، وهو مؤنث اللفظ؛ لأنَّ فيه علامة التأنيث وهي التاء، ومثله: «حمزة، ومعاوية، وعَلّامة،

وَرَاوِية».

قوله: «**وَالكُبْرَا**»: **الكُبرَا**: مذكر المعنى؛ لأنَّ مسمَّاهُ مذكَّر، وهو مؤنث اللفظ؛ لأنَّ فيه علامة التأنيث وهي الألف، ومثلُهُ: «علماء» في الممدود، و«جَرْحَى، وَمرْضَى» في المقصور.

قوله: «**عَلَى المُسَمَّى قَدْ أَتَتْ مَذَكَّرَا**»: كلُّها: «خالد، وطلحة، والكُبرَا» معناها مذكَّر، لكن «خالدٌ» مذكَّر اللفظ والمعنى، و«طلحة والكُبرَا» مذكَّر المعنى مؤنث اللفظ.

قوله: «**وَطَالِقٌ**»: **طَالِق**: مؤنث المعنى؛ لأنَّ مسمَّاهُ وصاحبَهُ مؤنث، لكنَّه مذكر اللفظ؛ لأنَّه ليس فيه علامة التأنيث، ومثلُهُ -في أنَّه مؤنَّث المعنى مذكَّر اللفظ-: «حائض، وهند، وسعاد، وزينب»، هذا كلُّه مسمَّاهُ مؤنث، فهو مؤنث المعنى، لكنَّه ليس فيه علامة التأنيث، فهو مذكَّر اللفظ.

قوله: «**وَالخُنْفُسَا**»: أراد بهذا المثال أنَّه مع كونه مؤنث المعنى هو أيضًا مؤنَّث اللفظ؛ لأنَّ فيها علامة التأنيث وهي هنا: الألف الممدودة.

وقوله: «**وَسَلْمَى**»: هذا مؤنث المعنى واللَّفظ؛ مؤنث المعنى؛ لأنَّ مسمَّاهُ مؤنث، ومؤنث اللَّفظ؛ لأنَّ فيها علامة التأنيث وهي هنا الألف المقصورة، ومثلُهُ: «لَيْلَى، وَحُبْلى».

قوله: «**أَتَتْ مُؤَنَّثًا عَلَى المُسَمَّى**»: يريد أنَّها كلَّها مؤنثة المعنى؛ لكن «طَالِق»: مؤنث المعنى مذكَّر اللفظ، و«الخنفساء وسَلْمَى» ذكره مثالًا لمؤنَّث المعنى واللَّفظ.

قوله: «**وَاللَّفْظُ قَدْ يُخالِفُ المَعَانِي**»: قد يتخالف اللفظ والمعنى فيكون أحدُهَا مذكَّرًا والآخر مؤنَّثًا.

مسألة: **قوله**: «**كَحَمْزَةٍ**»: حمزة: معناه مذكَّر أو مؤنث؟

الجواب: مذكَّر.

مسألة: ولفظه؟

الجواب: مؤنث؛ إذن هو مذكَّر المعنى مؤنث اللفظ، تخالَفَ اللفظ والمعنى.

مسألة: قوله: «**أَوْ هِنْدَ**»: هند: معناه مؤنث أو مذكَّر؟

الجواب: معناه مؤنث.

مسألة: ولفظُهُ؟

الجواب: لفظُهُ مذكَّر. إذن هو مؤنث المعنى، مذكَّر اللفظ، تخالَفَ اللفظ والمعنى.

قوله: «**أَوْ حَصَانٍ**»: الحَصَانُ بفتح الحاء: المرأة العفيفة، قال حسان رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَّزَانٌ مَّا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُّحُومِ الغَوَافِلِ

وحَصان مؤنث المعنى مذكَّر اللَّفظ.

الشاهد: أنَّه قد تخالف اللفظ والمعنى في هذه الأسماء الثلاثة كما قال: «**وَاللَّفْظُ قَدْ يُخالِفُ المعَانِي**».

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الاِسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَّمُثَنًّى وَّجَمْعٍ».

الِاسْمُ فِي التَّعْدَادِ فَاقَ حُسْنَا ... بِالجَمْعِ وَالمُفْرَدِ وَالمُثَنَّى (٨٦)
فَمُفْرَدٌ لِّوَاحِدٍ وَّوَاحِدَهْ ... كَقَاعِدٍ لِّلذِّكْرِ أَوْ كَقَاعِدَهْ (٨٧)
وَخَصَّنَا اللهُ بِذَا المُثَنَّى ... كَـ(فِكْرَتَي زَيْدَيْنِ قَدْ بَثَثْنَا) (٨٨)
وَالجَمْعُ أَنْوَاعٌ، فَأَمَّا الأَوَّلُ ... فَالسَّالِمُ المُذَكَّرُ المُطَوَّلُ (٨٩)
بِالوَاوِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمُونَا) ... وَاليَاءِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمِينَا) (٩٠)
وَالثَّانِ جَمْعٌ سَالِمٌ مُؤَنَّثُ ... كَـ(المُسْلِمَاتِ القَانِتَاتِ). وَاثْلِثُوا (٩١)
بِكُلِّ مَا مُفْرَدُهُ مُغَيَّرُ ... كَـ(الحُمْرِ)، وَهْوَ وَاسِعٌ مُّكَسَّرُ (٩٢)
وَكُلُّ جَمْعٍ مَّا لَهُ مِن وَّاحِدِ ... هُوَ اسْمُ جَمْعٍ نَحْوُ: (قَوْمٍ عَابِدِ) (٩٣)
وَإِن يُّمَيَّزْ وَاحِدٌ عَن جَمْعِ ... بَاليَا أَوِ التَّا فَاسْمُ جِنسٍ جَمْعِي (٩٤)

فَـالـتَّـاءُ: (تُـفَّـاحٌ، وَّتَـمْـرٌ، وَّرُطَـبْ) (٩٥) وَالـيَـاءُ: (سُـــرْيَـانٌ، وَّرُومٌ، وَّعَـرَبْ)

هذا التقسيم الثالث للاسم: وهو تقسيمُهُ باعتبار الإفراد والتثنية والجمع، وينقسم بهذا الاعتبار إلى مفرد ومثنًّى وجمع، كما قال: «**الِاسْمُ فِي التَّعْدَادِ فَاقَ حُسْنَا بِالجَمْعِ وَالمُفْرَدِ وَالمُثَنَّى**».

قوله: «**فَمُفْرَدٌ لِّوَاحِدٍ وَّوَاحِدَهْ**»: **المفرد**: ما دَلَّ على واحد أو واحدة.

قوله: «**كَـ(قَاعِدٍ لِّلذِّكْرِ أَوْ كَقَاعِدَهْ)**»: مثال المفرد المذكر: «قَاعِد، ومحمد، ومجتهد، وكتاب»، ومثال المفرد المؤنث: «قاعدة، وهند، ومجتهدة، ورسالة».

قوله: «**وَخَصَّنَا اللهُ بِذَا المُثَنَّى**»: أكثر اللغات تَعرِفُ المفرد والجمع لكنها لا تعرف المثنى، فالتثنية كما ذكر الناظم معدودة من خصائص اللغة العربية.

والمثنى: الاسم الدّالُّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون. تقول: «فِكْرَتَان، وزيدان» في الرفع، و«فِكْرَتَينِ، وزَيْدَينِ» في الجر والنصب، «فِكْرَتَان» دَلَّ على اثنتين، ومثلُهُ: «زَيْنَبَان، وَمُجْتَهِدتان، ورسالتان». و«زيدان» دَلَّ على اثنين، ومثلُهُ: محمدان، ومجتهدان، وكتابان: «**كَـ(فِكْرَتَي زَيْدَيْنِ قَدْ بَثَثْنَا)**».

قوله: «**وَالجَمْعُ أَنْوَاعٌ**»: أنواع ثلاثة، سيُبيِّنُها واحدًا واحدًا.

قوله: «**فَأَمَّا الأَوَّلُ: فَالسَّالِمُ المُذَكَّرُ المُطَوَّلُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمُونَا) وَاليَاءِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمِينَا)**»: **الأول**: جمع المذكر السالم: وهو الاسم الدَّال على اثنين بزيادة واوٍ ونون، أو ياءٍ ونون، كما قال: «**المُطَوَّلُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمُونَا)**»: في حال الرَّفع، ومثلُهُ: «محمدون، ومجتهدون» قال: «**وَاليَاءِ وَالنُّونِ كَـ(مُسْلِمِينَا)**»: في حال الجر والنَّصب، ومثلُهُ: «محمدِين، ومجتهدِين».

قوله: «**وَالثَّانِ جَمْعٌ سَالِمٌ مُؤَنَّثُ**»: وهو الاسم الدَّالُّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء، وبعضهم يسمِّيه: ما جُمع بألف وتاء مزيدتين؛ لأنَّه قد يُجمع هذا الجمع ما ليس بمؤنث: كـ «اصْطَبْل» لموقف الدواب «اصْطَبْلَات» و«حَمَّام: حَمَّامات».

ثم ليست السَّلامة فيه شرطًا، فقد يُجمع به ما لم يسلم بناءُ مفرده مثل: «تَمَرات في جمع تَمْرة»، وَ«سَجَدات: في جمع سَجْدَة»، ومع هذا لو قيل فيه: جمع مؤنث سالم لكان اصطلاحًا، ولا مُشَاحَّة في الاصطلاح، لكن الأدقَّ: ما عبَّر به ابن مالك وابنُ هشام من تسميتِهِ: «ما جُمع بألف وتاء مزيدتين».

قوله: «**جَمْعٌ سَالِمٌ مُؤَنَّثُ كَـ(المُسْلِمَاتِ القَانِتَاتِ)**»: مثل: هِندَات في جمع هِند، ومجتهدات في جمع مجتهدة.

قوله: «**وَاثْلِثُوا بِكُلِّ مَا مُفْرَدُهُ مُغَيَّرٌ**»: الثَّالث: جمع التكسير: وهو ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير لفظ مفرده، وجعلِهِ على بناءٍ من أبنية جمع التكسير السبعة والعشرين.

قوله: «**كَـ(الحُمْرِ) وَهْوَ وَاسِعٌ مُّكَسَّرُ**»: مثَّل بـ«الحُمْرِ» في جمع: «أحْمَر وحمراء»، قال ابن مالك:

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا

والتغيُّر الذي ذكره الناظم في قوله: «بِكُلِّ مَا مُفْرَدُهُ مُغَيَّرُ» له أنواع:

الأول: تغيّر بالشكل ليس غير كَـ«أَسَدٍ» للمفرد، و«أُسْدٍ» للجمع، فإن حروف المفرد والجمع متَّحدة، والاختلاف إنَّما هو في شكلها.

الثاني: تغيّر بالنَّقص ليس غير: كَـ«تُهَمَة» للمفرد، وَ«تُهَم» للجمع.

الثالث: تغيّر بالزيادة ليس غير: كَـ«صِنْوٍ» للمفرد، و«صِنْوَان» للجمع.

الرابع: تغيّر بالشكل مع النقص: كَـ«سَرِيرٍ، وَسُرُرٌ».

الخامس: تغيّر بالشكل مع زيادة: كَـ«سَببٍ، وَأَسْبَاب».

السادس: تغيّر بالشكل مع الزيادة والنقص جميعًا: كَـ«كَريم، وكُرَمَاء».

ويجمع ذلك كله أنَّه تغيَّر بناء مفرده: «**بِكُلِّ مَا مُفْرَدُهُ مُغَيَّرٌ كَالحُمْرِ وَهْوَ وَاسِعٌ مُّكَسَّرُ**».

قوله: «**وَكُلُّ جَمْعٍ مَّا لَهُ مِن وَّاحِدٍ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ نَحْوُ: قَوْمٍ عَابِدِ**» في اللغة أسماء تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين لكنَّها ليست جموعًا، منها:

اسم الجمع: وهو ما دلَّ على جمع وليس له واحد من لفظه، نحو: «قوم، وأُمَّة، ونساء،

وإِبل» هذه الكلمات ليس لها واحد من لفظها، فهي من أسماء الجموع.

قوله: «**وَإِنْ يُّمَيَّزْ وَاحِدٌ عَن جَمْعِ بَاليَا أَوِ التَّا فَاسْمُ جِنسٍ جَمْعِي**»: من الأسماء التي تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين وليست جموعًا عند الصرفيين: اسم الجنس الجمعي: وهو ما يتميَّز عنه واحدُهُ بتاء التأنيث، أو بياء مشددة.

قوله: «**فَالتَّاءُ: (تُفَّاحٌ، وَّتَمْرٌ، وَّرُطَبْ)**»: يُقال: «تُفَّاحٌ وتُفَّاحة، وتَمرٌ وَتَمْرة، وَرُطَبٌ وَرُطَبة»، ومنه: «بَقَرٌ وَبَقَرة، وَشَجَرٌ وشَجَرة».

قوله: «**وَاليَاءُ: سُرْيَانٌ**» بضم السين «**وَرُومٌ، وَّعَرَبْ**»: يُقال: «سُريانٌ وَسُريَانِيٌّ، وَرُومٌ وَرُومِيٌّ، وَعَرَب وَعَرَبِيٌّ»، ومنه: «مجُوس وَمجُوسِيٌّ».

❀

قال المصنف: «تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى جَامِدٍ وَّمُشْتَقٍّ».

الِاسْمُ أَنْوَاعٌ فِي الِاشْتِقَاقِ (٩٦) وَفِي الجُمُودِ كَـ(امْرِئٍ، وَّالسَّاقِي)

فَأَوَّلٌ مِّنْ غَيْرِهِ مُشْتَقُّ (٩٧) وَالثَّانِ جَامِدٌ فَلَا يُشْتَقُّ

❀

هذا التقسيم الرابع للاسم: وهو تقسيمُهُ باعتبار الجمود والاشتقاق، وهو بهذا الاعتبار قسمان: جامد، ومشتق.

قوله: «**فَأَوَّلٌ**»: وهو المشتق.

قوله: «**مِنْ غَيْرِهِ مُشْتَقُّ**»: أي مأخوذ من غيره، فالاسم المشتق: هو الذي أُخذَ من غيره، وهو ثمانية أنواع سيتكلم عنها النَّاظم واحدًا واحدًا: وهي اسم الفاعل، وصِيَغ المبالغة، والصفة المشبَّهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

قوله: «**وَالثَّانِ جَامِدٌ فَلَا يُشْتَقُّ**»: أي لا يُؤخذ من غيره، فالجامد: هو الذي لم يؤخذ من غيره، وهو ما سوى الأسماء المشتقة السَّابقة، وهو نوعان: اسم الجنس الحِسِّي، والمصدر.

وسيفصِّل الناظم القول فيهما بما يليق بهذه المنظومة.

مثلًا: ضارب مشتق من الضَّرب، أُخذ من غيره، وجِدار: لم يؤخذ من غيره، فهو جامد.

مسألة: السَّاقي -وهو مثال النَّاظم- ما نوعه؟

الجواب: مشتق.

مسألة: وكلمة امرئ في قوله: «كـ(امْرِئٍ)»؟

الجواب: من الجامد.

قال المصنف: «الأَسْمَاءُ المُشْتَقَّةُ: اسْمُ الفَاعِلِ»:

مُشْتَقُّهُمْ أَنْوَاعُهُ ثَمَانِيَهْ (٩٨) أَوَّلُهَا أَسْمَاءُ فَاعِلٍ هِيَهْ

مِنَ الثُّلَاثِيِّ بِوَزْنِ فَاعِلِ (٩٩) كَـ(قَائِمٍ، وَّشَاكِرٍ، وَّعَادِلِ)

مِنْ غَيْرِهِ بِشِبْهِ وَزْنِ الآتِي (١٠٠) كَـ(مُخْرِجٍ، مُّعَلِّمٍ، مُّؤَاتِي)

بدأ بالكلام عن الأسماء المشتقة، وهي ثمانية كما سبق:

أولها: **اسم الفاعل**: وهو اسم يؤخذ من الحَدَث -المصدر- لإطلاقه على مَن فَعَلَهُ، مثلًا: «ضَارب» أُخِذَ من الضَّرب؛ للدلالة على من فعلَهُ أي على من وقع منه الضرب، و«جالس» أُخذ من الجلوس؛ للدلالة على من وقع منه الجلوس.

قوله: «**مُشْتَقُّهُمْ أَنْوَاعُهُ ثَمَانِيَهْ أَوَّلُهَا أَسْمَاءُ فَاعِلٍ هِيَهْ مِنَ الثُّلَاثِيِّ بِوَزْنِ فَاعِلِ كَـ(قَائِمٍ، وَّشَاكِرٍ، وَّعَادِلِ)**»: يقول: إنَّه يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي بوزن فاعل، كَـ«قَام فهو قائم»، وَ«شَكَر فهو شاكر»، و«عَدَل فهو عادل»، و«ذَهَبَ فهو ذاهب»، و«فَهِم فهو فاهم»، و«شَرِب فهو شارب».

قوله: «**مِنْ غَيْرِهِ**»: أي من غير الثلاثي.

قوله: «**بِشِبْهِ وَزْنِ الآتِي**»: الآتي: المضارع.

قوله: «**كمُخْرِجٍ، مُّعَلِّمٍ**»: يقول: يُصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة المضارع

مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فإذا أردت اسم الفاعل من «أَخْرَجَ» تأتي بالمضارع «يُخرج»، ثم تُبدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتكسر ما قبل الآخر إن لم يكن مكسورًا، فتقول: «مُخرِج»، واسم الفاعل من «عَلَّم: مُعلِّم».

قوله: «**مُؤَاتِي**»: يُقال: آتَاهُ على الأمر: إذا وافقه وطاوَعَه عليه، فهو مُؤَاتٍ، اسم الفاعل مِن «آتى: مُؤَاتٍ»، ومِن «دَحْرَجَ: مُدَحْرِج»، ومِن «انطَلَق: مُنطَلِق»، ومِن «اسْتَغْفَرَ: مُستَغْفِر».

وضابط اسم الفاعل: أن تصوغَهُ على فَعَلَ فهو فَاعِل؛ تقول: «ذَهَب فهو ذاهب»، «نَصَر فهو ناصر»، «أَكْرَم فهو مُكرِم»، «أَحْسَن فهو مُحسِن»، «تَعلَّم فهو مُتعلِّم»، «سَافَر فهو مُسَافر»، «اسْتَخْرَج فهو مُسْتَخرِج» وهكذا.

قال المصنف: «صِيَغُ المُبَالَغَةِ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ»:

لِكَثْرَةٍ عَن فَاعِلٍ: فَعَّالُ (١٠١) يَنُوبُ، وَالفَعُولُ وَالمِفْعَالُ
ثُمَّ فَعِيلٌ، وَّاسْتَقَلُّوا فَعِلَا (١٠٢) وَلَا تَجِيءُ كَثْرَةٌ مِّن فَعُلَا
وَلَا تَجِي مِن لَّازِمٍ مِّن فَعِلَا (١٠٣) كَـ(أَكْرِمِ الكَرِيمَ فِينَا الخَجِلَا)
فَمِنْهُمَا صِفَاتُنَا المُشَبَّهَهْ (١٠٤) لِأَنَّهَا لِفَاعِلٍ مُّنَبِّهَهْ
أَوْزَانُهَا كَثِيرَةٌ كَـ(أَحْمَرِ (١٠٥) حَمْرَا، وَغَضْبَانَ، وَسَهْلٍ، خَيِّرِ)
وَضَبْطُهَا قَبُولُهَا الإِضَافَهْ (١٠٦) لِفَاعِلٍ، كَـ(حَسَنِ اللَّطَافَهْ)

الثاني من الأسماء المشتقة: صيغ المبالغة: وهي كلُّ اسمٍ حُوِّلَ من صيغة فاعل إلى إحدى الصيغ التي سيذكرها الناظم لإفادة المبالغة والتكثير، فاسم الفاعل يدل على مَن فعل الفعل، وصيغة المبالغة تدل على مَن فعل الفعل بكثرة، مثلًا: «شارِب» يدل على من وقع منه الشُّرب،

و«شَرَّاب» يدل على من وقع منه الشُّرب بكثرة.

قوله: «**لِكَثْرَةٍ عَن فَاعِلٍ فَعَّالُ**»: مثل: «قَوَّام، وَصَوَّام» لكثير القيام والصِّيام.

قوله: «**يَنُوبُ وَالفَعُولُ**»: كَـ«شَكُور، وصَبُور».

قوله: «**وَالمِفْعَالُ**»: كـ«مِنْحَارٍ، ومِطْعَان».

قوله: «**ثُمَّ فَعِيلٌ**»: كَـ«عَلِيم، وسَمِيع».

قوله: «**وَاسْتَقَلُّوا فَعِلَا**»: فَعِل: كَـ«حَذِرٍ، وَجَزِعٍ»، والتحويل إلى وزن «فَعِلٍ» قليل.

هذه الصِّيغ الخمسة التي ذكرها النَّاظم -وفقه الله- هي الصيغ القياسيَّة للمبالغة.

ولها صِيَغ سماعية: نحو: «فِعِّيل» كَـ«سِكِّير»، فهذا سماعي يُقتصر فيه على السماع، وَ«فُعَلَة» كَـ«هُمَزَة».

قوله: «**وَلَا تَجِيءُ كَثْرَةٌ مِّن فَعُلَا**»: لَا تَأْتِي صِيَغُ الْمُبَالَغَةِ مِنْ «فَعُلَ» بِالضَّمِّ؛ وإنَّما تأتي من «فَعَلَ» بالفتح، كَـ«أَكَل» فهو «أَكَّال»، وَ«نَصَر» فهو «نَصِير»، ومن «فَعِلَ» بالكسر كَـ«شَرِبَ» فهو «شَرَّاب»، و«عَلِمَ» فهو «عليم».

وتأتي منه -أي مِن «فَعُلَ» بِالضَّمِّ- **الصفة المشبَّهة**: كَـ«كَرُمَ فهو كريم»، و«ظَرُفَ فهو ظريف»، و«حَسُنَ فهو حَسَن».

قوله: «**وَلَا تَجِي مِن لَّازِمٍ مِّن فَعِلَا**»: «فَعِلَ» يكون متعديًا، فتأتي منه صِيَغ المبالغة: كَـ«سَمِع فهو سميع»، سَمِعَ مُتَعَدٍّ، تقول: «سَمِعَهُ» ويكون «فَعِلَ» لازمًا: كَـ«فَرِحَ»، فلا تأتي منه صيغ المبالغة؛ وإنَّما تأتي منه الصفة المشبَّهة: كَـ«فَرِحَ فهو فَرِحٌ»، وَ«غَرِقَ فهو غريق».

قوله: «**كَـ(أَكْرِمِ الكَرِيمَ فِينَا الخَجِلَا)**»: الكريم: من «كَرُمَ» بالضم، والخَجِلُ: من «خَجِلَ» بالكسر، وهو لازم.

قوله: «**فَمِنْهُمَا**»: من هذين الوزنين وهما «فَعُلَ» بالضم، ولا يكون إلا لازمًا، و«فَعِلَ» بالكسر اللَّازم.

قوله: «**صِفَاتُنَا المُشَبَّهَهْ**»: أي المشبَّهة باسم الفاعل.

قوله: «**لِأَنَّهَا لِفَاعِلٍ مُّنَبِّهَهْ**»: فهي كاسم الفاعل في الدلالة على الحَدَث وفاعله.

قوله: «**أَوْزَانُهَا كَثِيرَةٌ**»: أوزان الصفة المشبَّهة كثيرة.

قوله: «**كَـ(أَحْمَرِ حَمْرَا)**»: «أفْعَل» ومؤنثُهُ «فَعْلَاء»، وتكون للألوان كَـ«أَحْمَر وحمراء، وأخضر وخضراء»، وللعُيوب كـ«أَعْوَر وَعَوْراء، وأَحْوَل وحَوْلَاء».

قوله: «**وَغَضْبَانَ**»: وزن فَعْلَان، من أوزان الصفة المشبَّهة، ومؤنَّثه: «فَعْلَى»، ويكون للامتلاء، نحو: «شَبْعَان وَشَبْعَى، وَرَيَّان وَرَيَّا».

قوله: « **وَسَهْلٍ** »: وزن «فَعْل» من أوزان الصفة المشبَّهة، كَـ«سَهْل، وَصَعْب، وَضَخْم».

قوله: «**خَيِّرٍ**»: وزن «فَيْعِل» كَـ«خَيِّر، وَسَيِّد، وَطَيِّب»، وسبق وزنان آخران في قوله: «**كَـ(أَكْرِمِ الكَرِيمَ فِينَا الخَجِلَا)**»: وزن «فَعِيل» كَـ«كَرِيم، وَشَرِيف، وعَظِيم»، ووزن «فَعِل» كَـ«خَجِل، وَفَرِح، وحَذِر».

قوله: «**وَضَبْطُهَا**»: ضبط الصفة المشبَّهة.

قوله: «**قَبُولُهَا الإِضَافَهْ**»: يقول: إنَّ علامة الصفة المشبَّهة قبولُ إضافتها إلى فاعلها في المعنى، كما قال ابن مالك:

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ ... مَعْنًى بِهَا المُشْبِهَةُ اسْمَ الفَاعِلِ

فعلامة الصفة المشبَّهة: قَبولها الإضافة إلى فاعلها في المعنى، تقول: «حَسَنُ الخُلُقِ»، والأصل: حَسَنٌ خُلُقُهُ، فالخُلُق: فاعل في المعنى، وتقول: «مُنطَلِقُ اللِّسَانِ» والأصل: مُنطِلقٌ لسانُه، فاللِّسان: فاعل في المعنى، وتقول: «مستقيمُ الرَّأيِ» والأصل: مستقيمٌ رأيُهُ، ومنه: مثال الناظم: «حَسَنُ اللَّطافةِ».

قال المصنف: «اسْمُ المَفْعُولِ».

وَلِاسْمِ مَفْعُولٍ بِنَاءُ مَفْعُولْ (١٠٧) مِنَ الثُّلَاثِيِّ كَـ(زَيْدٌ مَقْبُولْ)

مِنْ غَيْرِهِ بِنَاهُ كَاسْمِ الفَاعِلِ (١٠٨) مَعْ فَتْحِ قَبْلِ آخِرِ (المُقَاتَلِ)

الرابع من المشتقات على ترتيب النَّظم: اسم المفعول.

اسم الفاعل يدل على الحدث ومن فعلَهُ: كـ«ضَارِب»، واسم المفعول يدل على الحَدَث ومن وقع عليه: كـ«مضروب».

قوله: «وَلِاسْمِ مَفْعُولٍ بِنَاءُ مَفْعُولْ مِنَ الثُّلَاثِيِّ كَـ(زَيْدٌ مَقْبُولْ)»: يقول: إنَّه يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن: «مفعول»، نحو: «ضُرِبَ فهو مضروب»، و«فُتِحَ فهو مفتوح»، و«سُمِع فهو مسموع»، و«قُبِلَ فهو مقبول»، قال: «**كَزَيْدٌ مَقْبُولْ**».

قوله: «مِنْ غَيْرِهِ»: أي من غير الثلاثي.

قوله: «بِنَاهُ كَاسْمِ الفَاعِلِ مَعْ فَتْحِ قَبْلِ آخِرِ (المُقَاتَلِ)»: سَبَق في اسم الفاعل من غير الثلاثي أنَّه يُصاغ على صورة المضارع، مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخِر، لكن في اسم المفعول تَفْتَح ما قبل الآخر، هذا الفرق بينهما.

فتقول في اسم المفعول من دُحرِجَ: «مُدَحْرَج»، ومن «عُلِّم: مُعَلَّم»، ومن «أُكِرَم: مُكْرَم»، ومن «اسْتُخْرِجَ: مُستَخْرَج».

وضابطُهُ: أن تصوغَهُ على «فُعِلَ» فهو مفعول، تقول: «عُلِمَ فهو معلوم»، و«فُهِمَ فهو مفهوم»، و«أُخْرِجَ فهو مُخرَج»، و«زُلْزِل فهو مُزَلْزَل».

فإذا أشكلت عليك صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي فلم يستقم هذا الضَّابط معك: «فُعِلَ فهو مفعول» فارجع إلى القاعدة: تأتي بالمضارع، وتقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر.

مثلًا: أشكل عليك أن تصُوغ اسم المفعول من «زُلْزِل»، تأتي بالمضارع: «زَلْزَل» مضارعُهُ «يُزَلْزِل»، وتُبدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة: «مُزَلْزِل»، وتفتح ما قبل الآخر: «مُزَلْزَل»، اسم المفعول من زَلْزَل «مُزَلْزَل».

قال المصنف: «اسْمُ التَّفْضِيلِ».

وَلِاسْمِ تَفْضِيلٍ بِنَاءُ (أَفْعَلَا) يَدُلُّ أَنَّ سَابِقًا جَا أَفْضَلَا (١٠٩)

مِنْ غَيْرِهِ فِي صِفَةٍ مُّشْتَرَكَهْ كَـ(نُورُ أَحْسَنُ النِّسَا فِي البَرَكَهْ) (١١٠)

مِنَ الثُّلَاثِي تَمَّ، غَيْرَ مُنتَفِ ذِي فَاعِلِ، التَّفَاوُتِ، المُصَرَّفِ (١١١)

الخامس من المشتقَّات: اسم التفضيل: وهو اسمٌ على وزن «أفعل» يدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدُهما فيها، تقول: «خالدٌ أكْرَمُ من عمرو»، اشترك خالد وعمرو في صفة الكرم، وزاد خالد فيها.

قوله: «**وَلِاسْمِ تَفْضِيلٍ بِنَاءُ (أَفْعَلَا) يَدُلُّ أَنَّ سَابِقًا**» أي ما قبل أفعل التفضيل «**جَا أَفْضَلَا**».

ثم ذكر شروط الفعل الذي يُشتق منه أفعل التفضيل، وهي ستة جمعها في بيت واحد:

مِنَ الثُّلَاثِي تَمَّ، غَيْرَ مُنتَفِ ذِي فَاعِلِ، التَّفَاوُتِ، المُصَرَّفِ

لا يُصاغ أفعل التفضيل إلا من فِعلٍ، فيشترط أن يكون فعلًا، لذا شَذَّ قولهم: «أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ»، شِظَاظ: رجل يُضرب به المثل في اللُّصوصيَّة، وجه شذوذه: أن لِصًّا وصفٌ لا فِعل له، كذلك شَذَّ قولهم: «**هو أَقْمَنُ به**»؛ أي أحقُّ به، وجه شذوذه: أنَّه وصف لا فعل له.

الشرط الأول في الفعل: أن يكون ثلاثيًّا، سواء أكان على وزن «فَعَلَ» كـ«عَدَلَ»، تقول: «زيد أعدل من عمرو»، أو على وزن «فَعِلَ» كـ«عَلِمَ»، تقول: «زيد أعلم من عمرو»، أو على

وزن «فَعُلَ» كـ«كَرُمَ»، تقول: «زيد أكرم من عمرو»، وزاد ابن مالك في «**التسهيل وشرحه**» الرباعي الذي على وزن أَفْعَلَ ونسبه إلى سيبويه، مثال ذلك: أَعْطَى، تقول: «**هُوَ أَعْطَاهُم للدَّرَاهِمِ**»، ولا يشتق من غير الثلاثي والرباعي الذي على وزن أفْعَل، فلا يُشتق من دَحْرَج، ولا من انطَلَق، ولا من اسْتَخْرَج.

الشرط الثاني: أن يكون تامًّا، فلا يُشتق من «كان» وأخواتها؛ لأنها ناقصة.

الشرط الثالث: أن يكون مُثبَتًا، فلا يُشتقّ مِن مَنفِيٍّ، نحو: «لا يَعْلم، ولم يَذْهَب».

الشرط الرابع: أن يكون مبنيًّا للمعلوم، فلا يُشتق من مبنيٍّ للمفعول، كَـ«ضُرِبَ، وَعُلِمَ».

الشرط الخامس: أن يكون قابلًا للتفاوت، فلا يُشتق من غير قابل للتفاوت، كَمَات، فلا يُقال: «أَمْوَتُ من كذا»؛ لأنَّ الموت واحد لا يقبل التفاوت.

الشرط السادس: أن يكون متصرفًا، فلا يُشتق من جامد، نحو: «نِعْمَ، وبِئْسَ، وليس، وعسى».

تقول: «زيد أكرم من عمرو»، الفعل: «كَرُمَ» توفَّرت فيه الشروط الستة: فهو ثلاثي، تَامٌّ غير ناقص، مُثبَت غير منفي، مبنيٌّ للمعلوم لا للمفعول، قابل للتفاوت، متصرِّف لا جامد.

وإذا تخلَّف شرط من الشروط فإنَّه لا يُبنى منه أفعل التفضيل، لكن قد يُتوصَّل إلى التفضيل منه إذا قَبِلَ الواسطة؛ مثلًا: انطَلَق لا يُبنى منه أفعل التفضيل، لكن قد يُتوصل إلى التفضيل منه بواسطة؛ نحو: «زيد أسرعُ انطلاقًا من عمرو»، كذلك «اسْتَخْرَج»: «بكر أحسن استخراجًا من خالد».

قال المصنف: «اسْمَا الزَّمَانِ وَالمَكَانِ».

لِاسْـمِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ مَفْعَلُ (١١٢) «بِالفَتْحِ مِن يَّفْعُلُ أَوْ مِن يَّفْعَلُ»
وَنَاقِصٍ وَّمُضْعَفٍ كَـ(مَكْتَبِ) (١١٣) وَنَحْوِ (مَسْعًى، وَّمَمَرٍّ، مَّلْعَبِ)
وَمَفْعِلٌ بِالكَسْرِ مِنْهُ يَفْعِلُ (١١٤) وَلِلمِثَالِ: (مَوْقِفٌ) وَّ(مَنزِلُ)
مَنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ كَالمَفْعُولِ (١١٥) كَـ(لِلْمُصَلَّى المُلْتَقَى وُصُولِي)

السادس والسَّابع مِنَ المُشْتَقَّات: اسم الزمان، واسم المكان.

قوله: «**لِاسْمِ الزَّمَانِ والمَكَانِ (مَفعَلُ) «بِالفَتْحِ مِن يَّفْعُلُ أَوْ مِن يَّفْعَلُ»**»: عجز البيت الذي بين أقواس التَّنصيص مُضَمَّنٌ من «**الوافية نظم الشَّافية**».

قوله: «**وَنَاقِصٍ وَّمُضْعَفٍ**»: هذه أربعة أشياء يُصاغ اسم الزمان والمكان منها على وزن «مَفْعَل» بالفتح:

الأول: «يَفْعُلُ»، نحو: «يَكتُب»، اسم الزمان والمكان من يكتب على وزن «مَفْعَل»، تقول: «مَكْتَب»، كذاك «يَنصُر» اسم الزمان والمكان منه: «مَنصَر»، و«يَدْخُل» اسم الزمان والمكان منه: «مَدْخَل»، و«يَخْرُج» اسم الزمان والمكان منه: «مَخْرَج»؛ لأنَّ مضارِعَهُ «يَفْعُل» بضَمِّ العين، قال: «**بِالفَتْحِ مِن يَّفْعُلُ أَوْ مِن يَّفْعَلُ**».

الثاني: «يَفْعَل»، نحو: «يَلْعَب»، اسم الزمان والمكان منه: «مَلْعَب»، واسم الزمان والمكان من «يَذْهَب: مَذْهَب»، ومن «يَأْمَن: مَأْمَن»؛ لأن مضارعَهُ «يَفْعَل» بفتح العين.

الثالث: النَّاقص: وهو ما لامُه حرفُ علَّة، اسم الزمان والمكان مِن «يَسْعَى: مَسْعى»، ومن «يَرْمِي: مَرْمى»، ومن «يَلْهُو: مَلْهى».

الرابع: المُضَعَّف: وهو ما عينُهُ ولامُهُ من جنس، فاسم الزمان والمكان من «يَهُبُّ: مَهَبٌّ»، ومن «يَفِرُّ: مَفَرٌّ»، ومن «يَمُرُّ: مَمَرٌّ».

ثم ذكر أربعة أمثلة:

قوله: «**كـ(مَكْتَبِ)**»: هذا من «يَفْعُل» بالضم، يُقال: «يَكْتُب في مَكْتَب».

قوله: «**وَنَحْوِ: مَسْعًى**»: هذا من الناقص، يُقال: «يَسْعَى في مَسْعَى».

قوله: « **وَمَمَرٍّ**»: هذا من المضعَّف، يُقال: «يَمُرُّ في مَمَرٍّ».

قوله: «**مَلْعَبِ**»: هذا من «يَفْعَل» بالفتح، يُقال: «يَلْعَب في مَلْعَبٍ».

قوله: «**وَمَفْعِلٌ بِالكَسْرِ مِنْهُ يَفْعِلُ وَلِلمِثَالِ**»: هذان شيئان يُصاغ اسم الزمان والمكان منهما على «مَفْعِل» بالكسر:

أحدهما: «يَفْعِل» بالكسر، نحو: «يَجْلِس»، اسم الزمان والمكان من يَجْلِس على وزن «مَفْعِل»، تقول: «مَجْلِس»، واسم الزمان والمكان من «يَنزِل: مَنزِل»، ومن «يَصْرِف: مَصْرِف»، ومن «يَعْرِض: مَعْرِض»، إذن هو «مَعْرِضُ الكتاب» بكسر الرَّاء لا بفتحها، ومن «يَغْسِلُ: مَغْسِل»، إذن هي «مَغسِلَةٌ» بكسر السين لا بفتحها.

والآخر: المثال الواوِيُّ: وهو ما فاؤُه واو، نحو: «وَقَفَ» اسم الزمان والمكان منه على وزن «مَفْعِل»، تقول: «مَوْقِفٌ»، واسم الزمان والمكان من «وَرَدَ: مَوْرِدٌ» بالكسر.

مسألة: لَجَأَ يَلْجَأُ ما اسم الزمان والمكان منه؟

الجواب: مَلْجَأٌ.

مسألة: ومنه في القرآن؟

الجواب: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

مسألة: ومِن قَعَدَ يَقْعُدُ ما اسم الزمان والمكان؟

الجواب: مَقْعَد.

مسألة: ومنه في القرآن؟

الجواب: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥] .

مسألة: ومِن وَعَدَ يَعِدُ؟

الجواب: مَوْعِد.

مسألة: ومنه في القرآن؟

الجواب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [القمر: ٤٦].

مسألة: «وَأَلَ» بمعنى نَجَا: «يَئِلُ»، ما اسم الزمان والمكان منه؟

الجواب: مَوْئِل.

مسألة: ومنه في القرآن؟

الجواب: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨].

مسألة: ومِن صَرَفَ يَصْرِف ما اسم الزمان والمكان؟

الجواب: مَصْرِفٌ.

مسألة: ومنه في القرآن؟

الجواب: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣].

قوله: «**مَوْقِفٌ**»: هذا مثالُ ما فاؤه واو أي المثال الواوِي.

قوله: «**وَمَنزِلُ**»: هذا مثال ما مضارعُهُ مكسور العين، يَفْعِل بالكسر.

قوله: «**مَنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ كَالمَفْعُولِ**»: أي يُصاغ اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على صورة اسم المفعول، وقد علمتَ كيف تصُوغ اسم المفعول من غير الثلاثي، تأتي بالمضارع، وتَقلِب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر.

مسألة: ماذا تقول في الزمان والمكان من أَدْخَلَ؟

الجواب: مُدْخَل.

مسألة: ومن أَخْرَجَ؟

الجواب: مُخْرَج.

مسألة: ومنهما في القرآن؟

الجواب: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].

مسألة: ومن «اسْتَقَرَّ واسْتَوْدَعَ» ماذا تقول في الزمان والمكان؟

الجواب: مُسْتَقَرٌّ، ومُسْتَودَع، ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦].

قوله: «**كَـ(لِلْمُصَلَّى الْمُلْتَقَى وُصُولِي)**»: من صَلَّى: «مُصَلًّى»، ومن التَقَى: «مُلْتَقًى».

قال المصنف: «اسْمُ الآلَةِ».

لِآلَــةٍ: مِــفْـعَــلَــةٌ مِــفْـعَــالُ (١١٦) وَمِــفْـعَــلٌ فَــعَّــالَــةٌ فَــعَّــالُ

كَـــ(مِشْــرَطٍ، مِّغْسَــلَــةٍ، مِّنشَــارِ) (١١٧) وَقِـسْ عَـلَـى (غَـوَّاصَــةٍ، حَـفَّـارِ)

الثامن من المشتقات: اسم الآلة.

قوله: «**لِآلَةٍ: مِفْعَلَةٌ مِفْعَالُ وَمِفْعَلٌ فَعَّالَةٌ فَعَّالُ**»: يقول: لِاسم الآلة خمسة أوزان قياسية: هي: «مِفْعَلَة، وَمِفْعَال، وَمِفْعَل، وَفَعَّالَة، وَفَعَّال».

قوله: «**كَمِشْرَطٍ**»: **مِشْرَط**: على وزن مِفْعَل، ومثلُهُ: «مِبْرَد، وَمِخْيَط، وَمِحْجَم، وَمِقَصّ».

قوله: «**مِغْسَلَةٍ**»: **مِغْسَلَة**: على وزن مِفْعَلة، ومثلُهُ: «مِسْبَحة، وَمِكْنَسة، وَمِقْرَعة، وَمِسْطَرة»، مِغْسَلة: آلة الغسل، إذا أردت المكان فإنَّك تقول: مَغْسِل، هو من غَسَلَ يَغْسِل، وقد قال قبلُ: «**وَمَفْعِلٌ بِالكَسْرِ مِنْهُ يَفْعِلُ**»، إذًا تقول: «مَغْسِل»، ويصحُّ تأنيث اسم المكان بالتاء على معنى البُقعة، فتقول إذا أنَّثتَ: «مَغْسِلَة»، والآلةُ: مِغْسَلَة.

قوله: «**مِنشَارِ**»: على وزن مِفْعَال، ومثلُهُ: «مِصْبَاح، ومِفْتَاح، ومِسْوَاك، ومِقْرَاض، ومِمْحَاة».

قوله: «**وَقِسْ عَلَى غَوَّاصَةٍ حَفَّارِ**»: **غَوَّاصة**: على وزن «فَعَّالة»، ومنه: «سَيَّارة، وطَيَّارة، وثَلَّاجة»، حَفَّار: على وزن «فَعَّال»، ومنه: «سَخَّان، وبَرَّاد، وعَدَّاد».

فاسم الآلة يُصاغ قياسًا على واحد من هذه الأوزان الخمسة، والوزنان الأخيران –فَعَّالة، وَفَعَّال– ممَّا زاده المتأخرون في أوزان اسم الآلة، لذا تَرى أن أمثلتَها غالبًا من الصناعات الحديثة، وما جاء على غير هذه الأوزان الخمسة في اسم الآلة سماعيٌّ، مثلًا: «قَلَمٌ» على وزن

«فَعَل»، «رُمْح» على وزن «فُعْل»، «سَيْف» على وزن «فَعْل»، «سِكِّين» على وزن «فِعِّيل».

ثم بعد أن ذكر الأنواع الثمانية للأسماء المشتقة انتقل إلى الكلام عن الأسماء الجامدة.

قال المصنف: «الأَسْمَاءُ الجَامِدَةُ: اسْمُ الجِنسِ الحِسِّيِّ».

الجَامِدُ اسْمُ المَصْدَرِ الأَصْلِيِّ (١١٨) كَذَلِكَ اسْمُ جِنسِنَا الحِسِّيِّ

فَالثَّانِ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الفِعْلِ وَهُو (١١٩) يُدْرَكُ بِالحِسِّ كَـ(طِفْلٍ) وَلَهُ

مَوَاضِعٌ فِي النَّبْتِ وَالإِنسَانِ (١٢٠) وَغَيْرِ ذِي، كَـ(الأَرْضِ، وَالحِصَانِ)

قوله: «الجَامِدُ اسْمُ المَصْدَرِ الأَصْلِيِّ كَذَلِكَ اسْمُ جِنسِنَا الحِسِّيِّ»: يقول: الجامد نوعان: المصدر، واسم الجنس الحسِّيّ.

واسم الجنس نوعان: **اسم الجنس الحِسِّيُّ**: وهو ما يدل على ذات تُدرك بالحواسِّ، وهي: السمع، والبصر، واللمس، والشَّمُّ، والذَّوق. **واسم الجنس المعنوي**: وهو المصدر.

قوله: «فَالثَّانِ»: الثاني على ترتيبِهِ: هو اسم الجنس الحسِّيّ.

قوله: «لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الفِعْلِ وَهُو يُدْرَكُ بِالحِسِّ»: فاسم الجنس الحسِّيِّ: هو اسم لم يؤخذ من فعل، ويُدرَك مسمَّاهُ بإحدى الحواسّ الخمس.

قوله: «كَطِفْلٍ»: مثالُهُ: طِفْل، لم يؤخذ من الفعل، وهو يُدرك بالحِسِّ.

قوله: «وَلَهُ مَوَاضِعٌ فِي النَّبْتِ»: مثال اسم الجنس الحِسِّيِّ في النَّبْتِ: «تَمْر، وَتُفَّاح، وتِين، وزَيْتون». **«وَالإِنسَانِ»: مثالُ اسم الجنس الحسِّيِّ في الإنسان**: «رَجُل، امْرَأة، طِفْل، ابنٌ، فَمٌ، يَدٌ». **«وَغَيْرِ ذِي، كَالأَرْضِ»**: وهي جماد، فمن أمثلة **اسم الجنس الحِسِّيِّ في الجماد**: «أَرْض، وجِدَار، وهَوَاء، وعَسَل، ومَاء، وَقَلَم». **«وَالحِصَانِ»**: وهو حيوان، فمن أمثلة **اسم الجنس الحسِّيِّ في الحيوان**: «أَسَد، وحِصَان، وعُصفور»، ويجمع ذلك كلَّه: أنَّه لم يؤخذ من فعل، وهو يُدرك بالحِسِّ.

قال المصنف: «المَصْدَرُ».

المَصْدَرُ اسْمُ الحَدَثِ المُجَرَّدِ (١٢١) مِنْ زَمَنٍ أَوْ آلَةٍ أَوْ مُوجِدِ
وَإِنَّهُ الثَّالِثُ فِي التَّصْرِيفِ (١٢٢) كَـ(الضَّرْبِ، وَالإِكْرَامِ، وَالتَّخْوِيفِ)
أَبْنِيَةُ المَصْدَرِ فِي اخْتِصَارِ (١٢٣) مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى اقْتِصَارِ
(فَعْلٌ) قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى (١٢٤) نَحْوُ: (رَمَى رَمْيًا)، وَّ(رَدَّ رَدًّا)
وَ(فَعُلَ) المَصْدَرُ فِي (فُعُولَهْ) (١٢٥) كَـ(سَهُلَتْ أُمُورُنَا سُهُولَهْ)
كَذَا (فَعَالَةٌ) وَجَاءَ (فُعْلُ) (١٢٦) نَحْوُ: (شَجَاعَةٍ) كَذَاكَ (نُبْلُ)
وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ (فَعَلْ) (١٢٧) نَحْوُ: (أَسًى، أَوْ فَرَحٍ، أَوْ كَوَجَلْ)
وَفَعَلَ اللَّازِمُ فِي (فُعُولِ) (١٢٨) كَـ(دَخَلَ الدَّاخِلُ فِي دُخُولِ)
وَلِلرُّبَاعِي مَصْدَرٌ قِيَاسِي (١٢٩) كَذَا الخُمَاسِي وَكَذَا السُّدَاسِي
(دَحْرَجَةٌ) (فَعْلَلَةٌ) لِفَعْلَلَا (١٣٠) وَمَصْدَرُ (الإِفْعَالِ) جَا لِأَفْعَلَا
لِفَعَّلَ (التَّفْعِيلُ)، وَ(المُفَاعَلَهْ) (١٣١) لِفَاعَلَ المَزِيدِ كَـ(المُقَاتَلَهْ)
وَضُمَّ رَابِعًا بِمَبْدُوءٍ بِتَا (١٣٢) مَزِيدَةٍ (تَثَبُّتًا تَثَبَّتَا)
وَكُلُّ مَبْدُوءٍ بِوَصْلٍ يُكْسَرُ (١٣٣) ثَالِثُهُ وَمَدُّهُ مُؤَخَّرُ
قَبْلَ الأَخِيرِ كَـ(اصْطَفَى اصْطِفَاءَا) (١٣٤) وَ(انكَسَرَ انكِسَارًا، اسْتِحيَاءَا)
وَفِي الثُّلَاثِي (فَعْلَةٌ) لِّلمَرَّهْ (١٣٥) وَ(فِعْلَةٌ) لِّهَيْئَةٍ، كَـ(المِرَّهْ)
مِنْ غَيْرِهِ بِمَصْدَرٍ أَصْلِيٍّ (١٣٦) بِالتَّاءِ، كَـ(انطِلَاقَةِ القَوِيِّ)

الأسماء الجامدة نوعان:

أحدهما: اسمُ الجنس الحسِّيّ، وقد سبق.

والآخر: المصدر، وهو الذي قال فيه: «**المَصْدَرُ اسْمُ الحَدَثِ المُجَرَّدِ**».

فالمصدر: هو اسم يدلّ على حَدَثٍ فقط. وهذا معنى قوله: «**المُجَرَّدِ مِن زَمَنٍ أَوْ آلَةٍ أَوْ مُوجِدِ**»، فالكلمة التي تدل على الحَدَث وزمنِهِ: هي الفعل، نحو: «ضَرَب، يَضْرِب، اضْرِب»، والكلمة التي تدل على آلة الحَدَث: هي اسم الآلة، كـ«المِقَصّ» لآلة القَصِّ، و«المِنشارِ» لآلة النَّشْر.

والكلمة التي تدل على الحدث وموجِدِه: هي الوصف كاسم الفاعل: كَـ«ضَارِب، ومُكرِم»، وكصِيَغ المبالغة كـ«شَرَّاب، وسَمِيع».

والمقصود: أنَّ المصدر كلمة تدل على الحدث فقط، كَـ«ضَرْب، وذَهَابٍ، وشُرْب، وجُلوس، وإِكْرام».

قوله: «وَإِنَّهُ الثَّالِثُ فِي التَّصْرِيفِ كَـ(الضَّرْبِ وَالإِكْرَامِ وَالتَّخْوِيفِ)»: هذا ضابط المصدر: أنَّه الثالث في تصريف الفِعل؛ تقول: «ضَرَبَ، يَضْرِب، ضَرْبًا»، فالمصدر: الضَّرْب، و«أَكْرَمَ يُكرِمُ إكرامًا»، فالمصدر: الإكرام، و«خَوَّفَ يُخَوِّف تَخْوِيفًا»، فالمصدر: التَّخويف.

مسألة: تقول: ذَهَب يَذْهَب، ما الثَّالث في تصريف هذا الفعل؟

الجواب: ذَهَابًا، **فالمصدر**: الذهاب.

مسألة: وشَرِبَ يَشْرَب؟

الجواب: شُرْبًا، **فالمصدر**: الشُّرْب.

مسألة: وانطلق ينطلق؟

الجواب: انطلاقًا، **فالمصدر**: الانطلاق.

مسألة: واستغفر يستغفر؟

الجواب: استغفارًا، **فالمصدر**: الاستغفار.

مسألة: وتعلم يتعلم؟

الجواب: تَعَلُّمًا، **فالمصدر**: التَّعَلُّم.

هذا ضابط المصدر: أنَّه الثالث في تصريف الفعل: «**وَإِنَّهُ الثَّالِثُ فِي التَّصْرِيفِ كَالضَّرْبِ وَالإِكْرَامِ وَالتَّخْوِيفِ**».

قوله: «**أَبْنِيَةُ المَصْدَرِ**»: أي أوزَانُه.

قوله: «**فِي اخْتِصَارِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى اقْتِصَارِ**»: سيذكر النَّاظم في هذا الموضع صياغة المصدر من الثُّلاثي، والرُّباعي، والخُماسي، والسُّداسي:

- أمَّا مصادر الفعل غير الثلاثي فلها قياس مُطَّرِد، وقاعدة ثابتة لا تحيد عنها.

- وأمَّا مصادر الثلاثي فقواعدُهُ أكثريَّة لا مُطَّرِدَة، ففيها سماعٌ كثيرٌ؛ مثلًا: سيأتي أنَّ «فَعَلَ» المتعدِّي و«فَعِلَ» المتعدِّي قياس مصدرِهِمَا: «فَعْلٌ»؛ تقول: «ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا»، و«أَكَل يأكل أكلًا»، و«فَهِم يَفْهَمُ فَهْمًا»، وَ«حَمِد يَحمَدُ حَمدًا»، كما أنَّ «فَهِمَ» ثلاثيٌّ مُتعَدٍّ، فَعَلِمَ ثلاثيٌّ مُتعَدٍّ، لكن المسموع في مصدره: «عِلْمٌ»، فيؤخذ بهذا المصدر المسموع، ويُترك القياس، فلا تقيس مع وجود السَّماع، كما قال ابن المُرَحَّل في «**مُوَطَّأة الفصيح**»:

إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ القِيَاسِ

وقد سبق: أنَّ «فَعَلَ» يأتي متعدِّيًا ولازمًا؛ فالمتعدِّي: كـ«ضَرَبَ»، واللَّازم: كـ«ذَهَبَ»، وأنّ «فَعِلَ» يأتي متعدِّيًا ولازمًا؛ فالمتعدِّي: كـ«فَهِمَ»، واللَّازم: كـ«فَرِحَ»، وأنَّ «فَعُلَ» لا يكون إلا لازمًا؛ كـ«شَرُف»، وسيبيِّن النَّاظم مصادر هذه الأوزان الثلاثةِ إجمالًا الخمسةِ تفصيلًا باعتبار التَّعَدِّي واللُّزوم.

قوله: «**فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى نَحْوُ: (رَمَى رَمْيًا) وَ(رَدَّ رَدًّا)**»: يقول: فَعْل: هو وزن مصدر الفعل الثلاثي المتعدِّي، والفعل الثلاثي المتعدِّي نوعان:

أحدهما: «فَعَلَ» بالفتح، نحو: «ضَرَبَهُ ضَرْبًا، وأَكَلَهُ أَكْلًا، وَرَمَاهُ رَمْيًا، وَرَدَّه رَدًّا»، رَدَّ: على وزن فَعَل، بدليل: أنَّك تقول: رَدَدْتُهُ، ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، وَ«مَدَّهُ مَدًّا، وَعَدَّهُ عَدًّا».

الآخر: «فَعِلَ» بالكسر، نحو: «فَهِمَهُ فهمًا، وَحَمِدَهُ حَمْدًا، وَأَمِنَهُ أَمْنًا»، هذا قوله: «**فَعْلٌ**

قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى نَحْوُ: (رَمَى رَمْيًا) وَ(رَدَّ رَدًّا)».

قوله: «**وَفَعُلَ المَصْدَرُ فِي فُعُولَهْ كَـ(سَهُلتْ أُمُورُنَا سُهُولَهْ) كَذَا فَعَالَةٌ وَجَاءَ فُعْلُ نَحْوُ: (شَجَاعَةٍ) كَذَاكَ (نُبْلُ)**»:

ذكر لمصدر «فَعُلَ» بالضَّمِّ ثلاثة أوزان:

الأول: «فُعُولَة»: كَـ«سَهُل سُهُولَة، وصَعُب صُعُوبَة، وعَذُب عُذُوبَة، وَمَلُح مُلُوحَة».

الثاني: «فَعَالة»: كَـ«شَجُع شَجَاعَة، وَفَصُح فَصَاحَة، وَبَلُغ بَلَاغَة، وضَخُم ضَخَامَة».

الثالث: «فُعْل»: كَـ«حَسُن حُسْنًا، ونَبُل نُبْلًا، وَقَرُب قُرْبًا، وَبَعُد بُعْدًا».

قوله: «**وَفَعَلَ اللَّازِمُ فِي فُعُولِ كَـ(دَخَلَ الدَّاخِلُ فِي دُخُولِ)**»: «فَعَل» بالفتح اللَّازم، مصدرُهُ: «فُعُول»: كَـ«دَخَلَ دُخُولًا، وَخَرَجَ خُرُوجًا، وجَلَسَ جُلُوسًا، وقَعَدَ قُعُودًا، وَرَكَعَ رُكُوعًا، وسَجَدَ سُجُودًا».

قوله: «**وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ نَحْوُ: (أَسًى أَوْ فَرَحٍ أَوْ كَوَجَلْ)**»: «فَعِلَ» بالكسر اللَّازم، مصدرُهُ: «فَعَلٌ»: كَـ«فَرِحَ فَرَحًا، وَوَجِلَ وَجَلًا، وَأَسِيَ أَسًى، وَغَرِقَ غَرَقًا، وَطَرِبَ طَرَبًا».

والكلام يحتمل مزيد تفصيل، لكنّ الشَّرْحَ تبعٌ للمشروح.

قوله: «**وَلِلرُّبَاعِي مَصْدَرٌ قِيَاسِي كَذَا الخُمَاسِي وَكَذَا السُّدَاسِي**»: مصادر الرباعي والخماسي والسُّداسي قياسيَّة، وقواعدها مطَّردة كما سبق.

قوله: «**دَحْرَجَةٌ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا**»: يقول: فَعْلَلَ -وهو الرباعي المجرَّد- مصدرُه: فَعْلَلَة، كَـ«دَحْرَجَ دَحْرَجَة، وبَعْثَرَ بَعْثَرَة، وَزَلْزَلَ زَلْزَلَة».

قوله: «**وَمَصْدَرُ الإِفْعَالِ جَا لِأَفْعَلَا**»: أَفْعَلَ: مَصْدَرُهُ: الإفعال؛ كَـ«أَكْرَمَ إِكْرامًا، وَأَخْرَجَ إِخْراجًا، وأَعْطَى إِعطَاءً، وأَحْسَنَ إِحْسَانًا».

قوله: «**لِفَعَّل التَّفْعِيلُ**»: فَعَّلَ مصدرُهُ: التَّفعيل، مثل: «قَتَّلَ تَقْتيلًا، وَعَلَّمَ تَعْليمًا، وَكَبَّرَ تَكْبيرًا، وَسَلَّمَ تَسْليمًا، وَكَلَّمَ تكليمًا».

قوله: «**وَالمُفَاعَلَهْ لِفَاعَلَ المَزِيدِ كَالمُقَاتَلَهْ**»: فَاعَلَ مصدرُهُ: المُفاعَلَة؛ كَـ«قَاتَلَ مُقاتَلَة».

ومنه: ضَارَبَ مُضارَبَة، وشَارَكَ مُشارَكَة، وخَاصَمَ مُخاصَمَة.

قوله: «**وَضُمَّ رَابِعًا بِمَبْدُوءٍ بِتَا مَزِيدَةٍ تَثَبُّتًا تَثَبَّتَا**»: يقول: المبدوء بالتاء المزيدة مصدرُهُ بِضَمِّ رابِعِهِ، مثل: «تَدَحْرَج تَدَحْرُجًا، وَتعَالَم تعَالُمًا، وَتَعَلَّم تعَلُّمًا».

قوله: «**وَكُلُّ مَبْدُوءٍ بِوَصْلٍ يُكْسَرُ ثَالِثُهُ وَمَدُّهُ مُؤَخَّرُ قَبْلَ الأَخِيرِ كَـ(اصْطفَى اصْطِفَاءَا وَانكَسَرَ انكِسَارًا، اسْتِحيَاءَا)**»: يقول: المبدوء بهمزة وصل مصدرُهُ بكسر ثالِثِهِ، وزيادةِ ألفٍ قبلَ آخِرِهِ، قال: «**يُكْسَرُ ثَالِثُهُ وَمَدُّهُ مُؤَخَّرُ قَبْلَ الأَخِيرِ**»، نحو: «اصْطَفَى اصْطِفَاءً، وانكَسَر انكِسَارًا، واسْتَحَيَا اسْتِحْيَاءً، وانطَلَقَ انطِلاقًا، واسْتَخْرَج اسْتِخْرَاجًا، واسْتَغْفَر اسْتِغْفَارًا».

قوله: «**وَفِي الثُّلَاثِي فَعْلَةٌ لِلمَرَّهْ وَفِعْلَةٌ لِّهَيْئَةٍ كَالمِرَّهْ**»: من المصادر: اسمُ المَرَّة، واسمُ الهيئة:

فاسْمُ المَرَّةِ: مصدر يدل على وقوع الحَدَث مرَّة واحدة، ويُصاغ من الثلاثي على وزن «فَعْلَةٍ»، كما قال: «**وَفِي الثُّلَاثِي فَعْلَةٌ لِّلمَرَّهْ**»، فإذا أردت أن تصوغ من الثلاثي بناءً يدل على أنَّه حصل مرة واحدة فائتِ به على وزن فَعْلَةٍ، تقول: «ضَرَب الأرض ضَرْبَةً»؛ أي واحدة، «رُبَّ أَكْلَةٍ مَنَعت أَكَلَاتٍ»؛ أي رُبَّ أَكْلَةٍ واحدة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

واسمُ الهيئة: مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه، ويُصاغ من الثلاثي على وزن «فِعْلَةٍ»، كما قال: «وَفِعْلَةٌ لِّهَيْئَةٍ كَالمِرَّهْ»، فإذا أردت أن تصوغ من الثلاثي بناءً يدل على هيئة الفعل حين وقوعه فائتِ به على زِنَةِ فِعْلَةٍ، تقول: «جَلَسَ جِلْسَةَ الخَاشِعِ»، و«مَشَى مِشْيَةَ الخُيَلاءِ»، ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ**»[(١)]، ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟**»[(٢)]، ومنه أيضًا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٩٥٥).

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٤٨).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٨٥١).

مسألة: قال: «**وَفِعْلَةٌ لِّهَيْئَةٍ كَالمِرَّهْ**»، تقول: «**مَرَّ بِي زَيْدٌ مِرَّةً سَرِيعَةً**»، المرادُ بالمِرَّةِ: هيئةُ المرور، كما أنَّ الجِلْسةَ: هيئةُ الجلوس.

هذا في الثلاثي ثم انتقل إلى غير الثلاثيِّ فقال: «**مِنْ غَيْرِهِ بِمَصْدَرٍ أَصْلِيِّ بِالتَّاءِ كَانطِلَاقَةِ القَوِيِّ**»: يقول: إذا أردتَ أن تصوغ اسْمَ المَرَّةِ من غير الثلاثي فائْتِ بزِنَةِ مصدرِهِ الأصليِّ بزيادة التاء في آخره.

تقول: أَخْرَجَ إِخْراجَة، وانطَلَقَ انطِلاقَة، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخراجة.

فإن كانت التاء في مصدره الأصلي كَـ«رَحْمَة، وَدَحْرَجَة» فإنَّك تدل على المرَّة بالوصف، نحو: «رَحْمَة واحدة، ودَحْرَجَة واحدة»، وأمَّا الهيئة فلا تُصاغ من غير الثلاثي إلَّا بمصدره الأصلي موصوفًا؛ «**انطَلَقَ انطِلَاقَ الشُّجَاعِ**»، «**أَسْرَعَ إِسْرَاعَ القَوِيِّ**».

قال المصنف: «التَّصْغِيرُ».

تَصْغِيرُنَا أَبْنِيَةٌ شَكْلِيَّهْ ثَلَاثَةٌ وَاضِحَةٌ جَلِيَّهْ (١٣٧)

فَلِلثُّلَاثِيِّ فُعَيْلٌ، كَـ(نُهَيْرْ) أَوْ كَـ(قُلَيْمِ، أَوْ قُمَيْرٍ، أَوْ عُمَيْرْ) (١٣٨)

وَلِلرُّبَاعِيِّ فُعَيْعِلٌ، كَمَا (جُعَيْفِرٍ أُحَيْمِدٍ حُذَيِّمَا) (١٣٩)

وَلِلخُمَاسِيِّ فُعَيْعِيلٌ بِمَدْ مِنْ قَبْلِ آخِرٍ (عُصَيْفِيرٌ) وَرَدَ (١٤٠)

وَبِالأَخِيرَيْنِ سِوَى مَا قُدِّمَا مِن بَعْدِ رَدِّهِ لِأَرْبَعٍ كَمَا (١٤١)

قِيلَ: (سُفَيْرِيجٌ) كَذَا (سُفَيْرِجُ) وَقُلْ: (مُخَيْرِيجٌ) كَذَا (مُخَيْرِجُ) (١٤٢)

التَّصغير: جَعْلُ الِاسمِ على بناء من أبنية التصغير الثلاثة: «فُعَيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل».

وللتصغير أغراض تُعرف من سياق الكلام مِن أشهرِها:

الأول: التَّحقير: نحو: «أُحَيْمِق» في تصغير أحمق، و«شُوَيْعِر» في تصغير شاعر، و«رُجَيْل» في تصغير رَجُل.

الثاني: التَّقليل: كالتَّقليل في **العدد**: كَـ«دُرَيْهِمَات»، وَ«وُرَيْقَات»، في تصغير دَراهم، وَوَرَقات، وفي **الذَّوات**: كَـ«جُبَيْل» في تصغير جَبَل، فهو تقليل للحجم أي جَبَل صغير، ولُقَيْمة في تصغير لُقْمَة، «**بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ**»[(١)].

الثالث: التَّعظيم: كَـ«دُوَيْهِيَّة»: للدَّاهية العظيمة، ومنه قول لَبِيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَــوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَّةٌ تَصْــفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

تصغير دَاهِيَة، وهذا تصغير للتَّعظيم، والأنامل إنما تَصْفَرُّ بالموت.

ومنه: «غُلَيِّمٌ دَوَّخَ البلاد»، غُلَيِّم: هذا تصغير للتعظيم.

الرابع: التَّقريب للزمان: نحو: «**سَافَرَ قُبَيْلَ الفجر**» أو للمكان: «**فُوَيْقَ الطَّاولة**»، «**الكتاب دُوَيْنَ الرَّفِّ**».

السادس: التَّحَبُّبُ وإظهار الوُدِّ: نحو: يا بُنَيَّ، ويا أُخَيَّ.

وقد جمع الناظم هذه الأغراض الخمسة في قوله:

صَــغِّرْ لِتَقْلِيلٍ وَتَحْقِيرٍ وَقُرْبْ ... تَعْظِيمٍ الخَامِسُ تَصْــغِيرٌ لِحُبّْ

قوله: «**تَصْغِيرُنَا أَبْنِيَةٌ شَكْلِيَّهْ**»: قال: شَكْلِيَّة؛ لأنَّها ليست على الميزان الصرفي الذي درسناه في أول أقسام «**التصريفة**»؛ بل يُراعى فيها عدد الحروف دون النَّظر إلى أصالتها وزيادتها، مثلًا: «أُحَيْمِر» هو مصغَّر على «فُعَيْعِل»، ووزنُهُ الصَّرفي: «أُفَيْعِل»، مثلًا: «كُتَيِّبٌ» مصغَّر على «فُعَيْعِل».

مسألة: ما وزن كُتَيِّب الصَّرفي؟

الجواب: فُعَيِّل.

مقصودُهُ: أنَّها أبنية شَكْلِيَّة ليست على الميزان الصرفي.

قوله: «**ثَلَاثَةٌ وَاضِحَةٌ جَلِيَّهْ**»: هي: «فُعَيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل».

قوله: «**فَلِلثُّلَاثِيِّ فُعَيْلٌ**»: يصغَّر على وزن «فُعَيل» ما كان على ثلاثة أحرف.

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣٨٠).

قوله: «**كَنُهَيْرْ**»: في تصغير نَهْر.

قوله: «**أَوْ كَقُلَيْمٍ**»: في تصغير قَلَم.

قوله: «**أَوْ قُمَيْرٍ**»: في تصغير قَمَر.

قوله: «**أَوْ عُمَيْرْ**»: في تصغير عُمَر.

مسألة: في تصغير رَجُل ماذا تقول؟

الجواب: رُجَيْل.

مسألة: وفي تصغير فَلْس؟

الجواب: فُلَيْس.

مسألة: وفي تصغير زيد؟

الجواب: زُيَيْد.

قوله: «**وَلِلرُّبَاعِيِّ فُعَيْعِلٌ**»: يُصغَّر على وزن «فُعَيْعِل» ما كان على أربعة أحرف.

قوله: «**كَمَا جُعَيْفِرٍ**»: في تصغير جَعْفَر.

قوله: «**أُحَيْمِدٍ**»: في تصغير أَحْمَد.

قوله: «**حُذَيِّمَا**»: في تصغير حَذَام.

وتقول في **تصغير دِرْهَم**: دُرَيْهِم.

مسألة: وفي تصغير مَنزِل؟

الجواب: مُنَيْزِل.

مسألة: وفي تصغير كَرِيم؟

الجواب: كُرَيِّم.

قوله: «**وَلِلخُمَاسِيِّ فُعَيْعِيلٌ بِمَدْ مِنْ قَبْلِ آخِرٍ عُصَيْفِيرٌ وَرَدْ**»: يصغَّر على وزن «فُعَيْعِيل» ما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مَدٌّ؛ مثل: «عُصَيفِير» في تصغير عُصْفُور، و«مُفَيْتِيح» في تصغير مِفْتَاح.

مسألة: في تصغير قِندِيل ماذا تقول؟

الجواب: قُنَيْدِيل.

قوله: «**وَبِالأَخِيرَيْنِ**»: وهما: وزنُ «فُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل».

قوله: «**سِوَى مَا قُدِّمَا**»: الذي تقدَّم: هو ما كان على ثلاثة أحرف ويُصغَّر على «فُعَيْل»، وما كان على أربعة أحرف ويُصغَّر على فُعَيْعِل، وما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مَدٌّ ويصغَّر على فُعَيْعِيل، هذا الذي تقدَّم، ما سوى هذه الثلاثة هو الذي قال فيه: «**وَبِالأَخِيرَيْنِ سِوَى مَا قُدِّمَا مِن بَعْدِ رَدِّهِ لِأَرْبَعٍ كَمَا**»، ما سوى هذه الثلاثة يُردُّ إلى أربعة أحرف؛ فإن كان خماسيًّا مجرَّدًا حروفه كلُّها أصليَّة مثل: «سَفَرْجَل» يُحذف منه الحرف الخامس، ويُصغَّر على وزن «فُعَيْعِل»، أو «فُعَيْعِيل»، ففي تصغير «سَفَرْجَل» تحذف الخامس وهو اللام، وتُصغِّرُهُ على «سُفَيْرِج، أو سُفَيْرِيج»، كما قال: «**مِن بَعْدِ رَدِّهِ لِأَرْبَعٍ كَمَا قِيلَ: سُفَيْرِيجٌ كَذَا سُفَيْرِجُ**».

مسألة: في تصغير جَحْمَرِش تحذف الخامس كما سبق وتصغِّره على «فُعَيْعِل»، أو «فُعَيْعِيل»، ماذا تقول في تصغيره؟

الجواب: جُحَيْمِر أو جُحَيْمِير.

الجَحْمَرِش: العجوز.

جَحْمَرِشٌ عَجُوزٌ أَيُّ هِيَّهْ   امْرَأَةٌ أَوْ أَرْنَبٌ أَوْ حَيَّهْ

تقدَّمَ أنَّ ما كان على ثلاثة أحرف يُصغَّر على «فُعَيْل»، وما كان على أربعة أحرف يُصغَّر على «فُعَيْعِل»، وما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مَدٌّ ويصغَّر على «فُعَيْعِيل»، وأنَّ الخماسي المجرد يُحذف منه الخامس، ويصغَّر على «فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيل».

ما سوى هذا يُحذف مِن أحرفه الزائدة ما يُبقيه على أربعة أحرف، ويُصغَّر على «فُعَيْعِل، أو فُعَيعِيل»، مثلًا: في تصغير «مُسْتَخْرِج» تقول: «مُخَيْرِج، أو مُخَيْرِيج».

مُسْتَخْرِج: الميم والسين والتاء: هذه الأحرف الثلاثة زائدة، تبقيه على أربعة أحرف، حذفْتَ السين والتاء، وبنيتَه على وزن «فُعَيْعِل» فقلت: «مُخَيْرِج»، أو على وزن «فُعَيْعِيل» فقلت: «مُخَيْرِيج».

مسألة: في تصغير «مُنطَلِق» ماذا تقول؟

الجواب: مُطَيْلِق، مُطَيْلِيق.

قوله: «**سِوَى مَا قُدِّمَا**»: الذي قُدِّمَ: هو ما كان على ثلاثة أحرف، أو على أربعة، أو على خمسة قبل آخرها مَدٌّ.

قوله: «**مِن بَعْدِ رَدِّهِ لِأَرْبَعٍ كَمَا قِيلَ: سُفَيْرِيجٌ كَذَا سُفَيْرِجُ**»: هذا في تصغير «سَفَرْجَل»، وهو خماسي مجرَّد.

قوله: «**وَقُلْ: مُخَيْرِيجٌ، كَذَا مُخَيْرِجُ**»: في تصغير «مُسْتَخْرِج»، وهو سداسي مزيد بثلاثة أحرف.

❊

قال المصنف: «النَّسَبُ».

تَزِيدُ يَا مُشَدَّدًا كُلُّ العَرَبْ (١٤٣) فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ مِنْ أَجْلِ النَّسَبْ

تَقُولُ: يَا نَجْدِيُّ، يَا نَحْوِيُّ (١٤٤) وَإِنَّهُ الدِّينِيُّ وَالعِلْمِيُّ

وَنَحْذِفُ التَّاءَ مِنَ (المَكِّيِّ) (١٤٥) وَنَحْذِفُ اليَا نَحْوُ: (شَافِعِيِّ)

❊

آخرُ ما ذكر النَّاظم -وفَّقه الله- من أحكام الاسم الصرفية: النَّسَب.

والنَّسب: زيادة ياءٍ مشدَّدة في آخر الاسم تدل على النَّسَب، قال -وفَّقه الله-: «**تَزِيدُ يَا مُشَدَّدًا كُلُّ العَرَبْ فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ مِنْ أَجْلِ النَّسَبْ**».

قوله: «**تَقُولُ: يَا نَجْدِيُّ**»: نَجْدِيّ: نسبة إلى نَجْد، فـ«**نَجْدِيٌّ**»: اسم في آخره ياء مشددة تدل على أنَّه منسوب إلى نَجْد.

قوله: «**يَا نَحْوِيُّ**»: نسبة إلى النَّحو.

قوله: «**وَإِنَّهُ الدِّينِيُّ**»: نسبة إلى الدِّين.

قوله: «**وَالعِلْمِيُّ**»: نسبة إلى العِلم.

وبهذا تعلم: أنَّ قاعدة النسب العامة: هي إضافة ياء مشددة دون تغيير المنسوب إليه.

والنسبة قد تكون إلى بلد نشأ فيه.

مسألة: ماذا تقول في النسبة الحِجَاز؟

الجواب: حِجَازيّ.

مسألة: وقد تكون إلى قبيلة، ماذا تقول في النِّسبة إلى قَحْطَان؟

الجواب: قَحْطَانيّ.

مسألة: أو إلى غير ذلك: كَمَذهب، ماذا تقول في النسبة إلى مالك؟

الجواب: مَالِكِيّ.

مسألة: أو إلى عِلم، ماذا تقول في النسبة إلى الصَّرف؟

الجواب: صَرْفِيّ.

ثم أشار النَّاظم -وفقه الله- إلى قاعدتين من قواعد النَّسب الخاصة ببعض الأسماء.

قوله: «**وَنَحْذِفُ التَّاءَ مِنَ المَكِّيِّ**»: يقول: إذا نسبت إلى ما آخره تاءُ التأنيث حذفتَ تاء التأنيث فتقول في النسبة إلى مكة: «مَكِّيٌّ».

مسألة: وفي النسبة إلى البصرة ماذا تقول؟

الجواب: بَصْريّ.

مسألة:وإلى غَزَّة؟

الجواب: غَزِّيّ.

مسألة: وإلى الجامعة؟

الجواب: جَامِعِيّ.

قوله: «**وَنَحْذِفُ اليَا نَحْوُ: شَافِعِيِّ**»: يقول: إذا نسبتَ إلى ما آخره ياء مشددة حذفت الياء المشددة، فتقول في النسبة إلى الإمام الشافعيِّ: شَافِعِيٌّ، تقول: هذا إمامٌ شافعيٌّ، تحذف ياء الشَّافعيِّ، وتُحِلُّ محلَّها ياء النَّسب فيتَّحد لفظ المنسوب، ولفظ المنسوب إليه.

وإذا أردتَ أن تَنسُبَ إلى إفريقيَّةَ فإنَّكَ تحذف تاء التأنيث؛ لقوله: «**وَنَحْذِفُ التَّاءَ مِنَ**

المَكِّيِّ»، ثم تحذف الياء المشددة؛ لقوله: «**وَنَحْذِفُ اليَا نَحْوُ: شَافِعِيٍّ**»، ثم تزيد ياء مشددة؛ لقوله: «**تَزِيدُ يَا مُشَدَّدًا كُلُّ العَرَبْ فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ مِنْ أَجْلِ النَّسَبْ**».

مسألة: ماذا تقول في النسبة إلى إفريقيَّةَ؟

الجواب: إِفْرِيقِيّ.

قال المصنف: «القِسْمُ الخَامِسُ: التَّصْرِيفُ المُشْتَرَكُ: الإِمَالَةُ».

تَقْرِيبُنَا لِلأَلِفِ المُمَالَهْ لِلْيَا جَوَازًا سَمِّهِ إِمَالَهْ (١٤٦)
وَنُطْقُهَا كَأَوَّلِ الحُرُوفِ فِي لُغَةِ العُجْمِ عَلَى المَعْرُوفِ (١٤٧)
إِذَا عَلَاقَةٌ بِكَسْرٍ أَوْ يَا لَهَا كَـ(سَالِمٍ، دَعَا، وَيَحْيَى) (١٤٨)
وَقَدْ يُمَالُ الفَتْحُ قَبْلَ التَّاءِ وَالرَّاءِ مَكْسُورًا بِغَيْرِ يَاءِ (١٤٩)

بعد أن فرغ النَّاظم -وفَّقه الله- من القسم الأول من أقسام نظمِهِ: وهو الميزان الصرفي، والثاني: وهو أبنية الأفعالِ والأسماءِ المجردة والمزيدة، والثالث: وهو تصريف الأفعال، والرابع: وهو تصريف الأسماء، ذكر القسم الخامس وهو آخر أقسام «**التصريفة**»: وهو التصريف المشترك، وتكلَّم فيه عن أحكامٍ تصريفيَّةٍ تَعُمُّ الأسماء والأفعال: وهي الإمالة، والإدغام، والتقاء الساكنين، وهمزة الوصل، والإعلال، والإبدال.

قوله: «**الإِمَالَةُ**»: الإمالة: هي نطق الألف بين الألف والياء؛ كَـ(يَخْشى، والفَتى)، ونطق الفتحة بين الفتحة والكسرة: كَـ(نِعْمة، وَرَحْمة).

قوله: «**تَقْرِيبُنَا لِلأَلِفِ المُمَالَهْ لِلْيَا جَوَازًا سَمِّهِ إِمَالَهْ**»: **عرَّف الإمالة**: بأنَّها تقريب الألف للياء، بأن يُذهب بالألف نحو الياء.

وأشار بقوله: «**جَوَازًا**»: إلى حكم الإمالة، فالإمالة جائزة لا واجبة؛ بل ليس شيءٌ ممَّا

يُمال إلَّا ولغةُ جمهور العرب فيه عدم الإمالة.

قوله: «**وَنُطْقُهَا كَأَوَّلِ الحُرُوفِ فِي لُغَةِ العُجْمِ عَلَى المَعْرُوفِ**»: يقول: إنَّ نطقَهَا يُشبه نطق أول حرفٍ في لغة العُجْمِ وهو حرف: a هكذا تنطق الألف المُمَالة في الفَتى، ويَخْشى.

قوله: «**إِذَا عَلَاقَةٌ بِكَسْرٍ أَوْ يَا لَهَا**»: أي للألف، للإمالة أسباب كلها ترجع إلى الياء والكسرة.

قوله: «**كَسَالِمٍ**»: في كلمة: سَالم: الألف وقعت قبل كَسْرة، قال: «**إِذَا عَلَاقَةٌ بِكَسْرٍ أَوْ يَا لَهَا**»، هنا للألف علاقة بكسر؛ لأنها وقعت قبل كسر؛ فيجوز أن تُميل فتقول: «سالِم»، ومثلُهُ: «عالِم، وكاتِب، وَمَساجِد» تنطق الألف في جميع ذلك كما تنطق حرف: a.

قوله: «**دَعَا**»: في كلمة: «دَعَا» الألف تؤول إلى الياء في كلمة: «دُعِيَ»؛ لذا جازت إمالتُهَا، فالألف إذا كانت تخلُفُهَا الياءُ في بعض التَّصاريف فهذا من أسباب جواز الإمالة، وهنا تخلُفُها الياء في تصريف «دُعِيَ»، فتجوز الإمالة، ومثلُهُ: «مَلْهى، وَمُسْتَشْفى، وحُبْلى، وَمَغْزى» تنطق الألف في جميع ذلك كما تنطق حرف: a؛ لأنَّه يُقال: «مَلْهَيَان»، خَلَفَتْهَا الياء، و«مُسْتَشْفَيَان، وحُبْلَيَان، وَمَغْزَيَان».

قوله: «**وَيَحْيَى**»: في كلمة «يَحْيَى» وقعت الألف بعد ياء؛ لذا جازت إمالتُهَا، فتقول: «يَحْيى»، ومثلُهُ: «بَيان، وَعَيان».

قوله: «**وَقَدْ يُمَالُ الفَتْحُ**»: فتُنطَق الفتحة بين الفتحة والكسرة كما سبق.

قوله: «**قَبْلَ التَّاءِ**»: فتُمال الفتحةُ قبل تاء التأنيث، وذلك في الوقف خاصة، فيُقال: «رَحْمة، وَنِعْمة».

قوله: «**وَالرَّاءِ مَكْسُورًا بِغَيْرِ يَاءِ**»: وتُمالُ قبل الرَّاء إذا كُسرت الرَّاء ولم تُسبَق بياء، هذا معنى قوله: «**وَالرَّاءِ مَكْسُورًا بِغَيْرِ يَاءِ**»، نحو: مِنَ الكِبَر، يجوز في اللغة أن تقول: مِنَ الكِبَر بفتح الباء، وأن تقول: من الكِبَر بإمالة فتحة الباء، وترقّق الرَّاء، وتقول: مِلْ للأَيْسَر بإمالة فتحة السين.

مسألة: هل تجوز الإمالة في قولك: «**أَعُوذ بالله من الغِيَر، ومن قُبْحِ السِّيَر**» بإمالة فتحة ياء

الغِيَر، والسِّيَر، أو لا يجوز؟

الجواب: لا يجوز؛ لأنها سُبقت بياء، وقد قال الناظم: «**بِغَيْرِ يَاءِ**»، فالحرف المفتوح هنا هو الياء، والشرط: كونُ الفتحة في غير ياء.

مسألة: إذا قلت: «**غَدًا السَّفَرُ**»، هل تجوز إمالة فتحة الفاء أو لا يجوز؟

الجواب: لا يجوز؛ لأنَّ الرَّاء ليست مكسورة.

قال المصنف: «الإِدْغَامُ».

إِدْغَامُنَا أَن نَّجْعَلَ الحَرْفَيْنِ	(١٥٠)	حَرْفًا مُّشَدَّدًا كَـ(سُلَّمَيْنِ)
وَقَدْ يَجِي فِي لَفْظٍ اَوْ فِي اثْنَيْنِ	(١٥١)	أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ
فَوَاجِبٌ فِي النُّونِ قَبْلَ يَرْمُلُونْ	(١٥٢)	كَـ(إِن نَّكُن رِّدْفًا نُّعِن مَّن يَّأْمُلُونْ)
كَذَاكَ فِي المِثْلَيْنِ مُطْلَقًا سَكَنْ	(١٥٣)	أَوَّلُهَا أَوْ مُتَحَرِّكًا رَكَنْ
فِي لَفْظَةٍ كَـ(نَضَّ مَاءٌ نَضَّا)	(١٥٤)	وَإِن يَّكُنْ فِي لَفْظَتَيْنِ أَيْضَا
فَجَائِزُ الإِدْغَامِ فِي نَحْوِ (جَعَلْ	(١٥٥)	لَكُمْ) كَذَا فِي (تَتَلَظَّى) وَأَجَلْ
فِي نَحْوِ (مَن يَّرْتَدَّ) لِلتَّمِيمِي	(١٥٦)	وَالفَكُّ لِلحِجَازِ فِي القَدِيمِ

الإدغام: جعلُ حرفين حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا، كما قال: «**إِدْغَامُنَا أَن نَّجْعَلَ الحَرْفَيْنِ حَرْفًا مُّشَدَّدًا**».

قوله: «**كَسُلَّمَيْنِ**»: تُدخِل اللَّامَ الساكنةَ السابقةَ في اللَّامِ المتحركةِ اللَّاحقةِ فتُنطَقان لَامًا واحدةً مشدَّدة.

قوله: «**وَقَدْ يَجِي فِي لَفْظٍ اَوْ فِي اثْنَيْنِ**»: بوصل همزة (أو) للوزن.

قوله: «**أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ**»: يقول: الإدغام قد يكون في كلمة واحدة، وقد يكون في كلمتين، مثالُهُ في كلمة: «سُلَّم، عَلَّم، مَدَّ»، ومثالُهُ في كلمتين: «أَكْرِم مُّحمَّدًا»، و«اذْكُر رَّبَّكَ».

يكون الإدغام بين متماثلين: وهما حرفان من جنس واحد، كجميع الأمثلة السَّابقة: «سُلَّم» الإدغام بين لامين، «مَدَّ» الإدغام بين دَالين.

وقد يكون بين حرفين متقاربين: أي متقاربين في المخرج أو الصفة: نحو: ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، ولا تقل: «قُلْ رَبِّي»، بإظهار اللام، فالإدغام هنا واجب، ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ﴾ [طه: ٧٤]، تُدغم النون في الياء.

وفائدة الإدغام: التسهيل والتخفيف، لأنَّ النُّطقَ بالأحرفِ المتماثلةِ أو المتقاربةِ، وفصْلَها عن بعضها، وإظهارَ كلٍّ منها ثقيلٌ على اللسان.

«مَن يَّأتِ» إظهار النون هنا ثقيل، فخُفِّف هذا الثِّقَلُ بإدغام النون في الياء، فتنطق بحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة؛ بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا.

والإدغام يكون واجبًا، ويكون جائزًا، وابتَدَأ ببيان مواضع وجوب الإدغام.

قوله: «**فَوَاجِبٌ فِي النُّونِ قَبْلَ يَرْمُلُونْ كَـ(إِن نَّكُن رِّدْفًا نُّعِن مَّن يَّأْمُلُونْ)**»: واجب في النون الساكنة، وفي حُكْمِها: التنوين؛ لأنَّ التنوين نون ساكنة، فيجب إدغام النون الساكنة قبل حروف «**يَرْمُلُونْ**».

والجملة التي مَثَّل بها فيها إدغام النون في النون: «**إن نَّكُن**»، وأيضًا: «**رِدْفًا نُّعِنْ**» وفيها إدغام النون في الرَّاء: «**نَكُن رِّدْفًا**»، لا تقول: «نَكُنْ رِدْفًا» بإظهار النون؛ فالإدغامُ هنا واجب، وفيها إدغام النون في الميم: «**نُعِن مَّن**»، وفي الياء: «**مَن يَّأْمُلُونْ**».

بقي من حروف «يرمُلون» اللَّام، والواو؛ مثال إدغامها في اللام: «مِن لَّدُنْكَ»، ومثال إدغامها في الواو: «مِن وَّلِي».

لو أخذنا أمثلة على إدغام النون في حروف «يَرْمُلون» من القرآن: الياء: مثال إدغام النون في الياء: «مَن يَّعْمَل»، فالإدغام هنا واجب ولو في غير القرآن، أمَّا مسألة: الغنَّة فهذه مسألة: ترجع للتجويد، والكلام هنا في الصَّرف، فلو قلت في كلامك: «مَنْ يَعْمَل» بإظهار النون فقد

غلطتَ؛ لأن الإدغام هنا واجب.

وفي الراء: «مِن رَّبِّكَ»، هنا لا يجوز أن تقول: «مِنْ رَبِّكَ» بالإظهار ولو في غير القرآن.

وفي الميم: «مِن مَّسَد»، وفي اللام: «مِن لَّدُنْكَ»، وفي الواو: «مِن وَّلِي»، وفي النون: «مِن نِّسَائِهِم».

قوله: «**كَذَاكَ فِي المِثْلَيْنِ مُطْلَقًا**» في كلمة، أو في كلمتين.

قوله: «**سَكَنْ أَوَّلُهَا**»: ذكر هنا موضعين لوجوب الإدغام، سبق أن ذكر موضعًا، وذكر هنا الثاني والثالث من مواضع وجوب الإدغام:

الموضع الأول: هو النون قبل «يرمُلون» كما سبق.

الموضع الثاني: المثلان الساكن أوَّلُهما في كلمة واحدة، نحو: «حَظٍّ، وَشَدٍّ، وَصَبٍّ»، أو في كلمتين نحو: «قَد دَّامَ»، «هُم مُّسْلِمُونَ»، «اكْتُب بِّسُرْعَة»، هذا إدغام واجب في كلمتين.

الموضع الثالث: المثلان المتحرك أوَّلُهما في كلمة واحدة، نحو: «مَدَّ، وَعَدَّ، وَرَدَّ»، أصلها: «مَدَدَ، وَعَدَدَ، وَرَدَدَ».

«فَرَّ» أصلُهَا: فَرَرَ، «مَلَّ» أصلُها: مَلِلَ؛ لأنَّها أفعال ثلاثية، سبق في أبنية الفعل الثلاثي المجرَّد أنَّها ثلاثة أبنية: «فَعَل، وَفَعِل، وَفَعُل»، ليس فيها فَعْلَ بسكون العين؛ إذن «شَدَّ» متحركة العين، أصلُهَا: شَدَدَ، بدليل: شَدَدْتَ.

والكلام يحتمل مزيد تفصيل، لكنّ الشرحَ تبعٌ للمشروح.

قوله: «**كَذَاكَ فِي المِثْلَيْنِ مُطْلَقًا**»: أي في كلمة أو في كلمتين «**سَكَنْ أَوَّلُهَا**»، هذا الموضع الثاني الذي سبق وهو المِثلان السَّاكنُ أوَّلُهما في كلمة أو في كلمتين.

قوله: «**أَوْ مُتَحَرِّكًا رَكَنْ فِي لَفْظَةٍ**»: هذا الموضع الثالث الذي سبق وهو المِثلان المتحركُ أوَّلُهما في كلمة واحدة.

قوله: «**كَـ (نَضَّ مَاءٌ)**»: «نَضَّ» مثال للموضع الثَّالث، وهو المثلان المتحركُ أوَّلهما.

قوله: «**نَضَّا**»: مثال للموضع الثَّاني، وهو المثلان الساكنُ أوَّلهما.

قوله: «**وَإِن يَّكُنْ فِي لَفْظَتَيْنِ أَيْضًا فَجَائِزُ الإِدْغَامِ**»: هذا **الموضع الأول لجواز الإدغام وهو**

المثلان المتحركان في كلمتين، مثل: «جَعَل لَّكُمْ»، قال: «**فِي نَحْوِ جَعَلْ لَكُمْ**»، وإذا أدغمت تقول: «جَعَل لَّكُمْ»، السوسي عن أبي عمرو يقرأ بالإدغام، والباقون بالإظهار، قال في الشاطبية:

«وَدُونَكَ الِادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا»

مثلًا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قَرأَها السُّوسي عن أبي عمرو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَع عِّنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بالإدغام، والباقون بالإظهار ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقرأ السُّوسي عن أبي عمرو: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَه هُّوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ بالإدغام، والباقون: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بالإظهار، فيجوز في المثلين المتحركين في كلمتين: الإدغام، والفَكُّ، تقول: «كَتَبَ بِالقَلَم» بالإظهار، و«كَتَب بِّالقَلَم» بالإدغام، **والأكثر في اللغة**: الإظهار.

قوله: «**كَذَا فِي تَتَلَظَّى**»: **الموضع الثاني**: **التَّاءان الزَّائدتان في أول المضارع**، وعليه نبَّه بقوله: «**كَذَا فِي تَتَلَظَّى**»، ومثلُهُ: «تتَجَلَّى، وتَتَعَلَّم»، فهذه لك فيها ثلاثة أوجه:

الأول: بقاء التَّاءين متحركتين نحو: «تَتلظَّى، تتجَلَّى، تَتَعَلَّم».

الثاني: حذف إحدى التَّاءين نحو: ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾: أي تَتلظَّى، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [هود: ٥٧] أي فإن تَتولَّوا.

قال ابن مالك في الخلاصة:

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ[(١)]

الثالث: الإدغام للتخفيف، ويؤتى بهمزة الوصل للتوصَّل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للإدغام، فتقول: «اتَّلَظَّى، اتَّجَلَّى»، وقد قرأ البَزِّي به عن ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ بالإدغام، ﴿وَلَا تَّنَازَعُوا﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَّوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

قوله: «**وَأَجَلْ فِي نَحْوِ مَن يَّرْتَدَّ لِلتَّمِيمِي وَالفَكُّ لِلحِجَازِ فِي القَدِيم**»:

الثَّالث ممَّا ذكر النَّاظم من مواضع جواز الإدغام: المثلان في آخرِ مضارعٍ مجزومٍ أو فعلِ

---

(١) انظر: «ألفية ابن مالك» بشرح ابن عقيل (٤/ ٢٥١).

أمرٍ، تقول: «لَمْ يَرُدَّ، وَلَمْ يَرْدُدْ، وَرُدَّ وَارْدُدْ»، لَمْ يَرُدَّ: بالإدغام، ولَمْ يَرْدُدْ: بالإظهار، فيها هذان الوجهان:

الوجه الأول: فَكُّ الإدغام، وهو لغة الحجازيين، فتقول: «لم يَرْدُدْ، ارْدُدْ»، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣].

الوجه الثاني: الإدغام، وهو لغة التَّميميين، تقول: «لَمْ يَرُدَّ، وَرُدَّ»، ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤].

فالفَكُّ والإدغام كلاهما في القرآن، والأكثر: الفَكُّ: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وهو بالتَّخيير في المضارع، وفي فعل الأمر، تقول: «شُدَّ وَاشْدُدْ»، وَ«رُدَّ وَارْدُدْ»، لكن الغالب: الفَكُّ في المضارع، وفي فعل الأمر، ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧]، فلغة التَّميميِّين: الإدغام، ولغة الحجازيِّين: الفَكُّ، وهي الأكثر.

قال المصنف: «الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ».

فِي الوَقْفِ جَازَ الِالْتِقَا وَالسَّرْدِ (١٥٧) وَمُدْغَمٍ مِّن بَعْدِ حَرْفِ المَدِّ

فِي غَيْرِهَا يُزَالُ الِالْتِقَاءُ (١٥٨) فَالمَدُّ حَذْفٌ (قُمْ، وَيَعْلُو المَاءُ)

فِي غَيْرِهِ مُحَرَّكٌ بِالكَسْرِ (١٥٩) فِي الأَصْلِ نَحْوُ: (قَالَتِ: اسْمَعْ عُذْرِي)

وَالضَّمُّ فِي (عَلَيْكُمُ المَلَامَهْ) (١٦٠) وَالفَتْحُ فِي نَحْوِ: (مِنَ السَّلَامَهْ)

قوله: «**فِي الوَقْفِ جَازَ الِالْتِقَا**»: **الوقف**: هو الموضع الأول لجواز التقاء الساكنين.

قوله: «**وَالسَّرْدِ**»: هذا الثاني.

قوله: «**ومُدْغَمٍ مِن بَعْدِ حَرْفِ المَدِّ**»: هذا الثالث.

ذكر في هذا البيت مواضع جواز التقاء السَّاكنين وهي ثلاثة:

الأول: الوقف: نحو «السماء»، التقى عند الوقف ساكنان الألف والهمزة، «قَالْ، زَيْدْ، والعَصْرْ، الحمدُ لله رب العالمينْ».

الثاني: الكلمات المسرودة عند العَدِّ دون إعراب.

نحو: سَرْدِ الحروف الهجائية: ألف، باءْ، تاءْ، ثاءْ، جيمْ، حاءْ، خاءْ ...

وكذلك سرد الأعداد: واحد، اثنانْ ... عشرونْ، ثلاثونْ، أربعونْ ...

الثالث: قال: «**ومُدْغَمٍ مِّن بَعْدِ حَرْفِ المَدِّ**»: إذا كان الساكن الأول لِينًا والثاني مشدَّدًا، نحو: «الضَّالِّين»، التقى ساكنان: الألف، واللام الأولى، «الحاقَّة، الطَّامَّة، الصَّاخَّة، دَابَّة»، كذلك دُوَيْبَّة، هو بتشديد الباء.

مسألة: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، هنا يجوز الفَكُّ والإدغام كما سبق، على إدغام الهاء في الهاء ﴿فِيه هُّدًى﴾ التقى ساكنان، وتقول: بَيْت تَّميم، على إدغام التاء في التاء التقى ساكنان.

هذا الذي قال فيه: «**ومُدْغَمٍ مِّن بَعْدِ حَرْفِ المَدِّ**»، ومن بعد حرف اللِّين أيضًا.

قوله: «**فِي غَيْرِهَا**»: في غير المواضع الثلاثة السَّابقة.

قوله: «**يُزَالُ الِالْتِقَاءُ فَالمَدُّ حَذْفٌ: قُمْ، وَيَعْلُو المَاءُ**»: يقول: في غير المواضع الثلاثة السابقة إذا التقى ساكنان فإنَّه يُزال الِالتِقَاء؛ أي يجب التخلُّص من التقاء الساكنين، وله حالتان؛ لأنَّ الأول منهما إمَّا أن يكون مَدًّا، أو غير مَدٍّ.

ابتدأ ببيان الحالة الأولى: وهي أن يكون الأول من الساكنين مَدًّا فقال: «**فَالمَدُّ حَذْفٌ**»: أي إذا كان الأول من الساكنين مَدًّا فإنَّه يجب حذفُهُ، ثم ذكر مثالين وبينهما فرق.

قوله: «**قُمْ**»: قُمْ: في كلمة واحدة، فيجب حذفُ المدِّ لفظًا وكتابة، «قُمْ» أصلُهَا: قُوم، التقى ساكنان هما الواو والميم، وهما في كلمة واحدة، هو فعل أمر من «يقوم»، وقد سبق أنَّ الأمر من المضارع يكون بحذف حرف المضارعة، إذا حذفتَ حرف المضارعة تقول: قُوم، ثم

تحذف الواو لالتقاء الساكنين، فتقول: قُمْ.

ومثلُهُ: «قُلْ» أصلها: قُول، مِن «يَقُول»، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين.

«بعْ» أصلُها: بِيع؛ لأنَّها من «يَبِيع»، يَبِيع إذا حذفت حرف المضارعة تقول: «بِيع»، التقى ساكنان فتحذف الأول منهما، فتقول: بِعْ.

خَفْ، أصلُها: خَاف؛ لأنَّه من يَخافُ، إذا حذفت حرف المضارعة تقول: خَاف، التقى ساكنان فتَحذف الأول منهما الذي هو المَدُّ، فتقول: خَفْ، هذا الأول الذي يجب فيه حذف المد لفظًا وكتابة: وهو ما كان في كلمة واحدة.

الموضع الآخر: **قال**: «**وَيَعْلُو الماءُ**»، هو هنا في كلمتين، فيجب حذف المدِّ لفظًا لا كتابة، «يَعْلُو الماءُ»، الواو تُكتَب ولا تُنطَق، تحذفها في اللفظ لا في الكتابة، ومثلُهُ: يَقْضِي القاضي، ياء يقضي حذفْتَها في اللفظ، لكنَّك تكتبُها، ومثلُهُ: «يَدْعُو المسلم»، واو يَدعُو حذفتَها في اللفظ لكنَّها تُكتب، «وأطيعُوا الله»، واو «أَطِيعُوا» حذفتها في اللفظ لكنَّها تكتب.

إذن «فَالمَدُّ حَذْفٌ»: هو على حالتين بيَّنَهما بالمثالين:

الحال الأولى: وجوب حذف المد لفظًا وكتابة، وذلك إذا كان السَّاكنان في كلمة واحدة، نحو: «قُمْ» أصلُها: قُوم.

الحال الثانية: وجوب حذف المَدِّ لفظًا لا كتابة، وذلك إذا كانا في كلمتين، نحو: «يَعْلُو الماءُ»، هنا يُحذف المدُّ في اللفظ فلا تنطق الواو، لكنَّها تُكتَب، هذا قوله: «**فَالمَدُّ حَذْفٌ: قُمْ، وَيَعْلُو المَاءُ**».

قوله: «**فِي غَيْرِهِ**» أي في غير المَدِّ، إذا كان الأول من الساكنين غيرَ مَدٍّ.

قوله: «**مُحَرَّكٌ بِالكَسْرِ فِي الأَصْلِ نَحْوُ: (قَالَتِ اسْمَعْ عُذْرِي) وَالضَّمُّ فِي (عَلَيْكُمُ المَلَامَهْ) وَالفَتْحُ فِي نَحْوِ: (مِنَ السَّلَامَهْ)**»: إذن إذا كان الأول من السّاكنين غيرَ مَدٍّ فإنَّه يُحرَّك، قد يُحرَّك بالكسر وهو الأصل، وقد يُحرَّك بالضم، وقد يُحرَّك بالفتح، قال: «**مُحَرَّكٌ بِالكَسْرِ**»، ثم قال: «**وَالضَّمُّ**»، ثم قال: «**وَالفَتْحُ**»، إذن هنا ثلاث حالات:

الحال الأولى: أن يُحرَّك بالكسر، وهذا هو الأصل والأكثر، كما قال: «**مُحَرَّكٌ بِالكَسْرِ فِي**

الأَصْلِ».

قوله: «**قَالَتِ اسْمَعْ عُذْرِي**»: قَالت: هذه تاء التأنيث الساكنة، «اسْمَع»: السِّين ساكنة، فتكسر تاء التأنيث للتخلُّص من التقاء الساكنين، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤].

الحال الثانية: أن يُحرَّك بالضم، وهو الذي قال فيه: «**وَالضَّمُّ فِي عَلَيْكُمُ المَلَامَهْ**»، وهو واجب؛ فيجب التحريك بالضم **إذا كان الساكن الأول ميمَ جمع مذكَّر بعد ضمير مضموم**، هو واجب في نحو هذا المثال: «**عَلَيْكُمُ المَلَامَهْ**» التقى ساكنان: الميم في عليكم، ولام «أل» في الملامة، والسَّاكن الأول وهو ميم جمع المذكر وقع بعد ضمير مضموم فَوَجب التحريك بالضَّمِّ.

ومثلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فالسَّاكن الأول: وهو ميم جمع المذكر، وقع بعد مضموم فوجب التحريك بالضَّمِّ، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [يونس: ٦٣]، «مِنكُمُ الخَيْرُ»، «إِلَيْكُمُ الخبَرَ».

الحال الثالثة: أن يُحرَّك بالفتح وجوبًا، وهو الذي قال فيه: «**وَالفَتْحُ فِي نَحْوِ: مِنَ السَّلَامَهْ**» يجب التحريك بالفتح **إذا كان الساكن الأول نونَ (مِن) الجارَّة وبعدها «أل»**: «مِنَ السَّلَامَهْ»، «مِنَ الخَيْرِ»، وكذلك **إذا كان الساكن الأول تاء التأنيث الساكنة، وبعدها ألف الاثنين**: «قَالَتَا»؛ هنا يجب التَّحريك بالفتح.

وتتمَّة لما ذكر النَّاظم: قد يجوز التخلُّص بالكسر والضَّمِّ على التخيير وذلك في حالتين ذكرهما في «شرح الصَّرف الصغير»:

الحال الأولى: **إذا كان السَّاكن الأول ميمَ جمع مذكَّر بعد ضمير مكسور**: نحو: «مَرَرْتُ بِهِمُ اليَوْمَ»، يجوز أن تقول: «مَرَرْتُ بِهِمُ اليَوْمَ»، ويجوز أن تقول: «مَرَرْتُ بِهِمِ اليَوْمَ»، «فِيهِمُ الخَيْرُ»، «فِيهِمِ الخَيْرُ»، «عَلَيْهِمُ الحَق»، «عَلَيْهِمِ الحَق»، السَّاكن الأول ميم جمع مذكَّر: بِهِم، وقعت بعد ضمير مكسور، ولو وقعت بعد ضمير مضموم وَجَبَ الضَّمُّ كما سبق: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

الحال الثانية: إذا كان بعد الساكن الثاني ضَمٌّ أصلي: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ﴾، ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿أَنُ اقْتُلُوا﴾، ﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾، هذه الحال الثانية التي أنت فيها مخيَّر بين الكسر والضَّم: إذا كان بعد السَّاكن الثاني ضَمٌّ أصلِيٌّ، الساكن الثاني في ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ﴾: الخاء، بعدها ضَمٌّ أصلي هو ضمة الرَّاء، فيجوز الوجهان، وهما قراءتان.

❊

قال المصنف: «هَمْزَةُ الوَصْلِ».

الـبَـدْءُ بِـالسُّـكُـونِ لَا يَـكُـونُ (١٦١) وَالأَصْـلُ فِـي وَقْـفِـهِـمُ السُّـكُـونُ
لِذَا يُزَادُ الـوَصْـلُ قَبْلَ السَّـاكِـنِ (١٦٢) فَـانـطِـقْ بِـوَاوٍ قَـبْـلَـهَـا تُـبَـايِـنِ
هَـمْـزُ الـحُـرُوفِ كُـلِّـهَـا مَـقْـطُـوعُ (١٦٣) إِلَّا بِـ(أَلْ) فَـوَصْـلُـهُ الـمَـسْـمُـوعُ
وَالـهَـمْـزُ فِـي الأَفْـعَـالِ قَـطْـعٌ إِلَّا (١٦٤) أَمْرَ الـثُّـلَاثِـي كَـ(اكْـتُـبُـوا) وَفِـعْـلَا
الأَمْرِ وَالـمَـاضِـي مِـنَ الـخُـمَـاسِـي (١٦٥) كَـ(انكَسَـرُوا) وَمِثْلُهُ السُّـدَاسِـي
وَهَـمْـزَةُ الأَسْـمَـاءِ قَـطْـعٌ مَّـا عَـدَا (١٦٦) عَشْـرَةَ أَسْـمَـاءٍ وَّمَصْـدَرًا بَـدَا
مِنَ الـخُـمَـاسِـي وَمِنَ السُّـدَاسِـي (١٦٧) وَنُـطْـقُـهَـا فِـي الـبَـدْءِ بِـالـقِـيَـاسِ
بِالكَسْرِ كَـ(اجْلِسْ، وَانطِلَاقٍ) وَّاضْمُمِ (١٦٨) نَحْوَ (اخْرُجُوا) وَالفَتْحُ فِي (المُسْتَفْهِمِ)

❊

قوله: «**هَمْزَةُ الوَصْلِ**»: همزة الوصل: هي همزة زائدة يُتوصَّل بها إلى النطق بالساكن، مثالُهُ: «اضْرِب»، الهمزة هنا همزة وصل، سبق أنَّ فعل الأمر يؤخذ من المضارع بحذف حرف المضارعة، فإذا حذفت حرف المضارعة من «يَضْرِب» يُصادِفُك حرف ساكن هو الضَّاد، والعرب لا تبدأ بساكن؛ لذا زِيدت همزة الوصل للتمكُّن من النطق بالساكن.

قوله: «**الْبَدْءُ بِالسُّكُونِ لَا يَكُونُ**»: العرب لا تبدأ بساكن.

قوله: «**لِذَا يُزَادُ الوَصْلُ قَبْلَ السَّاكِنِ**»: لأنَّ العرب لا تبدأ بساكن تُزاد همزة وَصْلٍ للتمكُّن من النُّطق بالساكن.

مسألة: قوله: «**وَالأَصْلُ فِي وَقْفِهِمُ السُّكُونُ**»: هنا في قوله: «**وَقْفِهِمُ السُّكُونُ**»، هل يجب ضَمُّ الميم، أو يجوز الضَّمُّ والكسر؟

الجواب: يجوز الضم والكَسْر. هذا مثلُ: «**مَرَرْتُ بِهِمُ اليَوْمَ**»، «**مَرَرْتُ بِهِمِ اليَوْمَ**».

قوله: «وَالأَصْلُ فِي وَقْفِهِمُ السُّكُونُ»: المحرَّك الآخِر إذا أُريد الوقف عليه فلا يخلو من حالتين:

الحال الأولى: أن يكون آخرُهُ هاء تأنيث، فإذا كان آخرُهُ هاء تأنيث وجب الوقف عليه بالسكون، فتقول إذا وقفت على فاطمة: «فاطمهْ»، وإذا وقفت على مدرسةٍ: «مدرسه»، هذا متعيِّن، ليس لك فيه وجهٌ آخرُ غيرُ السكون.

الحال الثانية: أن يكون آخرُهُ غير هاء التأنيث، فيجوز لك فيه خمسة أوجه:

الأول: التسكين.

الثاني: الروم.

الثالث: الإشمام.

الرابع: التضعيف.

الخامس: النقل.

الأول: التَّسكين، وهو الأصل، كما قال: «**وَالأَصْلُ فِي وَقْفِهِمُ السُّكُونُ**»، وعليه أكثر كلام العرب، في قولك: «جَاءَ رَجُلٌ»، إذا وقفت عليه تقول: «جَاءَ رَجُل» بتسكين اللام.

الثاني: الرَّوْمُ: وهو الإتيان ببعض الحركة، تقول: «**جَاءَ رَجُل**»، تأتي ببعض الحركة ولا تُتِمُّهَا، لذلك يقولون: الرَّوْمُ يُدركه القريب دون البعيد، من لم يكن منْتَبِهًا يُحسِبُكَ سَكَّنت.

الثالث: الإشمام: وهو ضم الشَّفتين بعد تسكين الحرف الأخير، ولا يكون إلا في المضموم، ولا يسمع فيه صوت، لذلك يقولون: «لا يدركه إلا البصير»، فالإشمام يُرى ولا

يُسمع، «جَاءَ رَجُل»، بعد تسكين اللام تضُمُّ شَفتيك.

الرابع: التَّضعيف: وهو تشديد الحرف الموقوف عليه، تقول في الوقف على الجَمَل إذا ضعَّفت على هذه اللغة: الجَمَلّ، وتقول: سُدُّوا الخَلَلّ.

الخامس: النَّقل: وهو تسكين الحرف الأخير ونقل حركتِه إلى الحرف الذي قبله، تقول في الضَّرب على هذه اللغة: «هَذَا الضَّرُبْ، ورأيتُ الضَّرَبْ، ومررتُ بالضَّرِبْ»، سَكَّنتَ الباء، ونقلتَ حَرَكَتَها إلى الرَّاء.

وفي هذه الأوجهِ تفصيلٌ محلُّهُ ما هو أوسع من هذا المختصر كـ(بَاب الوقف) من «**ألفية ابن مالك**»، وشرُوحِها، وقد جَرَّ إلى ذكر هذه الأوجه قوله: «**وَالأَصْلُ فِي وَقْفِهِمُ السُّكُونُ**».

قوله: «**فَانطِقْ بِوَاوٍ قَبْلَهَا تُبَايِنِ**»: يقول: إذا أردت التَّمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع فضَعْ حرفًا قبلها كحرف الواو، فإذا نطقت الهمزة فهي همزة قطع، وإذا لم تَنْطقها فهي همزة وصل؛ مثلًا: وَأَكْرَمَ، وإِكْرَام، وأُخرِجُ، وَأُذُن، هنا نطقت الهمزة؛ إذن هي همزة قطع، وَاضْرِب، وانْطَلَق، واسْتِخْرَاج، لم تنطق الهمزة؛ إذن هي همزة وصل.

فإذا تردَّدتَ في كلمة: كـ«استغفر»، هل همزتها همزة قطع أو وصل، فإنك تأتي قبلها بالواو، تقول: واسْتَغْفَرَ لم تنطق الهمزة؛ إذن هي همزة وصل.

وهذا الضابط قد لا يُتقنُه بعض الطلاب لضعف السَّليقة، فيأتي بالواو، وينطق الهمزة وهي همزة وصل، أو لا ينطق الهمزة وهي همزة قطع، لذا أَرْدَفَ ذلك بذكر مواضع همزة القطع وهمزة الوصل.

قوله: «**هَمْزُ الحُرُوفِ كُلِّهَا مَقْطُوعُ   إِلَّا بِـ(أَلْ) فَوَصْلُهُ المَسْمُوعُ**»: يقول: الهمزة في الحروف كلِّها همزة قطع: «إلى، إِلَّا، إنَّ، أَنَّ، أَمْ، أَوْ، أَنْ، إِنْ».

قوله: «**إِلَّا بِأَلْ**»: إلَّا في حرف واحد هو «أل»، فهمزتُهُ همزة وصل، تقول: «الرَّجل، البَيت»، والهمزة همزة وصل بدليل: أنَّك لا تنطق بالهمزة إذا أتيت قبلها بالواو؛ تقول: «والرَّجل، والبَيت».

قوله: «**وَالهَمْزُ فِي الأَفْعَالِ قَطْعٌ**»: يقول: الهمزة في الأفعال كلِّها همزة قطع، مثل: «أَكَل،

أَخَذ، أَمَر، أُكْرِم، أُخْرِجُ، أُدْخِلُ».

قوله: «**إِلَّا أَمْرَ الثُّلَاثِي كَـ(اكْتُبُوا)**»: مثلًا: اكْتُب: هذا أمر من الثلاثي: كَتَب، الأمر من الثلاثي همزتُهُ همزة وصل: «اذْهَب، اجْلِس، اقْرَأ».

قوله: «**وَفِعْلَا الأَمْرِ وَالمَاضِي مِنَ الخُمَاسِي كَـ(انكَسَرُوا) وَمِثْلُهُ السُّدَاسِي**»: يُستَثْنى أيضًا: الأمر والماضي من الخُمَاسي والسُّداسي، مثال الأمر من الخُمَاسي: «انطَلِق» همزتُهُ همزة وصل، ومثال الماضي من الخُماسي: «انطَلَق» همزتُهُ همزة وصل، ومثال الأمر من السُّداسي: «استَخْرِج» همزَتُهُ همزة وصل، ومثال الماضي من السُّداسي: «استَخْرَجَ»، همزتُهُ همزة وصل.

قوله: «**وَهَمْزَةُ الأَسْمَاءِ قَطْعٌ**»: يقول: هَمَزات الأسماء قطع، مثل: «أَنف، أُذُن، أَخْذ، أَكْل، إِيمان».

قوله: «**مَا عَدَا عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ**»: استثْنَى عشرة أسماء، ومصدرَ الخُماسيِّ والسُّداسيِّ، وما سوى ذلك من الأسماء هَمَزاتُهُ قطع.

الأسماء العشرة التي تُستثنى: «اسمٌ، وابنٌ، وابنُمٌ، وابنَةٌ، وامْرُؤٌ، وامْرَأة، وايمُن اللهِ -هذا من أفعال القَسَم: وايمُن الله لأفعَلَنَّ كَذَا-، واثنان، واثنتان، واسْتٌ»، هذه الأسماء العشرة همزتها همزة وصل.

قوله: «**وَمَصْدَرًا بَدَا**»: مصدر الخماسي همزتُهُ همزة وصل: كـ«انطلاق»، ومصدر السُّداسي همزتُهُ همزة وصل كـ«استِخرَاج»، إذًا ماضي الخُماسي وأمرُهُ ومصدُرُه، وماضي السُّداسي وأمرُهُ ومصدُرُه من مواضع همزة الوصل.

قوله: «**وَنُطْقُهَا فِي البَدْءِ بِالقِيَاسِ**»: همزة الوصل تثبت في النُّطق في الابتداء، وحركتُها قد تكون بالكسر، وقد تكون بالضم، وقد تكون بالفتح، وقد بيَّن هذا في البيت الأخير.

قوله: «**بِالكَسْرِ كَـ(اجْلِسْ، وَانطِلَاقِ) وَاضْمُمِ نَحْوَ: اخْرُجُوا وَالفَتْحُ فِي (المُسْتَفْهِمِ)**»: بيَّن هنا أنَّ همزة الوصل قد تُكسر، وقد تُضم، وقد تُفتح.

نبدأ بالفتح، قال: «**وَالفَتْحُ فِي (المُسْتَفْهِمِ)**»: تُفتح الهمزة في «أل» وجوبًا، نحو:

«المسْتَفْهِم، الرَّجُل، البَيت»، همزة «أل» يجب فتحُها، وفتحُهَا راجحٌ في «ايمُن»، يُقال: «ايمُنُ الله لأفعلَنَّ كذا»، ويجوز كسرُهَا؛ لكن الراجح الفتح.

قوله: «**وَاضْمُمِ نَحْوَ: اخْرُجُوا**»: تُضَمُّ إذا ضُمَّ ثاني حرفٍ بعدها، مثل: «اخْرُجُوا»، كما قال: «**وَاضْمُمِ نَحْوَ: اخْرُجُوا**»، ومثلُهُ: «ادْخُل، اكْتُب، انطُلِقَ، استُخْرِجَ»، إذا كان الحرف الثاني بعدها مضمومًا فإنَّها تُضَم، وتكسر فيما سوى ذلك، لذلك أُخِّرَ الكلام عن الكسر، ما سوى ما تقدَّم تُكسر فيه الهمزة.

قوله: «**بِالكَسْرِ كَـ(اجْلِسْ، وَانطِلَاقٍ)**»: يُقال: «اجْلِس، انطَلَق، انطِلَاق، انطَلِق، اقْرَأ، اسْتَخْرَجَ، اسْتَخْرِجْ، اسْتِخْرَاج، ابْن، اثنان»، فتُكسر فيما سوى موضعِ الضَّمِّ وموضعِ الفتح المتقدِّم.

تُتقن التفريق بين همزات الوصل وهمزات القطع إمَّا بالضَّابط السابق: وهو إدخال الواو، أو بأن تحفظ مواضع همزات القطع، ومواضع همزات الوصل التي بيَّنها في هذه الأبيات.

❊

قال المصنف: «الإِعْلَالُ وَالإِبْدَالُ».

هَـذَا الـبُـوَيْـبُ غَـايَـةُ الصَّـــرْفِـيِّ (١٦٩) وَفَـهْـمُـهُ مُـنَـايَ لِـلْـوَصِـــيِّ

❊

قوله: «**هَذَا البُوَيْبُ**»: وهو بابُ الإعلال والإبدال.

قوله: «**غَايَةُ الصَّرْفِيِّ**»: هذا أهم أبواب هذا العلم، ولا يكون أحدٌ صرفِيًّا حتى يفهم هذا الباب ويتقِنَهُ.

❊

قال المصنف: «الإِعْلَالُ».

إِعْلَالُهُمْ تَغْيِيرُهُمْ لِـ(آوِي) (١٧٠) لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ وَّتَاوِي
فِي غَالِبٍ لِّلعِلَلِ المَكْرُورَهْ (١٧١) فَافْطَنْ لَهَا، فَإِنَّهَا مَيْسُورَهْ
فَقِسْ عَلِيلَهُمْ عَلَى الصَّحِيحِ (١٧٢) وَجُلْ بِهِ بِالنَّظَرِ الفَسِيحِ
أَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ تَبِينُ (١٧٣) القَلْبُ، وَالحَذْفُ، كَذَا التَّسْكِينُ

قوله: «**إِعْلَالُهُمْ تَغْيِيرُهُمْ لِآوِي**»: **الإعلال**: هو تغييرُ أحرف «آوِي»، وهي أربعة أحرف: «الهمزة، والألف، والواو، والياء»، أي هي حروف العلَّة مع الهمزة، وتغييرُهَا يكون بقلبٍ، أو حذفٍ، أو تسكين؛ مثال الإعلال بالقلب: قلب ياء البيع ألفًا في بَاعَ، والأصل: «بَيَعَ»، وقلبُها إلى همزة في بَائِع، وأصلُهُ: «بَايِع»، ومثال الإعلال بالحذف: حذفُ الياء من «بِعْ»، أصلُهُ: «بِيعْ»، ومثالُ الإعلال بالتسكين: تسكين الياء في «يَبِيعُ»، وأصلُهُ: «يَبْيِعُ» بكسر عين الفعل كَيَضْرِبُ.

قوله: «**لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ**»: هي أسباب التَّغيير الذي يحدث في حروف «آوِي»، فقلب الياء واوًا، والواو ياءً، وقلبُهُما ألفًا، وقلبُهُما همزة، وكذلك تغيير حروف آوِي بالحذف، وبالتسكين، يكون لعِلَلٍ كثيرة.

قوله: «**وَتَاوِي**»: أي ترجع تلك العللُ الكثيرة التي حَدَث من أجلها التغيير.

قوله: «**فِي غَالِبٍ لِّلعِلَلِ المَكْرُورَهْ**»: التي ستأتي الإشارة إليها إن شاء الله.

يُقال: كَرَّ الرَّجُلُ الشَّيءَ يَكُرُّهُ كَرًّا: إذا رَدَّهُ وأعادَهُ، فالفاعل: كَارٌّ، والمفعول: مَكْرُور، ويُقال أيضًا: كَرَّرَ الشَّيءَ يُكَرِّرُهُ تكريرًا وتَكْرَارًا: إذا أعاده مرَّة بعد مرَّة، فالفاعل: مُكَرِّر، والمفعول: مُكَرَّر، فالشيء المعاد يُقال فيه: مَكْرور، ومُكَرَّر، لكن المُكَرَّر فيه زيادةٌ ومبالغةٌ ليست في المَكْرُور، وقواعد الإعلال مكرورة متشابهة.

قوله: «**فَافْطَنْ لَهَا فَإِنَّهَا مَيْسُورَهْ**»: افطَنْ لها، وتمرَّن عليها؛ بأن تعرف أصول الكلمات قبل التغيير، وتعرف ما اعْتَراها من تغيير، ومن أهم ما تعرف به حصول الإعلال في الكلمة: ما

ذكره في البيت الذي بعده: قال: «**فَقِسْ عَلِيلَهُمْ**»: من أهم ما يُعرف به الإعلال: أن تقيس المعتلَّ على الصحيح، وهذا له تطبيقات كثيرة:

منها: أنَّ «أَفْعَل» من «خَرَج» تقول فيه: «أَخْرَج يُخْرِج إخْرَاجًا»، إذا قِسْنَا المعتل: قَامَ على الصحيح: خَرَجَ، كما تقول: «أَخْرَج يُخْرِج إخْرَاجًا»، كان ينبغي أن تقول: «أَقْوَمَ يُقْوِمُ إِقْوَامًا»، فلمَّا قالت العرب فيه: أَقَامَ يُقيمُ إِقَامة؛ علمتَ أنَّ فيه إعلالًا؛ لمخالفة المعتلِّ لِاشتقاق الصحيح.

ومنها: أن اشتقاق اسم الفاعل مِن كَتَبَ: كَاتِب، فكان ينبغي أن يكون اشتقاق اسم الفاعل من «قَالَ: قَاوِل»، ومن «بَاعَ: بَايِع»، لكن لما قالت العرب: «قَائِل، وبَائِع»؛ علمتَ أنَّ في ذلك إعلالًا لمخالفة المعتلِّ لِاشتقاق الصحيح.

قوله: «**فَقِسْ عَلِيلَهُمْ عَلَى الصَّحِيحِ وَجُلْ بِهِ بِالنَّظَرِ الفَسِيحِ**»: ولمعرفة الإعلال في الكلمة طريقة أخرى: وهي ما سبق أن درسْنَاه في أبنية الأفعال والأسماء مِن أنَّ أبنية الماضي الثلاثي هي «فَعَل، وفَعِل، وفَعُل»، فإذا رأيت: «قَالَ، وَبَاعَ، وَخَافَ» علمتَ أنَّ فيها إعلالًا؛ لأنَّه ليس من أبنية الماضي الثلاثي «فَعْلَ»، فتعلم بهذا أنَّ فيها إعلالًا.

وكذلك سبق: أنَّ أبنية المضارع الثلاثي: «يفعُل، ويفعِل، ويفعَل»، فإذا رأيت: «يَقُولُ» علمتَ أنَّ فيها إعلالًا؛ لأنَّه ليس من أبنية مضارع الثلاثي «يَفْعْلُ»، وإذا رأيت «يَبِيع» علمتَ أن فيها إعلالًا؛ لأنَّه ليس من أبنية مضارع الثلاثي «يَفِعْلُ»، وإذا رأيت «يَخَافُ» علمتَ أنَّ فيها إعلالًا؛ لأنَّه ليس من أبنية مضارع الثلاثي «يَفَعْلُ».

فهاتان طريقتان هما من أهمّ ما يُعرف به الإعلال في الكلمة: أن تقيس المعتلَّ على الصحيح، وأن تُقارِنَها بأبنية الأفعال والأسماء التي سبقت دراستُهَا.

قوله: «**أَنْوَاعُهُ**»: أي أنواع الإعلال.

قوله: «**ثَلَاثَةٌ تَبِينُ القَلْبُ وَالحَذْفُ كَذَا التَّسْكِينُ**»: سبق أنَّ الإعلال يكون بالقلب، وبالحذف، وبالتسكين، وسيُفرد -وفَّقه الله- كلَّ واحد من هذه الثلاثة بأبيات.

وخلاصة ما سبق: أن الإعلال: هو تغيير أحرف «آوِي» وهي «الهمزة، والألف، والواو،

والياء»، وأنَّه ثلاثة أنواع: إعلال بالقلب، وبالحذف، وبالتسكين.

❀

قال المصنف: «الإِعْلَالُ بِالقَلْبِ».

الْقَلْبُ نَحْوُ: (آمَنُوا) مِنْ (أَأْمَنُوا) (١٧٤) فَوَاجِبٌ وَّجَائِزٌ فِي (تُؤْمِنُوا)
وَعِلَّةٌ تُقْلَبُ لِلْهَمْزِ كَمَا (١٧٥) نَقُولُ فِي وَاوِ (سَمَاوٍ): (يَّا سَمَا)
وَالأَلِفُ الْمَضْمُومُ قَبْلَهُ يَجِي (١٧٦) وَاوًا كَـ(بُويِعُوا عَلَى الْخُوَيْرِجِ)
وَبَعْدَ يَا التَّصْغِيرِ وَالْكَسْرِ اقْلِبِ (١٧٧) يَا كَـ(مُصَيْبِيحٍ عَلَى كُتَيِّبِ)
وَتُقْلَبُ الْوَاوُ إِلَى يَاءٍ كَـ(مِيـ (١٧٨) ـزَانٍ، وَمُدَّعِي صِيَامٍ قَيِّمِ)

❀

قوله: «**الإِعْلَالُ بِالقَلْبِ**»: هذا الباب يحتاج إلى انتِبَاهٍ وإعمالِ ذِهْنٍ.

ابتدأ -وفَّقه الله- بالكلام عن قلب الهمزة، والهمزة تقلب ألفًا وَوَاوًا وَياءً، والقلب نوعان: واجب، وجائز.

وابتدأ بقلب الهمزة الواجب.

قوله: «**القَلْبُ نَحْوُ: (آمَنُوا مِنْ أَأْمَنُوا فَوَاجِبٌ)**»: إذا اجتمعت همزتان متحركةٌ فساكنةٌ في كلمة واحدة؛ فإنَّ الهمزة الساكنة تُقلَب وجوبًا إلى حرف علة من جنس حركة ما قبلها، مثلًا: «آمَنَ»، أصلُهُ: «ءَأْمَنَ»، وهذا مثال النَّاظم: «**آمَنُوا مِنْ أَأْمَنُوا**»، فـ«**أَأْمَنَ**»، و«**أَأْمَنُوا**» هذا أصلٌ مهجورٌ متروكٌ؛ لأنَّ القلب هنا واجب، و«أومِنُ» أصلُهُ: «أُؤْمِنُ»، و«إيمان» أصلُهُ: «إِئْمَان»، و«لَآمُرَنَّهم» أصلُها: «لَأَأْمُرَنَّهم»، ﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ [الإسراء: ٧١] أصلُها: «أُؤْتِيَ كتابَهُ»، ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ﴾ [الأحقاف: ٤] بهمزٍ فياءٍ في النطق أصلُها: «ائْتُونِي» بهمزتين متحركةٍ فساكنةٍ، لكنَّه -كما سبق- أصل مهجور متروك، فالقلب هنا واجب.

قوله: «**وَجَائِزٌ فِي تُؤْمِنُوا**»: إذا سكنت الهمزة وقبلها حرف صحيح غير الهمزة ففيها لغتان

مشهورتان عند العرب: التحقيق والتخفيف.

تقول في «فَأْسٍ» إذا قلبتَ: «فَاس»، وفي «كَأْسٍ: كَاس»، وفي «رَأْسٍ: رَاس»، وفي «تَأْرِيخ: تَارِيخ»، وتقول في «ذِئْبٍ: ذِيْب»، وفي «بِئْرٍ: بِير»، وتقول في «تُؤْمِنُ» -وهو مثال النَّاظم-: «تُومِنُ»، وفي «مُؤْمِن: مُومِن»، وفي «سُؤْل: سُول».

هذا قوله: «**القَلْبُ نَحْوُ: (آمَنُوا مِنْ أَأْمَنُوا) فَوَاجِبٌ وَّجَائِزٌ فِي (تُؤْمِنُوا)**»، ذكر فيه قلب الهمزة، والقلب يكون بقلبِهَا ألفًا، أو وَاوًا، أو ياءً، وذكر أنَّه يكون واجبًا، ويكون جائزًا.

قوله: «وَعِلَّةٌ تُقْلَبُ لِلهَمْزِ كَمَا نَقُولُ فِي وَاوِ (سَمَاوٍ): (يَا سَمَا)»: ذكر في هذا البيت: أنَّ حروف العلَّة -وهي الألف، والواو، والياء- تُقلب همزة، وهذا عكس ما سبق، فالذي سبق في البيت الذي قبل هذا: أنَّ الهمزة تُقلب ألفًا، أو وَاوًا، أو ياءً، وذكر هنا: أنَّ الألف والواو والياء تُقلب همزة، ومثَّل بـ«**سَمَاوٍ**» وهذا فَعَالٌ مِن سَمَا يَسْمُو، الأصل: أن يُقال فيه: سَمَاوٌ، لكن القاعدة الإعلاليَّة: أنَّه إذا تطرَّفت الواو والياء بعد ألف زائدة قُلبت همزة، مثلًا: «سماء، وكِسَاء، ودُعَاء»، الهمزة في هذه الكلمات أُبدلت من واوٍ، أصل «سَمَاءٍ: سَمَاوٌ»؛ لأنَّه من سَمَوْتُ، وأصل «كِسَاءٍ: كِسَاوٌ»؛ لأنَّه من كَسَوْتُ، وأصل «دُعَاءٍ: دُعَاوٌ»؛ لأنَّه من دَعوتُ، لكنَّه أصل مهجور، تركُوه بسبب الثِّقل.

وفي «بِنَاءٍ، وَّفِنَاءٍ» الهمزة مبدلة من ياء، أصل «بِنَاءٍ: بِنَايٌ»، بدليل أبنية، وأصل «فِنَاءٍ: فِنَايٌ»، بدليل أفْنِيَة، فلما تطرَّفت الياء بعد ألف زائدة قُلبت همزة، والعرب لا تقول: «بِنَايٌ، وَفِنَايٌ»، لكن هذا تنبيهٌ في مقام التعليم على الأصل المهجور الذي تركوه بسبب الثِّقل، من أجل أن نعرف ما اعْتَرَى الكلمة من تغيير.

وكذلك إذا وقعت الواوُ أو الياء عينَ فاعل من فِعْل أوسَطُهُ ألف، نحو: «قائم» أصلُهُ: «قَاوِم»، قُلبت الواو همزة، لأنَّه يُقال: «قَامَ يَقُوم»، وتقول: «صَام فهو صَائم»، أصلُهُ: «صَاوِم»، وتقول: «بَاعَ فهو بَائِع»، أصلُهُ: «بَايِع»؛ لأنَّه يُقال: «بَاعَ يَبِيع»، وتقول: «كَالَ فهو كَائِل»، وأصلُهُ: «كَايِل»؛ لأنَّه من «كَالَ: يَكِيل».

وممَّا يُستطرف ما ذكره ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**مغني اللبيب**»: قال: «قلت مرة: الفقهاء

يلحَنون في قولهم: البَايع بغير همز، فقال قائِل: فقد قال الله تعالى: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]!»، الكلام عن اسم الفاعل، وليس منه: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾.

وكذلك إذا وقعت الواو والياء وتشاركهما في هذه المسألة الألفُ بعدَ ألفِ «مَفَاعِل» أو شِبْهِهِ، وهي في المُفْرَدِ مَدَّةٌ زائدة، نحو: «صَحَائِف» أصلُهُ «صَحَايِف»؛ لأنَّه جمع صَحِيفة، وجمع قبيلة «قَبَائل» بقلب الياء همزة، أصلُها: قبايل، و«عجَائز» أصلُهُ «عَجَاوِز»؛ لأنَّه جمع عجوز، كذلك جمع «قَلُوصٍ» –القَلُوص: النَّاقة الشَّابَّة–: «قَلائِص» بقلب الواو همزة، أصلُهُ: «قَلاوِص»، وَ«رَسَائل» أصلُهُ: بألفين بعد السِّين –لا تستطيع النُّطقَ بها–؛ لأنَّه جمع رِسَالة، وجمع «قِلَادة: قَلائِد»، بقلب الألف همزة، والأصل: بألفين بعد اللام.

قوله: «**وَالأَلِفُ المَضْمُومُ قَبْلَهُ يَجِي   وَاوًا كَـ(بُويِعُوا عَلَى الخُوَيْرِجِ)**»: يقول: إنَّ الألف تُقلب واوًا إذا ضُمَّ ما قبلها.

ثم ذكر **مثالين**: بناء المفعول والتَّصغير.

«**بَايَعَ**»: إذا بنيتَهُ للمفعول فإنَّك تضُمُّ الأول، وتقلب الألف واوًا؛ لوقوعها بعد ضَمٍّ، فتقول: «بُويع»، وتقول في ضَارَبَ: «ضُورِبَ»، وفي كَاتَبَ: «كُوتِبَ».

وكذلك إذا صغَّرت فإنَّك تضم الأول، وتقلب الألف واوًا، فتقول في تصغير خَارِج: «خُوَيْرِج»، وفي تصغير شاعِر: «شُوَيْعِر»، وفي تصغير ضَارِب: «ضُوَيْرِب»، وفي تصغير كَاتِب: «كُوَيْتِب».

قوله: «**وَبَعْدَ يَا التَّصْغِيرِ وَالكَسْرِ اقْلِبِ   يَا كَـ(مُصَيْبِيحٍ عَلَى كُتَيِّبِ)**»: الألف تُقلب ياءً في موضعين:

أحدهما: إذا وقعت بعد كسر، كما في تكسير مِصْبَاح، إذا جمعتَهُ جمع تكسير تقول: «مَصَابيح»، قلبت الألف ياءً؛ لأنَّها وقعت بعد كسر، فانقلبت ألفُ «مِصْبَاح» ياءً لكسر ما قبلها، لأنَّه لا يمكن النطق بالألف بعد غير الفتحة، ومثلُهُ: «دِينار وَدَنانير، وَمِفْتَاح وَمَفَاتيح، وَمِسْمَار وَمَسَامير»، في هذا كلِّه تَقلِبُ الألفَ ياءً؛ لأنَّها وقعت بعد كسر، وكذلك في تصغير المصباح تقول: «مُصَيبِيح»، وفي تصغير الدِّينار تقول: «دُنَيْنِير».

والآخَرُ: إذا وقعت بعد ياء التَّصغير كما قال: «**وَبَعْدَ يَا التَّصْغِيرِ**» مثلًا: تقول في تصغير كتاب: «كُتَيِّب»، وهذا مثال النَّاظم، وفي تصغير غَزَال: «غُزَيِّل»، وفي تصغير حِمَار: «حُمَيِّر»، وفي تصغير جِدَار: «جُدَيِّر»، أبدلتَ الألفَ ياءً، وأدغمتَ ياء التصغير فيها؛ لأنَّ ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، فلم يمكن النطق بالألف بعدها، فرُدَّت إلى ياء.

قوله: «**وَتُقْلَبُ الوَاوُ إِلَى يَاءٍ**»: ذكر أربعة أمثلة، كلُّ مثال منها أشار به إلى موضع من مواضع قلب الواو ياءً.

قوله: «**(مِيزَانٍ)**»: **الموضع الأول**: إذا وقعت بعد كسر في الوسط وهي ساكنة غير مشدَّدة، كَـ«مِيزان» أصلُهُ: «مِوْزَان»؛ لأنَّه من الوَزن.

مسألة: مِفْعَال من الوَقت ماذا تقول فيه؟

الجواب: مِيقَات.

مسألة: ما أصل الياء فيه؟

الجواب: واو، فأصله: مِوْقَات. وقعت الواو بعد كسر في الوسط، وهي ساكنة غير مشدَّدة، فقُلبت ياءً.

قوله: «**وَمُدَّعِي**»: **الموضع الثاني**: إذا وقعت بعد كسر في الطَّرَف، مثل: «مُدَّعِي»، أصلُهُ: «مُدَّعِو»؛ لأنَّه من «دَعَا يَدْعُو»، وكذلك السَّامي مِن «سَمَا يَسْمُو»، فالأصل: السَّامِو، لكنَّها تطرَّفت -أي وقعت في آخر الكلمة- بعد كسرٍ فقلبت ياءً، وكذلك في الفعل: «رَضِيَ»، أصلُها: «رَضِوَ»؛ لأنَّها من الرضوان، تطرَّفت الواو بعد كسرٍ فقلبت ياءً، «وَدُعِيَ» أصلُهُ: «دُعِوَ»، من «دَعَا يدعُو»، تطرَّفت الواو بعد كسر فقلبت ياءً.

قوله: «**صِيَامٍ**»: **الموضع الثالث على ترتيب أمثلة النَّاظم**: أن تقع الواو عينًا لمصدر فِعلٍ أُعِلَّت فيه، ويكون قبلها كسرة وبعدها ألف، مثل: «صِيَام، وقِيَام»، الأصل: «صِوَام، وقِوَام»، مِن «صَام يَصُوم»، و«قَامَ يَقُوم»، لكن لما تحقّقت الشُّروط السابقة قُلبت الواو ياءً.

قوله: «**قَيِّم**»: **الموضع الرابع**: إذا اجتمعت الواو مع الياء في كلمة والأولى منهما ساكنة، نحو: «قَيِّم»، أصلُهُ: «قَيْوِم»؛ لأنَّه من «قَامَ يَقُومُ»، و«سيِّد» أصلُهُ: «سَيْوِد»؛ لأنَّه من «سَادَ

يَسُودُ».

وهذه قاعدة نافعة كثيرة التطبيقات: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة، وسَبَقَت إحداهما بالسكون؛ وجب قلبُ الواوِ ياءً، وإدغامُها في الياء، مثلًا: «مَيِّت» أصلُهَا: «مَيْوِت»، اجتمعت الواو والياء في كلمة، وسَبَقَت إحداهما بالسكون -أي السابقُ منهما ساكنٌ سواء أكانت التي سَبَقَت الواو أم الياء- فوجب قلبُ الواوِ ياءً وإدغامها في الياء، فتقول: «مَيِّت»، ومنه: «طَيٌّ» أصلُهَا: «طَوْيٌ» تقول: «طَوَى الشَّيءَ طَيًّا»، أصلُهُ: «طَوَى الشَّيءَ طَوْيًا»، لكن قُلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الانبياء: ١٠٤].

ومثلُهُ: لَيٌّ في قولك: لَوَى الشَّيءَ لَيًّا.

مسألة: ما الأصل المهجور؟

الجواب: اللَّوْيُ تقول: لَوَاهُ لَوْيًا، لكن قُلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، فقيل: لَوَاهُ لَيًّا، قال تعالى: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦].

مسألة:ماذا تقول: مَحَلُّ كَيِّ الملابس، أو كَوْيِ الملابس؟

الجواب: محلُّ كَيِّ الملابس.

قال المصنف:

وَعَكْسُهُ أَقَلُّ مَثْلُ (تَقْوَى ... وَمُوقِنٍ، وَّمُوسِرٍ، وَّفَتْوَى) (١٧٩)

وَاقْلِبْهُمَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ أَلِفْ ... مُحَرَّكَيْنِ بَعْدَ مَفْتُوحٍ أُلِفْ (١٨٠)

كَـ(قَامَ، أَوْ دَعَا، بِبَابِ، المَسْعَى) ... وَدَعْ: (طَوِيلًا، حِيَلًا، وَبَيْعَا) (١٨١)

قوله: «**وَعَكْسُهُ**»: هو قلب الياءِ وَاوًا.

قوله: «**أَقَلُّ**»: أي أقَلُّ من قلب الواو ياءً.

قوله: «**مَثْلُ: (تَقْوَى وَمُوقِنٍ، وَّمُوسِرٍ، وَّفَتْوَى)**»: أشار إلى موضعين لقلب الياء وَاوًا، لكل

موضع مِثالان:

الموضع الأول: إذا وقعت الياء لامًا لـ«فَعْلَى» اسمًا، أو عينًا لـ«فُعْلى» اسمًا، نحو: «تَقْوَى، أصلُها: تَقْيَا»؛ لأنَّها من «وَقَى: يَقِي»، وَفَتْوَى، أصلُها: «فَتْيَا»؛ لأنَّهم يقولون: «فُتْيَا»، ومثلُهُ: «طَغْوَى من الطُّغيان» ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١]، وقعت الياء لامًا لاسمٍ على وزن «فَعْلَى»، هي من الطغيان؛ إذن لامُهَا ياء، لكنَّها لما وقعت لامًا لاسمٍ على وزن «فَعْلَى» قُلبت واوًا، فقيل: «طَغْوَى»، ومنه: «طُوبى»، هو اسم للجنة، أو لشجرة فيها، أصلُها: «طُيْبَى»؛ لأنَّها «فُعْلَى» من طَابَ يَطِيب، وقعت الياء عينًا لِاسْمٍ على وزن فُعْلَى فَقُلبت واوًا، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

الموضع الآخر: إذا وقعت بعد ضم وهي ساكنة غير مشددة في غير جمع، نحو: «يُوقِنُ، ومُوقِن»، أصلُهما: «يُيْقِن، وَمُيْقِن»؛ لأنَّهما من اليقين، و«يُوسِر، ومُوسِر» أصلُهُما: «يُيْسِر، وَمُيْسِر»؛ لأنَّهما من اليُسْر.

الشاهد: أنَّ الياء وقعت ساكنة بعد ضم فقلبت واوًا، لأنَّ الضَّمَّ لا يناسبه إلا الواو، لذلك تَقْلب، فتقول: «أيْسَرَ فهو مُوسِرُ»، لا مُيْسِر، و«أيْقَن فهو مُوقِن»، لا مُيْقِن.

ثم ختم بقلب الواو والياء ألفًا.

قوله: «وَاقْلِبْهُمَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ أَلِفْ مُحَرَّكَيْنِ بَعْدَ مَفْتُوحٍ أُلِفْ كَـ(قَامَ، أَوْ دَعَا، بِبَابِ، المَسْعَى) وَدَعْ: (طَوِيلًا، حِيَلًا، وَبَيْعَا)»: يقول: الواو والياء يُقلبان ألفًا إذا تحرَّكا وتحرَّك ما بعدهما، وكان ما قبلهما مفتوحًا.

القاعدة هنا -وهي قاعدة مهمة؛ لكثرة وقوعها في الكلام-: «أنَّ الألف إذا وقعت عينًا أو لامًا في الفعل الثلاثي فلا بدَّ أن تكون منقلبةً عن واوٍ أو ياءٍ»، مثلًا: «قَالَ أصلُها: قَوَلَ»، بدليل: يَقُول، «بَاعَ أصلُها: بَيَع»، بدليل: يَبِيع، «صَامَ أصلُهَا: صَوَمَ»، بدليل: يَصُوم، «كَالَ أصلُها: كَيَلَ»، بدليل: يَكِيل، «دَعَا أصلُها: دَعَوَ»، بدليل: يَدْعُو، وَ«رَمى أصلُها: رَمَيَ»، بدليل: يَرْمِي، «غَزَا أصلُها: غَزَوَ»، بدليل: يَغْزُو، «قَضَى أصلُها: قَضَيَ»، بدليل: يَقْضِي.

وهذا ليس خاصًّا بالأفعال، مثلًا: «بَابٌ أصلُهُ: بَوَبٌ»، بدليل: أبواب، وَ«نَابٌ أصلُهُ:

نَيَبٌ»، بدليل: أنْيَاب، «مَلْهًى أصلُهُ مَلْهَوٌ»، بدليل: يَلْهُو لهْوًا، «مَسْعًى أصلُهُ: مَسْعَيٌ»، بدليل: يَسْعَى سَعْيًا، هذا قول النَّاظم: «كَـ(قَامَ، أَوْ دَعَا، بِبَابِ، المَسْعَى)».

قوله: «وَدَعْ: (طَوِيلًا، حِيَلًا، وَبَيْعَا)»: أي لا قَلْبَ في هذه الكلمات الثَّلاث، نستحضر هنا الشروط الثَّلاثة، فالواو والياء يقلبان ألفًا إذا تحرَّكا، وتَحَرَّك ما بعدهما، وكان ما قبلهما مفتوحًا، هذه الأمثلة الثلاثة كل واحد منها اختلَّ فيه شرط.

قوله: «وَدَعْ: (طَوِيلًا)»: أمَّا: «طَوِيل»؛ فلأنَّ ما بعد الواو ساكن، يُشترط أن يكون ما بعدها محرَّكًا، كما قال: «**وَاقْلِبْهُمَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ**»، الواو هنا قبل ساكن، ليست قبل محرَّك.

قوله: «**حِيَلًا**»: وأمَّا: حِيَل؛ فلأنَّ ما قبلها ليس مفتوحًا ويشترط فتح ما قبلها كما قال: «**بَعْدَ مَفْتُوحٍ**».

قوله: «**وَبَيْعَا**»: وأمَّا بَيْع؛ فلأنَّ الياء ساكنة، ومن شرط القلب: تحرُّكها، كما قال: «**مُحَرَّكَيْنِ**».

❊

قال المصنف: «الإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ».

إِعْلَالُهُم بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ (١٨٢)	لِخِفَّةِ المُعْتَلِّ بِالسُّكُونِ
وَالنَّقْلِ لِلسَّاكِنِ قَبْلُ الحَرَكَهْ (١٨٣)	وَكُلُّهُ بِأَجْوَفٍ قَدْ سَلَكَهْ
كَالفِعْلِ مِنْهُ نَحْوُ: (يَسْتَقِيمُ) (١٨٤)	وَكَـ(اسْتَقَامَ) فِيهِ أَوْ (يَقُومُ)
وَمَفْعِلٍ بِغَيْرِ ضَمِّ العَيْنِ (١٨٥)	نَحْوُ: (مَقَامٍ، وَّمَبِيتٍ زَيْنِ)
وَمَصْدَرِ الإِفْعَالِ كَـ(الإِقَامَهْ) (١٨٦)	كَذَاكَ الاِسْتِفْعَالُ كَـ(اسْتِقَامَهْ)
وَفِي الثُّلَاثِيِّ عَلَى مَفْعُولِ (١٨٧)	كَقَوْلِنَا: (المَبِيعِ، وَالمَقُولِ)

❊

الإعلال بالنقل والتسكين المقصود به: تسكين أحرف العلة بنقل حركة حرف العلَّة إلى الحرف الصحيح الساكن قَبْلَهُ، وقَلْبِهِ إلى حرف علَّة يناسب الحركة المنقولة.

قوله: «**إِعْلَالُهُم بِالنَّقْلِ وَالتَّسْكِينِ**»: يسمَّى: الإعلالَ بالنَّقل، ويسمَّى: الإعلالَ بالتسكين، ويسمَّى: الإعلالَ بالنَّقل والتسكين، وذلك لطلب الخفة كما قال: «**لِخِفَّةِ المُعْتَلِّ بِالسُّكُونِ**».

قوله: «**وَالنَّقْلِ لِلسَّاكِنِ قَبْلُ الحَرَكَهْ**»: تُنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله.

قوله: «**وَكُلُّهُ بِأَجْوَفٍ قَدْ سَلَكَهْ**»: **الأجوف**: هو معتل العين؛ أي يقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع كلُّها من معتلِّ العين، وقد أفرد النَّاظم كلَّ موضع منها ببيت.

قوله: «**كَالفِعْلِ مِنْهُ**»: أي من الأجوف.

قوله: «**نَحْوُ: (يَسْتَقِيمُ)**»: **الموضع الأول**: الفعلُ مُعْتَلُّ العين، «يَستقيم» أصلُهُ: يَسْتَقْوِمُ كَيَسْتَخْرِجُ، تحرَّكت الواو إثْرَ ساكن صحيح، فنُقلت حركتُها للساكن الصحيح قبلها وهو القاف، فتكسر القاف، ثم تقلب الواو ياءً فتصير يَسْتَقِيم.

قوله: «**وَكَـ(اسْتَقَامَ) فِيهِ**»: استقام أصلُها: «اسْتَقْوَمَ، كَاسْتَخْرَجَ» تحرَّكت الواو إثر ساكن صحيح، والساكن الصحيح هنا: هو القاف، فنُقلت حركتُها للساكن الصحيح، وقُلبت ألفًا فصارت استَقَام.

قوله: «**أَوْ يَقُومُ**»: يَقُومُ أصلُهَا: يَقْوُمُ كَـ«يَكْتُبُ»، تحرَّكت الواو إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتُها للساكن الصحيح، فقيل: «يَقُومُ»، لو طبَّقنا هذا على «يَبِيعُ»، أصلُها: «يَبْيِعُ كَيَضْرِبُ»، تحرَّكت الواو إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح فقيل: «يَبِيعُ».

مسألة: يَبِينُ: ما أصلُها؟

الجواب: يَبْيِنُ، تحركت الياء إثر ساكن صحيح، فنُقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: يَبِينُ.

مسألة: يَقُولُ: ما أصلُها؟

الجواب: يَقْوُلُ، تحركت الواو إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح

فصارت: يَقُولُ.

قوله: «**وَمَفْعَـلٍ بِغَيْرِ ضَمِّ العَيْنِ**»: **الموضع الثاني:** «مَفْعَل ومَفْعِل» بفتح العين وكسرها.

قوله: «**نَحْوُ: (مَقَامٍ)**»: مَقَام أصلُهُ: «مَقْوَمٌ»، تحركت الواو إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح ثم قُلبت ألفًا، فقيل: «مَقَام»، ومثلُهُ: مَقَال، أصلُهُ: «مَقْوَل»، «لِكُلِّ مَقام مَقَالٌ»، أصلُهُ: «مَقْوَم، وَمَقْوَل».

قوله: «**وَمَبِيتٍ زَيْنِ**»: مَبِيت أصلُهَا: «مَبْيِت»، تحرَّكت الياء إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها، فقيل: «مَبِيت».

قوله: «**وَمَصْدَرِ الإِفْعَالِ كَالإِقَامَهْ كَذَاكَ الِاسْتِفْعَالُ كَـ(اسْتِقَامَهْ)**»: **الموضع الثالث:** «إِفْعَال واسْتِفْعَال» مصدرين من معتلِّ العين.

قوله: «**كَالإِقَامَهْ**»: «أَقَام إِقَامة»، أصلُها: «أَقْوَم إِقْوَاما»، كَـ«أَكْرَم إِكْرَامًا»، تحرَّكت الواو في «**إِقْوَام**» إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح وهو القاف، فانقلبت ألفًا، فاجتمع أَلِفَان: أَلِف «إِقْوام»، والواو التي قُلبت ألفًا، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين، فصارت: «إِقَام»، ثم زيدت التاء تعويضًا عن الألف المحذوفة فصارت «إِقامَة».

وَرُبَّما حذفت التاء وهو حذف سماعي، وأكثر ما يكون الحذف مع الإضافة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ [النور: ٣٧]، لكن ما الألف المحذوفة هنا؟ هذا من نوافل علم التَّصريف ولا يترتب عليه شيء، فالخليل وسيبويه وتبعَهُما ابن مالك وابن هشام: على أنَّ المحذوف: الألف الثانية، وهي ألف الإفعال، لا الألف التي أصلُهَا واو ثم قُلبت ألفًا؛ لزيادتِها -أي ألف الإفعال- وقُربِها من الطَّرَف، والأصليُّ أولى بالبقاء، فيُحكم بالحذف للحرف الذي زيد: وهو ألف الإفعال.

قوله: «**كَذَاكَ الِاسْتِفْعَالُ كَـ(اسْتِقَامَهْ)**»: يُقال: اسْتَقام استِقامة، أصلُها: اسْتَقْوَمَ استِقْوَامًا، كاسْتَخْرَجَ استِخْراجًا، تحركت الواو إثر ساكن صحيح فنُقلت حركتها للساكن الصحيح وقُلبت ألفًا فاجتمع ألفان، فحذفت إحداهما على الخلاف السابق في المحذوف وعُوِّض عنها تاء التأنيث فصار: استقامة.

قوله: «وَفِي الثُّلَاثِيِّ عَلَى مَفْعُولِ»: الموضع الرابع: مفعول من الثُّلاثي معتل العين.

قوله: «كَقَوْلِنَا: المَبِيعِ»: المبيع: إذا صُغْتَ من «بَاعَ» على زِنَة مفعول فإنَّك تقول: «مَبِيع»، والأصل: مَبْيُوع كَـ«مَنْصُور»، نُقلت حركة الياء إلى الباء، على القاعدة: أنَّه إذا تحرَّك حرف العلَّة إثر ساكن صحيح؛ فإنَّه تُنقل حركتُهُ إلى الساكن الصحيح، فاجتمع ساكنان، لما نُقلت حركة الياء -وهي الضمة- إلى الباء؛ صارت الباء مضمومة، فاجتمع ساكنان: الياء، والواو، كلا الحرفين ساكن، فحُذفت الواو منعًا لاجتماع الساكنين فصارت «مَبُيْع»، فكُسرت الباء بمناسبة الياء فصارت: «مَبِيع».

قوله: «وَالمَقُولِ»: إذا صُغْتَ مِن «قَالَ» على زِنَة مفعول فإنَّك تقول: «مَقُول»، أصلُها: مَقْوُول كـ«مَنْصُور»، نُقلت حركة الواو إلى القاف، على القاعدة: أنَّه إذا تحرَّك حرف العلَّة إثر ساكن صحيح؛ فإنَّه تُنقل حركتُهُ إلى الساكن الصحيح، فنُقلت حركة الواو إلى القاف، فالتقى وَاوَان ساكنتان، فحُذفت إحداهما على الخلاف السابق، وسيبويه -كما سبق-: على أنَّ المحذوفة: الثانية، فصارت: «مَقُول».

ونَدَر التصحيح فيما عينُهُ واو، معنى التصحيح: أن يُنطَق به على الأصل، كقولهم: ثَوْبٌ مَصْوُون، والأصل: مَصُون.

ولغة تميم تصحيح ما عينُهُ ياء، فيقولون: «مَبْيُوع، مَخْيُوط، مَعْيُون»، مَعْيُون: إذا أُصيب بعين، ومنه قول الشَّاعر(١):

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا ... وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

والقياس: إذا صُغتَ من «عَانَ» على زِنَة مفعول أن تقول: «مَعِينٌ».

إذن هذه أربعة مواضع للإعلال بالنَّقل والتسكين، كلُّها من معتلِّ العين، كما قال: «**وَكُلُّهُ بِأَجْوَفٍ قَدْ سَلَكَهُ**»، فالباب كلُّه لمعتل العين:

(١) من شعر العباس بن مرداس، وهو في ديوانه (ص١٠٨)، وانظر: «الحيوان» للجاحظ (٢/ ٣٢٧)، و«جمهرة اللغة» (٢/ ٩٥٦)، و«لسان العرب» (١٣/ ٣٠١).

الموضع الأول: الفعل المعتلُّ العين، وهو الذي قال فيه: «كَالفِعْلِ مِنْهُ نَحْوُ: (يَسْتَقِيمُ وَكَاسْتَقَامَ فِيهِ أَوْ يَقُومُ)».

الموضع الثاني: «مَفْعَل، وَمَفْعِل» من مَعتلِّ العين، وهو الذي قال فيه: «وَمَفْعَـلٍ بِغَيْرِ ضَمِّ العَيْنِ نَحْوُ: مَقَامٍ، وَّمَبِيتٍ زَيْنِ».

الموضع الثالث: «إفْعَال، واسْتِفْعَال» مصدران مُعتَلَّي العين، وهو الذي قال فيه: «وَمَصْدَرِ الإِفْعَالِ كَـ(الإِقَامَهْ) كَذَاكَ الِاسْتِفْعَالُ كَـ(اسْتِقَامَهْ)».

الموضع الرابع: مفعول من الثُّلاثيّ المعتل العين، وهو الذي قال فيه:

«وَفِي الـثُّـلَاثِـيِّ عَـلَـى مَـفْـعُـولِ كَـقَـوْلِـنَـا: الـمَـبِـيـعِ، وَالـمَـقُـولِ».

قال المصنف: «الإِعْلَالُ بِالحَذْفِ».

الـحَـذْفُ فِـي الإِعْـلَالِ جِـدُّ ظَـاهِـرِ (١٨٨) كَـــ(خُذْ، وَكُلْ، وَاللهِ) فِي اسْـمِ القَادِرِ

قِيَاسُــهُ فِـي حَـذْفِ هَـمْـزِ (أَفْـعَـلَا) (١٨٩) كَـــ(مُقْبِـلٍ، وَّمُـقْبَـلٍ، لَـن يُّـقْبِـلَا)

وَحَـذْفِ فَـا مِّـنَ الـمِـثَـالِ الـوَاوِي (١٩٠) نَـحْـوُ: (عِـدُوا، أَوْ يَـعِـدُونَ الـرَّاوِي)

سبق أنَّ الإعلال ثلاثة أنواع:

الأول: إعلال بالقلب.

والثاني: إعلال بالنقل والتسكين.

وقد سبقا.

والثالث: إعلال بالحذف.

والمقصود بالإعلال بالحذف: حذف حرف من حروف «آوي» من الكلمة لعلَّة صرفية.

قوله: «الحَذْفُ فِي الإِعْلَالِ جِدُّ ظَاهِرِ كَـ(خُذْ، وَكُلْ، وَاللهِ) فِي اسْمِ القَادِرِ»: **الحذف نوعان**: سماعي وقياسي.

والحذف في هذه الكلمات الثَّلاث سماعي لا يقاس عليه، القياس أن يُقال في الأمر من «أَخَذَ: اؤْخُذْ»، وفي الأمر من «أَكَلَ: اؤْكُل»، لكن الذي يُقال فيهما: «خُذْ، كُلْ»، حُذف منهما الثاني الساكن تخفيفًا لكثرة الاستعمال مع استثقال اجتماع الهمزتين، فلمَّا حذفوا السَّاكن استَغْنَوا عن همزة الوصل لعدم وجود الساكن الذي اجتلبت همزة الوصل من أجله، فقالوا: «خُذْ، كُلْ»، ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، وكذلك الاسم الكريم: «الإله»، حذفت العرب الهمزة من الإله، وجعلوا لزوم «أل» لهذا الاسم الكريم كالعِوَض من الهمزة المحذوفة، وفخَّموا اللَّام تعظيمًا.

والخلاصة: أنَّه حُذفت الهمزة من فعل الأمر: «خُذْ، كُل»، من «أَخَذ وَأَكَل»، وحُذفت الهمزة من الاسم الكريم (الله) وأصله: الإله.

ثم ذكر مسألتين يكون الإعلال بالحذف فيهما قياسًا مُطَّرِدًا:

إحداهما: حذف الهمزة من مضارع «أَفْعَلَ»، ووصْفِه المبدوء بميم، وهو الذي ذكره في قوله: «**قِيَاسُهُ فِي حَذْفِ هَمْزِ أَفْعَلَا كَمُقْبِلٍ وَّمُقْبَلٍ لَن يُّقْبِلَا**»: يقول: إنَّه يطَّرِدُ حذف همزة «أَفْعَلَ» في المضارع، وفي اسم الفاعل، واسم المفعول، وقد كان الأصل أن يُقال في مضارع أَكْرَم: «أُؤَكْرِم» كـ«أُدَحْرِج»، وعلَّة الحذف: استثقال الجمع بين همزتين في «أُؤَكْرِم»، فقيل: «أُكْرِم»، وحُمِلَ على ذي الهمز أخواتُهُ من حروف المضارعة: «يُكرم، تُكرم، نُكرم»، واسما الفاعل والمفعول: «مُكرِم، مُكرَم»، كان الأصل أن يقال: «أُؤَكْرِم، يُؤَكْرِم، تُؤَكْرِم، نُؤَكْرِم، مُؤَكْرِم، مُؤَكْرَم»، لكن حذفت الهمزة في «أُؤَكْرِم» لاستثقال الجمع بين همزتين، ثم حُمل على ذي الهمز أخواتُهُ من حروف المضارعة، واسما الفاعل والمفعول، وشَذَّ قول الشاعر:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

هكذا أتى بها على الأصل لضرورة إقامة وزن البيت، ومثلُهُ: «أَخْرَجَ»، الأصل في مضارعِهِ أن تقول: «أُؤَخْرِج»، حذفت همزة أفعَل للاستثقال طلبًا للخفَّة، فقيل: «أُخْرِجُ»، وحُمِلَ على ذي الهمز أخواتُهُ فقيل: «يُخرِجُ، وَتُخْرِجُ، ونُخْرِجُ، وَمُخرِج، وَمُخْرَج».

والمسألة الأخرى: حذف فاء المثال الواوي من مضارعه وأمرِه، وهو الذي قال فيه:

«وَحَذْفِ فَا مِنَ المِثَالِ الوَاوِي نَحْوُ: (عِدُوا، أَوْ يَعِدُونَ الرَّاوِي)»: أي إذا كان الفعل الماضي معتلَّ الفاء بالواو؛ وجب حذفها في المضارع والأمر، فيُقال في مضارع «وَعَدَ: يَعِدُ»، والأصل: يَوْعِدُ، حُذفت الواو لوقوعها بين عَدُوَّتيها: الياءِ المفتوحةِ والكسرةِ على تعليل، والصَّرفيُّون بهذا يتخيَّلون عداوة بين الواو من جهة، والياء والكسرة من جهة، فإذا وقعت بينهما سقطت، وممَّا يُستَظْرف ويُستَطْرف: قول المَعَرِّي في ديوانه «اللُّزُوميَّات»[1]:

بِتُّ كَالوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَّكَسْرِ   لَا يُلَامُ الرِّجَالُ إن يُّسْقِطُونِي

وحُمل عليه: «أَعِدُ، نَعِدُ، تَعِدُ»، وكذا الأمر، تقول: «عِدْ»؛ لأنَّ الأمر مقتَطَع من المضارع كما سبق، وكذلك وَقَفَ، تقول في المضارع: «يَقِف»، وفي الأمر: «قِفْ»، وَ«وَفَى» تقول في المضارع: «يَفِي»، وفي الأمر: «فِ بالعهد»، حُذفت الواو التي هي فاء الكلمة للعلَّة التصريفية المذكورة، وحُذفت الياء التي هي لام الكلمة لعلَّة نحويَّة، فهو أمر مبني على حذف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتل الآخر.

قوله: «نَحْوُ: عِدُوا»: هذا أمر.

قوله: «أَوْ يَعِدُونَ الرَّاوِي»: يَعِدُون: مضارع.

قال المصنف: «الإِبْدَالُ».

إِبْدَالُنَا مُطْلَقُ جَعْلِ حَرْفِ   مَكَانَ حَرْفٍ آخَرٍ مُّسْتَخْفِ (١٩١)

فَدَاخِلٌ فِيهِ مِنَ الإِعْلَالِ   القَلْبُ نَحْوُ: (قَالَ)، أَوْ (مَقَالِ) (١٩٢)

وَقَدْ أَتَى بِكَثْرَةٍ فِي افْتَعَلَا   كَـ(ادَّهَنَتْ، وَاصْطَبَرُوا، وَاتَّصَلَا) (١٩٣)

---

(١) انظر: «ديوان أبي العلاء المعري» (ص ١٤٤٠).

وَيُقْلَبُ النُّونُ مُسَكَّنًا إِلَى (١٩٤) الْمِيمِ قَبْلَ الْبَاءِ مِن بَالٍ بَلَا
وَجَاءَ فِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعُرْبِ (١٩٥) كَقَوْلِنَا: (اقْبَلْ عَمَلِجْ). يَا رَبِّي

الإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر، كما قال: «**إِبْدَالُنَا مُطْلَقُ جَعْلِ حَرْفِ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرٍ مُسْتَخْفِ**»، وهذا التعريف يدخل فيه: الإعلال بالقلب بين أحرف «آوِي»، وقد سبق الكلام عنه قال: «**فَدَاخِلٌ فِيهِ مِنَ الإِعْلَالِ القَلْبُ**»: **يدخل فيه**: الإعلال بالقلب.

قوله: «**نَحْوُ: قَالَ**»: أصلُها: قَوَلَ.

قوله: «**أَوْ مَقَالِ**»: أصلُهَا: مَقْوَل، وقد سبق الكلام عنه.

وسيتكلم هنا عن الإبدال في غير أحرف «آوِي».

قوله: «**وَقَدْ أَتَى بِكَثْرَةٍ فِي افْتَعَلَا كَـ(ادَّهَنَتْ، وَاصْطَبَرُوا، وَاتَّصَلَا)**»: يقول: إنَّ الإبدال أتى بكثرة في تاء افتعل، فتُقلب تاءُ افتعلَ دالًا، كما في «ادَّهَنَ»، وتُقلب طاءً كما في «اصطَبَر»، وأتى أيضًا في فاء افْتَعل، فتُقلب تاءً كما في «اتَّصل»، فهذه ثلاثة أمثلة: «**كَادَّهَنَتْ، وَاصْطَبَرُوا، وَاتَّصَلَا**»، كل مثال منها إشارة إلى موضع من مواضع الإبدال، نأخذها على ترتيب الأمثلة:

قوله: «**كَادَّهَنَتْ**»: **من مواضعه**: قلبُ تاءِ «افْتَعَلَ» إلى دَالٍ إذا كانت فاؤه دالًا، أو ذَالًا، أو زَايًا، فإذا بنيتَ افتعل من دَهَنَ تقول: «ادْتهَنَ»، هذا الأصل، لكن لما وقعت تاء الافتعال بعد دالٍ قُلبت دالًا، ثم أدغمت الدَّال في الدال: «ادَّهَنَ».

وكذلك لو بنيتَ افتَعَلَ من «ذَكَر»، فإنَّك تقول: «اذْتكَرَ»، هذا الأصل، فقُلبت تاء الافتعال دالًا؛ لأنَّها وقعت بعد ذال، فقيل: «اذْدكَرَ»، ولك فيها وجهان آخران؛ بعد أن تقلب تاء الافتعال دالًا:

١- لك قلب الذَّال دالًا وتُدغم الدَّال في الدال، فتقول: ادَّكَرَ، ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

٢- ولك أن تقلب الدَّال ذَالًا وتُدغم الذَّال في الذَّال، فتقول: «اذَّكَرَ»، وقُرِئ شُذوذًا: ﴿فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ﴾.

وكذلك بعد الزَّاي: إذا بنيتَ «افتَعَل» من زَانَ تقول: ازْدَانَ، وأصلُها: ازْتَانَ بالتاء؛ فقُلبت التاء دالًا فقيل: ازْدَانَ.

قوله: «**وَاصْطَبَرُوا**»: **من مواضعه**: قلب تاء «افتَعَل» إلى طاء إذا كانت فاؤه حرفًا مطبقًا، حروف الإطباق: هي «الصَّاد، والضَّاد، والطاء، والظَّاء»، كما قال ابن الجزري:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ

إذا بنيتَ «افتَعَل» مِن «صَبَرَ» فإنَّك تقول: «اصْطَبَرَ»، أصلُهُ: «اصْتبَرَ» بالتاء، فقُلبت التاء طاءً لوقوعها بعد حرف مطبق، ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: ٦٥].

كذلك لو بنيتَ «افتَعَلَ» مِن طَلَعَ تقول: اطَّلَعَ وأصلها: اطْتَلَعَ بالتاء، فقُلبت التاءُ طاءً، وأدغمت الطَّاء في الطاء فقيل: اطَّلَعَ، ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

قوله: «**وَاتَّصَلَا**»: من مواضع الإبدال: قلب فاء «افْتَعَلَ» إلى تاء إذا كانت الفاء ياءً أو واوًا، ثم تُدغَم في تاء «افْتَعَلَ».

إذا بنيتَ «افْتَعَلَ» من «وَصَلَ»، فإنَّك تقول: «اتَّصَلَ»، أَصْلُهُ: «اوْتَصَلَ»، ثم قلبت الواو تاءً، فقيل: «اتَّصَلَ».

وكذلك إذا بنيتَ «افْتَعَلَ» من وَعَدَ تقول: اتَّعَدَ. أصلُها: «اوْتَعَدَ»، ثم قُلبت فاء الافتعال تاءً وأُدغمت التَّاء في التاء، فقيل: اتَّعَدَ.

وهذا مثالان فاء الفعل فيهما واو.

وكذلك إذا بنيت افتعل من يَسَرَ تقول: «اتَّسَرَ»، يُقال: «يَسَرَ القومُ الشيءَ واتَّسَرُوه» إذا اقتسمُوه بينهم، وهذا مثالٌ فاءُ الفِعلِ فيه ياءٌ.

قوله: «**وَيُقْلَبُ النُّونُ مُسَكَّنًا إِلَى الْمِيمِ قَبْلَ البَاءِ مِن بَالٍ: بَلَا**»: يقول: إنَّ النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء وجب قلبُها ميمًا، ولذلك شرطان:

أحدهما: أن تكون النون ساكنة.

والآخر: أن يقع بعدها باء.

سواء أكانتا في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثال ما كان في كلمة: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾

[الشمس: ١٢]، ومثال ما كان في كلمتين: ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

وسبب القلب: ما في النطق بالنون الساكنة قبل الباء من العُسْر لاختلاف مخرجيهما، مع منافرة لينِ النون وغُنَّتها لشدة الباء، وهذا القلب واجب في اللغة، فلا يصح إبقاء النون نونًا هنا؛ بل تُقلب ميمًا وجوبًا، وهو مقصور على النطق دون الكتابة، فتبقى صورة النون على حالها في الكتابة.

وكذلك في التنوين: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، لو قلت: أنا مؤمن بالله، فيجب القلب ميمًا هنا، أمَّا الغنة فحكم تجويدي ليس واجبًا في اللغة، الواجب في اللغة: هو القلب.

مسألة: ماذا يسمَّى هذا الحكم في كتب التجويد المتأخرة؟

الجواب: إقلاب.

وهذه التَّسمية فيها إشكالٌ هو أن الإقلاب مصدر أَقْلَبَ، ولا يُقال في اللغة: أَقْلَبَ، وإنَّما يُقال: قَلَبَ، ومصدرُ قَلَبَ: القَلْبُ، فيُقال هنا: القلب لا الإقلاب.

قوله: «**وَجَاءَ فِي بَعْضِ لُغَاتِ العُرْبِ كَقَوْلِنَا: (اقْبَلْ عَمَلِجْ). يَا رَبِّي**»: أي اقْبَلْ عَمَلِي: ولا يخفى ما فيه من حُسْنِ اخْتِتَام.

الإبدال منه قياسيٌّ مُطَّرِدٌ، وسبق الكلام عن شيء من مواضعه، ومنه: إبدال قليل، وهو الذي جاء في بعض لغات العرب: كَعَجْعَجَةِ قُضاعَة: وهو إبدالهم الياء المشددة أو الساكنة جيمًا، ومنه ما أنشده سيبويه في «**الكتاب**»(١):

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ

المُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالعَشِجِّ

وَبِالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ

قوله: «**خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ**»: أي وأبو علي.

---

(١) «كتاب سيبويه» (٢/ ٣٤٥).

قوله: «**المطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالعَشِجِّ**»: أي بالعَشِيِّ.

قوله: «**وَبِالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ**»: أي البَرْنِيِّ.

ومن هذا الإبدال القليل الخاص ببعض لغات العرب: عَنْعَنَة تميم، يقولون: «سمعت عَنَّ فلانًا قال كذا» أي أَنَّ فلانًا قال كذا، ومنه قول ذِي الرُّمَّة(١):

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

أصلُهُ: أَأَنْ تَرَسَّمْتَ.

ومنه: لغة الكَشْكَشَةِ: وهي إبدال الكاف شينًا، أو حرفا بين الشين والكاف، قال الشاعر:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا ... وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ(٢)

فهذه لُغَيَّات قليلة خاصة ببعض العرب.

إذن الإبدال ثلاثة أنواع:

الأول: إبدال قياسيٌّ مُطَّرِد، وهو الذي سبق.

الثاني: إبدال قليل، وهو الذي جاء في بعض لغات العرب، وهو الذي ذكره في هذا البيت.

الثالث: الإبدال الشَّاذُّ المسموع في كلمات معينة، فليس مُطَّرِدًا قياسيًّا، وليس خاصًّا بلغة من لغات العرب، من ذلك: إبدال اللَّام نونًا في «أصَيْلَال»، فيُقال: «أُصَيْلَان»، قال النَّابغة(٣):

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَّمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

ومن قولهم: الْطَجَعَ في اضْطَجَعَ بإبدال الضَّاد لامًا.

فهذا إبدال شاذٌّ مسموع في كلمات معينة ليس مطَّرِدًا قياسيًّا كالذي قال فيه: «**وَقَدْ أَتَى بِكَثْرَةٍ فِي افْتَعَلَا كَـ(ادَّهَنَتْ، وَاصْطَبَرُوا، وَاتَّصَلَا) وَيُقْلَبُ النُّونُ مُسَكَّنًا إِلَى المِيمِ قَبْلَ البَاءِ مِن**

---

(١) انظر: «ديوان ذي الرمة» (ص ٣٧١).

(٢) البيت للمجنون في «ديوانه» (ص ١٦٣)؛ و«جمهرة اللغة» (ص ٤٣)؛ و«خزانة الأدب» (١١/ ٤٦٤، ٥٦٧، ٤٦٨).

(٣) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص ١٤).

بَالٍ بَلَا»، وليس خاصًّا بلغات بعض العرب، وهو الذي قال فيه: «**وَجَاءَ فِي بَعْضِ لُغَاتِ العُرْبِ كَقَوْلِنَا: (اقْبَلْ عَمَلِجْ). يَا رَبِّي**».

قال المصنف: «الخاتمة».

تَـمَّـتْ بِـعَـوْنِ رَبِّـنَـا السَّـــلَامِ (١٩٦) فِـي مِـئَـتَـي بَـيْـتٍ عَـلَـى انْـتِـظَـامِ

يَا رَبِّ يَسِّــرْ لِـلْـجَـمِـيعِ عِـلْـمَـهَـا (١٩٧) وَشَــرْحَـهَـا وَحِـفْـظَـهَـا وَفَـهْـمَـهَـا

وَبَـارِكَـن «تَصْــرِيـفَـةَ الـعُـيُـونِـي» (١٩٨) بِـجَـعْـلِـهَـا مِـن قُـرَّةِ الـعُـيُـونِ

وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلَاةِ وَالسَّـــلَامِ (١٩٩) عَـلَـى الـرَّسُـــولِ أَفْضَـــلِ الأَنَـامِ

وَالـحَـمْـدُ للهِ عَـلَـى الـنِّـهَـايَـهْ (٢٠٠) كَـالـحَـمْـدِ للهِ لَـدَى الـبِـدَايَـهْ

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، نسأل الله أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يجزي ناظِمَهَا خير الجزاء، وأن يجعل له من أجر مدارستها أوفر حظٍّ ونصيب، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المحتويات